نوادر الرسائل

الفوائد والأخبار، لابن دريد، المتوفى سنة ٣٢١ هـ.
الأمالي، ليموت بن المزرّع، المتوفى سنة ٣٠٤ هـ.
هواتف الجنّان، للخرائطي، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ.

تحقيق
إبراهيم صالح

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

نوادر الرسائل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

الرسالة الأولى

الفوائد والأخبار

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

المتوفى سنة ٣٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

لم يصدر هذا الكتاب من قبلُ في طبعةٍ مستقلة، بل نُشر ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد السابع والخمسون، الجزء المزدوج ١ و٢) واستُخرجَ منه عدّة نسخٍ من الفِصَل للإهداء؛

فلم يقرأ الكتابَ إلاَّ مَن اطَّلعَ على المجلةِ المذكورة، أو مَن أُهديت إليه نسخةٌ من تلك الفِصَل.

لذا رأيت أنَّ إعادةَ طبعه قد تتيح لي إعادة النظر في بعض جوانبه، وقد توسِّع من دائرة الانتفاع به، أو اقتنائه.

والله من وراء القصد.

دمشق

إبراهيم صالح

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وبعد:

المؤلف:

كان أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأَزدي (٢٢٣-٣٢١هـ) ولا يزال عَلَماً شامخاً من أعلام هذه الأُمة عِلماً وأَدباً ولغةً، ولطالما نهل الناس من معين علمه، وعُصارة فكرهِ القرونَ الطوال، ولا عجب فهو «أشعر العلماء وأعلم الشعراء».

فإذا ذُكر الشعر فهو صاحب المقصورة الذائعةِ الصيتِ، والقصائد الفخمةِ الجزلة، وإذا ذكرت اللغة فهو صاحب الجمهرة والاشتقاق، وإذا ذكر الأَدب فهو صاحب الأَمالي والأَخبار والمجتنى. وليس بين كتبه إلَّا كل مفيد وممتع، مما يدل على غزارة علمه، وسلامة ذوقه، وحسن اختياره.

وابن دريد ترجم له من السلف كثيرون[1]، ومن الخلف بعض الأَفاضل. فقد ترجم له السيد محمد بدرالدين العلوي في مقدمة ديوانه، والسيد هاشم الندْوي في مقدمة المجتنى، والعلَّامة عبد السلام هارون في مقدمة الاشتقاق، ولعل أَفضل ترجمة حديثة له ما كتبه العلَّامة عز الدين التنوخي رحمه الله في مقدمة كتابه «وصف المطر والسحاب»[2]، لأَنه استقى بعض معلوماته ـ كما ذكر ـ من مصادر عُمانية ـ لم تصلنا ـ حيث موطن الأَزد قبيلة ابن دريد.

---

(١) أنظر حواشي إنباه الرواة للقفطي ٣/٩١.

(٢) طبع المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣م.

الكتاب:

لم يذكر أحدٌ ممن ترجم لابن دريد قديماً وحديثاً هذا الكتاب ضمن مؤلفاته؛ اللهم إلاَّ ما ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته [٣] تحت عنوان «وما جلبه أبو علي البغدادي من الأخبار» قال: «وثمانية وخمسون جزءاً من أخبار ابن دريد سماع، وجزءان من الأخبار والإنشادات سماع».

فلعلَّ كتابنا هذا يمثل جزءاً من تلك الأجزاء الستين ـ عموماً ـ التي أدخلها القالي من أخبار ابن دريد إلى الأندلس، أو لعله ـ على وجه التخصيص ـ أحد جزأي «الأخبار والإنشادات» إذ أن نسختنا تتضمن أخباراً وإنشاداتٍ مُغربلةً منتقاة. ومع هذا يمكننا أن نطمئن إلى صحة نسبة الكتاب إلى ابن دريد إذا أخذنا بعين الاعتبار الأمور التالية:

١ً ـ أن النسخة الخطية الوحيدة تحمل نسبتها صراحة إلى ابن دريد. فقد جاء في صفحة العنوان: «الجزءُ فيه من الفوائد والأخبار عن أبي بكر بن دريد».

٢ً ـ الراوي الأول للكتاب هو: أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب[٤]، وهو من تلاميذ ابن دريد، وقد روى عنه ـ عدا كتابنا هذا ـ شرح المقصورة الدريدية الصغرى[٥].

٣ً ـ يلاحظ بوضوح أن ابن دريد يروي عن شيوخه المعروفين: عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وأبي حاتم السجستاني، والأشناندانى، والحسن بن خضر، وعبد الأول بن مُرَيد، وغيرهم.

---

(٣) ص ٣٩٨، ط. بغداد.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) طبع في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٠هـ.

٤ ـ في الكتاب أخبار وردت بنصِّها وسندها في أمالي القالي، ومعلوم أنَّ القالي يروي وينقل كثيراً عن شيخه ابن دريد[٦].

هذه الاعتبارات مجتمعةً تنتزعنا من دائرة الشكِّ ـ في نسبة الكتاب ـ وتضعنا في دائرة اليقين، ونحن على اطمئنان تام.

نسخة الكتاب:

وكان من جميل صنع الله لي أن أطلعني على نسخةٍ خطيَّةٍ فريدة من هذا الكتاب، وهي اليوم من كنوز دار الكتب الظاهرية بدمشق، ضمن المجموع «٧٢» وتشغل الصفحات (٩٥أ ـ ٩٩ب)، خطها عسر القراءة، قليل النقط والإعجام، معدوم الشكل والضبط، كُتبت بالحبر البنِّي على ورقٍ متين، مساحته ١١سم×١٨,٥سم، وفي كل صفحة (٢٨-٣٠) سطراً، وفي كل سطر (١٠-١٢) كلمة.

ويتصل به مباشرة بعد قوله: «آخر الجزء» صفحتان من كتابٍ آخر لغير ابن دريد، ثم تأتي صفحتا السماع، وعددها ثلاثة، يتلوه كتيِّب صغير جداً بخط الكاتب هو: «أخبار يموت بن المزرِّع»[٧] ويشغل الصفحات (١٠٢ب ـ١٠٤أ).

السماعات:

١ ـ في صفحة العنوان: «سمعه والذي بعده، ولديهما نسخة، محمد بن مكي بن أبي الثناء الدُّنيسري، وولد محمد»، قلت: وهو كاتب السماع الثالث، وستأتي ترجمته.

٢ ـ سماعات ثلاثة تفصل بين الكتابين، فأما أُولاها فهذا نصه:

١ ـ «حاشية أصل: سمع جميع هذا الجزء وما في آخره على الشيخ الجليل

---

(٦) أنظر الأخبار رقم: ٢٩، ٣٠، ٣١،٣٢، ٣٣.

(٧) نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ج ٣.

أبي المحاسن محمد بن السيد بن فارس الأنصاري، بحق إجازته من القاضي المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي: صاحبه السعيد أبو بكر محمد ابن الشيخ الإمام العالم الحافظ تقي الدين أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله الأنماطي، نفعه الله؛ وعز الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحاجب منصور الأميني[٨]، وأخوه أبو عمرو عثمان، وابن أخيهما محمد بن لولو المعني في العشر الأول من ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمئة بمنزل المسمع بمدينة دمشق.

كتبه قارئه عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شُحانه الحرَّاني[٩]، نَقَلَهُ من خط أحمد بن البصير المقرىء.

٢ ـ وأما السماع الثاني فطويل، يتعذَّر قراءة أكثر كلماته لاحتراق الحبر، إلَّا أن في آخره: «... وصحَّ وثبت في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين وستمئة بمسجد يعرف... تجاه الجامع الأقمر بالقاهرة، وأجاز المسمع لمن ذُكر جميع ما يروي، والحمد لله. وصلى [الله] على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه، وسلامه».

٣ ـ ويتلوه سماع ثالث بخط واضح جميل، هذا نصه:

«سمع جميع هذا الجزء من الفوائد والأخبار عن أبي بكر بن دريد، وما بعده من أخبار يموت بن المزرِّع، على الشيخ الأصيل سليل الملوك ناصر الدين أبي عبد الله محمد[١٠] بن عماد الدين اسماعيل بن شهاب الدين عبد العزيز بن المعظم شرف الدين عيسى بن العادل سيف الدين أبي بكر بسماعه، قرأه أصلاً بقراءة الإمام شمس الدين محمد بن علي بن أيبك السروجي[١١]؛ الجماعة

---

(٨) توفي سنة ٦٣٠هـ. شذرات الذهب ١٣٨/٥.

(٩) توفي سنة ٦٤٣هـ. شذرات الذهب ٢٢٠/٥. وتاريخ إربل ص ٣٣٤.

(١٠) توفي سنة ٧٥٦هـ. ترويح القلوب للزَّبيدي ص ٧٨.

(١١) توفي سنة ٧٤٤ هـ. الوافي بالوفيات للصفدي ٢٢٥/٤.

المشايخ: جمال الدين أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ ابن أبي بكر بن صاعد المِلتاني الحنفي، وعلاء الدين علي بن قيران بن عبد الله السكزي[١٢]، وبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن زكريا القدسي السويداوي، ونور الدين علي بن عمر بن أبي الفتوح الدماميني[١٣]، وسراج الدين عمر بن ظهير بن الحسن الهيثمي، وزين الدين خالد بن ناصر بن شهاب النقاش الصوفيون، والإمام علم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العليم الأصفوني، ونجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي البغدادي الحريري[١٤]، وأسد الدين أحمد[١٥]، وأيملك[١٦] ولدا عماد الدين ابراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وبدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف[١٧]، عُرف بابن العلاَّف، ونور الدين علي بن عمر بن الياس البالسي، ـ وشمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد الموصلي، وقاسم بن خلف بن حزر المغربي، والعبد محمد بن مكي بن أبي الثناء الدُّنيسري[١٨]، والخطُّ له، وولد محمد.

وسمع أخبار يموت بن المزرَّع فقط:

---

(١٢) توفي سنة ٧٤٤هـ. الدرر الكامنة ٣/١٦٩.

(١٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٦٤ ولم يذكر تاريخ وفاته.

(١٤) توفي سنة ٧٤٩ هـ. شذرات الذهب ٦/١٦٣.

(١٥) ترويح القلوب ص ٦٦، ولم يذكر تاريخ وفاته.

(١٦) يراجع ترويح القلوب ص ٦٥ و ١٠٩. ولم يُذكر تاريخ وفاتها.

(١٧) لعله المترجم في الدرر الكامنة ٤/٣٥٣، وقال: توفي سنة ٧٨٢هـ.

(١٨) محمد بن مكي بن أبي الثناء الدُّنيسري «كان تاجراً حسن الخط، ثم حبب إليه الحديث، فأكب على الطلب، وسمع الكثير، ونسخ بخطه ما لا يحصى من الأجزاء، وكتب الطباق، فأكثر من ذلك، وسمع من بعد الثلاثين، وهلمَّ جرًا، وذكر لي بعض شيوخنا أنه أملق بأخرة، ومات في شعبان سنة ٧٥٧هـ». (الدرر الكامنة لابن حجر ٥/٣٣. ط. المدني بالقاهرة، بتحقيق محمد سيد جاد الحق).

شمس الدين محمد بن عيسى بن محمد السهروردي.

وصحَّ وثبت في يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة المعزيَّة.

وأجاز المسمع للجماعة المذكورين جميع ما تجوز له روايته، ولله الحمد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه».

رحلة النسخة:

كتبت نسختنا هذه سنة ثلاث وثمانين وستمئة بالقاهرة، عن نسخة كتبها عبد الرحمن بن عمر بن بركات الحراني سنة سبع عشرة وستمئة بمدينة دمشق، وقرئت سنة تسع وثلاثين وسبعمئة بمدينة القاهرة. واستقرت أخيراً في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

رواة الكتاب:

أمَّا رواة الكتاب فهم:

١ ـ أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين: كاتب الوزير أبي الفضل ابن حنزابة، نزل مصر وحدَّث بها عن البغوي وغيره، توفي سنة **٣٩٩** في ذي القعدة. [تاريخ بغداد للخطيب ٣٢٣/١، المنتظم لابن الجوزي ٢٤٥/٧، العبر للذهبي ٧١/٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٥٢/٢، شذرات الذهب لابن العماد ١٥٦/٣].

٢ ـ أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحٰق: ولي القضاء بِتِنِّيس سنة ٤٢٤هـ، وسار إليها يوم السبت سادس عشر صفر، ودخل إليها يوم الأحد، وقرىء سجله، وحكم بين أهلها، واستخلف ولده بدمياط، وحصل له القضاء بِتِنِّيس ودمياط وسائر أعمالها. [ذيل أحمد بن عبد الرحمن بن بُرد، الملحق بكتاب الولاة والقضاة للكندي ص ٤٩٨].

٣ ـ القاضي أبو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التِنِّيسي. (لم أعثر له على ترجمة).

٤ ـ القاضي المنتجب محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز، أبو المعالي القرشي الدمشقي الشافعي، قاضي دمشق وابن قاضيها، سمع أبا القاسم ابن أبي العلاء وطائفة، وسمع بمصر من الخلعي، وتفقَّه على نصر المقدسي، وغيره. توفي في ربيع الأول سنة ٥٣٧هـ عن سبعين سنة. [العبر للذهبي ٤/١٠٣، النجوم الزاهرة ٥/٢٧٢، قضاة دمشق لابن طولون ص ٤٥ـ٤٦، شذرات الذهب ٤/١١٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢٧٧، وزاد الأخير أنه دفن بمسجد القدم].

٥ ـ محمد بن السيد بن فارس الأنصاري الدمشقي الصفار المعمر، ولد سنة ٥٢٩هـ. كان دَيِّناً كثير التلاوة والذكر، توفي سنة ٦٢٣هـ ثالث ربيع الأول. [العبر للذهبي، وعنه شذرات الذهب ٥/١١٠].

٦ ـ أبو بكر محمد ابن الحافظ أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطي المصري، ثم الدمشقي، نزيل القاهرة، سمع الكندي، وابن البنَّاء، وابن ملاعب، وابن الحرستاني، وأجاز له ابن الأخضر، والمؤيد الطوسي، وخلق يطول ذكرهم، وحدَّث بكثير من مروياته، وكان سهلاً في الرواية، وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدِّث بها لكون الأصول بدمشق. [الوافي بالوفيات ٢/٢١٩].

نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

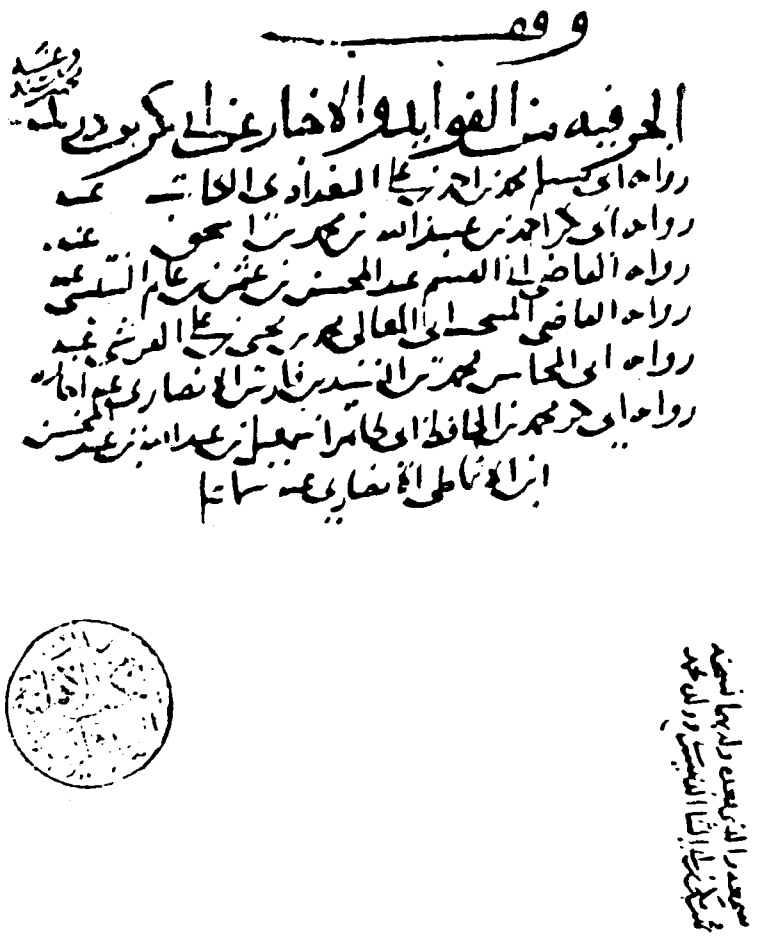

صورة الصفحة الأولى من المخطوط (صفحة العنوان)

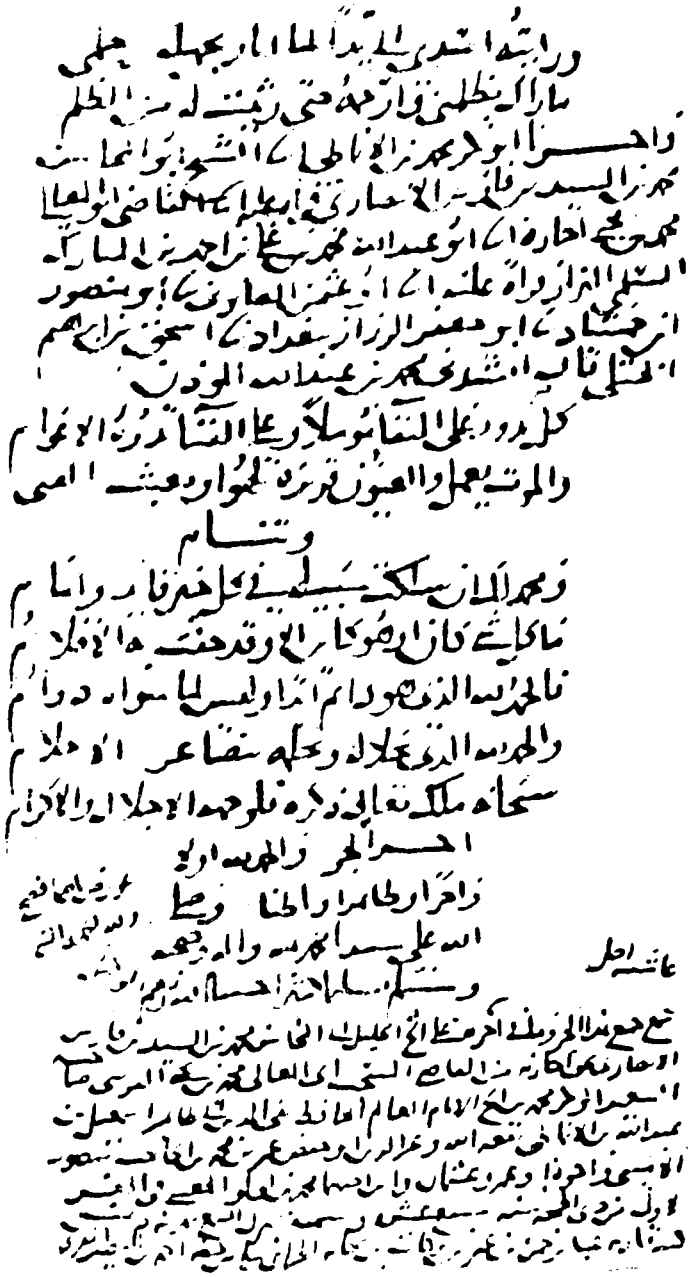

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء المخطوط (وفيها السماع)

وقف

[٩٥أ]

الجزء فيه من الفوائد والأخبار عن أبي بكر بن دريد.

رواية أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب عنه.

رواية أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن اسحق عنه.

رواية القاضي أبي القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التِّنيسي عنه.

رواية القاضي المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي عنه.

رواية أبي المحاسن محمد بن السيِّد بن فارس الأنصاري عنه إجازةً.

رواية أبي بكر محمد ابن الحافظ أبي طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطي الأنصاري عنه سماعاً.

* * *

[٩٥ب] بسم الله الرحمن الرحيم

«ربّ زدني علماً»

أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد ابن الإمام الحافظ أبي طاهر إسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي، قراءةً عليه ونحن نسمع، قيل له: أخبرك الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد بن السيّد بن فارس الأنصاري الصفّار، قراءةً عليه وأنت تسمع، فأقرّ به، قال: أنبأنا القاضي المنتجَب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، قال: قرأت على أبي القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم التِّنِّيسي القاضي بِتِنِّيس(١-٢) أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن إسحاق، بقراءتك عليه من أصله(٢)، ثنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ،

١ ● قال: أنشدنا أبو حاتم(٣-٤) [من الطويل]:

---

(١) تِنِّيس: بلدٌ قربَ دمياط تُنسب اليه الثيابُ الفاخرة - (معجم البلدان ٢/٥١).

(٢-٢) مستدرك في الهامش، ويلي ذلك إشارة: صح.

(٣) : أبو حاتم، سهل بن محمد السجستاني، نزيل البصرة وعالمها، كثير الرواية عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، عالمٌ باللغة والشعر، توفي سنة ٢٥٥هـ. (إنباه الرواة ٢/٥٨).

(٤) الأبيات ليزيد بن الطَّثَرِيَّة، وهي عدا الأول في ديوانه ص ٩٧-٩٨ وفي الحماسة بشرح المرزوقي ٣/١٣٤٠ وأمالي القالي ١/١٩٦، وعيون الأخبار ٤/١٣٩، ووفيات الأعيان ٦/٣٦٨، وزهر الآداب ٢/٨٥٤، وتروى لابن الدُّمينة في ديوانه ١٨٦، ويراجع في اختلاف النسبة ديوان ابن الدُّمينة ٢٥٦. أما البيت الأول فلم أقف عليه.

فـإنَّ بنـا لـو تَعلمينَ لَغُلَّةً ... إليكِ وما بالحائماتِ غَليلُ[٥]

أليسَ قليلاً نظرةٌ لو نظرتُها ... إليكِ وكلًّا ليسَ منكِ قليلُ

وكنتُ إذا ما جئتُ أحدثتُ عِلَّةً ... فأفْنَيْتُ عِلَّاتي فكيفَ أقولُ

فما كلَّ حينٍ لي بأرضكِ عِلَّةٌ ... ولا كلَّ حينٍ لي إليكِ رسولُ

٢ ● حدثنا أبو بكر،[٦] ثنا عبد الرحمن[٦]،[٧] عن الأصمعي[٨]، قال: سأَلَ أعرابيٌّ شيخاً من بني مروان، فقالَ له: أصابتنا سِنونٌ، ولي بضعَ عشرةَ بنتاً، فقطعَ الشيخُ عليه كلامَهُ، فقال: أمَّا الشتاءُ فوددتُ أنّ الله عزَّ وجلَّ ضربَ بينكم وبينَ السماءِ صفائحَ حديدٍ، وجعلَ مَشَلَّها[٩] إلى البحرِ فلا يَقطرُ عندكم قطرةٌ؛ وأمَّا البناتُ فليتَ الله أضعَفَهنّ لكَ أضعافاً، وجعلك بينهنّ أعمى مقطوعَ اليدينِ والرجلين، ليسَ لهنَّ كاسبٌ غيرُك. فقال الأعرابيُّ: واللهِ ما أدري ما أقولُ لك! لكنِّي أراكَ قبيحَ المنظرِ، سَيِّءَ الخُلُقِ، وإخالُكَ لئيمَ الأصل، فأعضَّكَ الله بفُعولِ أُمَّهاتِ هؤلاءِ الجلوسِ حولَكَ. وانصرفَ عنهُ.

٣ ● حدثنا أبو بكر، أنبا عبد الرحمن، قال: قال عمي: سمعتُ أعرابياً يقولُ: اطلب الرِّزقَ مِن حيثُ كُفِلَ لكَ بهِ، فإنَّ المتكَفِّلَ لكَ بهِ لا يخيسُ[١٠] بكَ، ولا

---

(٥) الغُلَّة والغليل: حرارة العطش. في حديث الاستسقاء: «اللهم ارحم بهائمنا الحائمة» وهي التي تحوم على الماءِ أي تطوف فلا تجد ماءً ترده. التاج «حوم» النهاية ١/٤٦٥.

(٦-٦) مستدرك في الهامش بخط مخالف.

(٧) عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، ويُكنى أبا محمد. كان من الثُقلاء، إلا أنه كان ثقةً فيما يرويه عن عمه، وعن غيره من العلماء. (إنباه الرواة ٢/١٦١).

(٨) عبد الملك بن قُريب الأصمعي، أبو سعيد. صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح؛ كان من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد، توفي سنة ٢١٠هـ. (إنباه الرواة ٢/١٩٧).

(٩) مشَلَّها: مَسيلها.

(١٠) يقال: خاس بالعهد يخيس خَيْساً وخَيَسَاناً: إذا غَدَرَ به ونَكَثَ، وفي الحديث: «لا أخيس بالعهد» أي لا أنقضه. التاج «خيس» ١٦/٤٥ط. الكويت. والخبر بنصه في كتاب: تعليق من أمالي ابن دريد، ص ١٧٠.

تطلبْهُ من طالبٍ مثلِكَ لا ضمانَ لكَ عليهِ؛ إنْ وعَدكَ أخلف، وإن ضَمنَ لكَ خاسَ بك.

٤ ● وبه، عن الأَصمعيّ، قال: كانتِ العربُ تُسمِّي الشتاءَ: الناضح[١١]. فقيل لامرأةٍ منهم: أيُّما أشدُّ عليكم القيظُ أم القرُّ؟ قالت[١٢]: يا سبحان الله! مَن جعلَ البُؤْسَ كالأذى؟ فجعلت الشتاءَ بؤْساً، والقيظَ أذى!.

٥ ● حدثنا أبو بكر، ثنا [٩٦ أ] أبو حاتم، عن العُتبيِّ[١٣]، قال: كتبَ عمر بن عبد العزيز[١٤] إلى الحسن[١٥]: أمَّا بعد: فإذا أتاكَ كتابي فعِظْني وأَوْجزْ. فكتبَ إليه الحسنُ: أمَّا بعد. فآعْصِ هواكَ، والسلام.

٦ ● حدثنا أبو بكر بن دريد، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعتُ أعرابياً يقولُ لابنه: كنْ بالوحدةِ آنسَ منك بجليسِ السوءِ، فإنَّهُ ليسَ بحازمٍ مَن استنامَ إلى غير نفسِهِ، ولا بوقورٍ مَن عفَّ في غير منفعةٍ.

٧ ● حدثنا أبو بكر، ثنا الحسن بن خضر[١٦]، عن أبيه، قال: أخبرني بعض الهاشميين، قال: كنتُ جالساً عند المنصور[١٧] بإرمينية[١٨]، وهو أميرها لأخيه

---

(١١) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يُستقىٰ عليه الماء. لسان العرب «نضح».

(١٢) في الأصل: قال.

(١٣) العتبيّ: أبو عبد الرحمن، محمد بن عبيد الله بن عمرو، ينتهي نسبه الى أبي سفيان، الشاعر البصري المشهور، كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً، مات له بنون فكان يرثيهم، توفي سنة ٢٢٨هـ. (وفيات الأعيان ٣٩٨/٤. التعازي للمبرد ١٦٥).

(١٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين، أبو حفص الأموي رضي الله عنه ولد بالمدينة سنة ٦٠هـ وتوفي بدير سمعان سنة ١٠١هـ. (فوات الوفيات ١٣٣/٣).

(١٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرىٰ. وصفه محمد بن سعد قال: كان جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقةً مأموناً عابداً ناسكاً، كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً. توفي سنة ١١٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢).

(١٦) الحسن بن خضر، أحد شيوخ ابن دريد، يروي عنه كثيراً.

(١٧) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور، أمير المؤمنين، ولد سنة ٩٥هـ، وتوفي محرماً على باب مكة سنة ١٥٨هـ. (فوات الوفيات ٢١٦/٢٢).

(١٨) ارمينية: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، بلد معروف، يضم كُوَراً كثيرة فتحت في =

أبي العباس[١٩]، وقد جلسَ للمظالم، فدخلَ عليه رجلٌ فقالَ: إنَّ لي مظلمةً، وإني أسألكَ أن تَسمعَ مني مثلاً أضربُه قبل أن أذكر مظلمتي، قال: قل. قال: إني وجدت الله تباركَ وتعالى خلقَ الخلقَ على طبقات، فالصبيُّ إذا خرجَ إلى الدنيا لا يعرفُ إلاّ أُمَّهُ ولا يطلبُ غيرها، فإن فزعَ من شيءٍ لجأَ إليها؛ ثم يرتفعُ عن ذلك طبقةً فيعرفُ أنَّ أباه أعزُّ من أُمِّهِ فإن أفزعَهُ شيءٌ لَجَأَ إلى أبيه؛ ثم يبلغُ ويستحكمُ [فيعرفُ أنّ سلطانَهُ أعزُّ من أبيه][٢٠]، فإنْ أفزعَهُ شيءٌ لجأَ إلى سلطانِه، فإن ظلمَه ظالمٌ انتصرَ به، فإذا ظلمهُ السلطانُ لجأَ إلى ربِّهِ واستنصره، وقد كنتُ في هذه الطبقات، وقد ظلمني ابن نُهيكٍ في ضيعةٍ لي في ولايته؛ فإن نصرتَني عليه وأخذتَ بمظلمتي، وإلاّ استنصرتُ الله عزَّ وجلَّ ولجأْتُ إليه، فانظرْ لنفسكَ أيُّها الأمير أوْ دَعْ. فتَضاءَلَ أبو جعفر، وقال: أعِدْ عليَّ الكلامَ؛ فأعادَهُ. فقالَ: أمَّا أولُ شيءٍ فقد عزلتُ ابنَ نهيكٍ عن ناحيته، وأمَرَ بِرَدِّ ضيعتِهِ(*).

٨ ● حدثنا أبو بكر، ثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال: مَرَّ المهديُّ[٢١] على الجسرِ على بِرْذَوْنٍ له والناسُ حولَهُ، وأعرابيٌّ واقفٌ فقال [من الطويل]:

عجبتُ لبحرٍ يَحملُ البحرَ فوقَهُ ... على ظهرِ برذونٍ حَوالَيه فَيْلَقُ[٢٢]
ألا إنَّ بِرْذَونَ الخليفةِ لا يَني ... يَمُرُّ علينا بينَ بَحرين يُعنقُ[٢٣]

= زمان عثمان رضي الله عنه. (معجم البلدان ١/١٥٩، الروض المعطار ٢٥).

(١٩) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أمير المؤمنين السفاح، أول خلفاءِ بني العباس. ولد سنة ١٠٨هـ، وتوفي سنة ١٣٦هـ. (فوات الوفيات ٢/٢١٥).

(٢٠) زيادة أضفتها ليلتئم السياق. (*) الخبر في: تعليق من أمالي ابن دريد ص ١٢٧ وقد انخرم ثلثاه وبقي ثلثه الأخير.

(٢١) محمد بن عبد الله، أمير المؤمنين المهدي بن المنصور، ثالث خلفاء بني العباس، مولده سنة ١٢٧هـ، وتوفي سنة ١٦٩هـ. (فوات الوفيات ٣/٤٠٠). والخبر في التعليق ص ١٩١.

(٢٢) فيلق: جيش.

(٢٣) يعنق: يمدُّ عنقه.

تَـرىٰ تَحْتـه بَحـراً تُغَشِّيـهِ ظُلمَـةٌ ومِن فوقِهِ بَحْرٌ بهِ الأَرضُ تُشرقُ
أَبـرذَونُ أَنَّىٰ لا نَـراكَ مُغَـرَّقـاً وفَـوقَـكَ بحـرٌ جـودُ، يتـدفَّقُ[٢٤]
غَشيتَ بـهِ أَمـواجَ دِجلةَ غُـدوةً فكـادَتْ بـهِ أَمـواجُ دجْلَةَ تغـرقُ

٩ ● حدثنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال رأيتُ أعرابياً قد وضعَ [٩٦ب] يدَهُ ببابِ الكعبةِ وهو يقول: يا ربّ سائِلُكَ ببابكَ مَضَتْ أيامُه وبقيت آثامُه، وانقطعت شهوتُه وبقيت تَبِعَتُه؛ فارضَ عنه، واعفُ عنه، فإنما يُعفى عن المسيء ويُتَاب على المحسن، وأنتَ أفضلُ مَن دعوتُ، وأكرمُ مَن رَجَوتُ[٢٥].

١٠ ● حدثنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: [قال][٢٦] لنا يونس[٢٧]: كتبَ عمرُ بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القُرَظي[٢٨] [أمّا بعد: فإذا أتاك كتابي فَعِظْني][٢٩]. فكتب اليه: إنَّ ابنَ آدمَ مطبوعٌ على أخلاقٍ شتى: كَيْسٍ وحُمقٍ، وجُرأةٍ وجُبنٍ، وحِلمٍ وجهلٍ؛ فَدَاوِ بعضَ ما فيكَ ببعضٍ، وإذا صَحِبتَ فاصحبْ مَن كانَ ذا[٣٠] نيَّةٍ في الخيرِ يُعِنْكَ على نفسِكَ، ويكفِكَ مَؤونةَ الناسِ، ولا تصحبْ من الأصحاب مَن خطرُهُ عندكَ على قدرِ حاجتِهِ

---

(٢٤) يشبه هذا قول دعبل:

عـجـبـت لـحـرّاقـة ابـن الـحـسـين كـيـف تـسـيـر ولا تـغـرق
وبـحـران: مـن تـحـتـهـا واحـد وآخـر مـن فـوقـهـا مـطـبـق

(العقد الفريد ١/٣١٤، ديوانه ٣١٣).

(٢٥) قارن بما جاء في روضة المحبين لابن القيِّم ص ٣٣٠. وبنصه في التعليق ص ١٩٣.

(٢٦) زيادة لازمة.

(٢٧) يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن الضَّبِّيّ النحويّ، كان بارعاً في النحو، روىٰ عنه سيبويه وأكثر، توفي سنة ١٨٣هـ. (إنباه الرواة ٤/٦٨).

(٢٨) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، من حلفاء الأوس، كان أبوه من سَبْيِ قُريظة، سكن الكوفة ثم المدينة، كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً. توفي بين سنتي ١١٧ هـ ـ ١٢٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠).

(٢٩) زيادة عن الخبر رقم (٥) لإتمام السياق.

(٣٠) في الأصل: ذو.

إليكَ، فإذا انقطعتْ انقطعتْ أسبابُ مَوَدَّتكَ من قلبه. وإذا غرستَ غرساً من المعروفِ، فلا تُضِقْ ذرعَكَ أن تَرَبَّهُ[٣١-٣٢].

١١ ● أنشدنا أبو بكر [قال][٣٣] أنشدنا الرِّياشيُّ[٣٤] [من الكامل]:

ليسَ الكريمُ بمن يُدنِّسُ عرضَهُ ... ويَرىٰ مروءتَهُ تكرُّمَ مَن مضىٰ
حتى يشيد بناءَهم ببنائِه ... ويَزين صالحَ ما أَتَوْهُ بما أَتَىٰ[٣٥]

١٢ ● أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الأُشنانداني[٣٦] [من الكامل]:

لا تقبلَنَّ نميمةً أُنبئْتَهَا ... وتحرَّزَنَّ مِنَ الذي أنباكَهَا[٣٧]
لا تُرسلَنَّ مقالةً مشهورةً ... لا تستطيعُ إذا مضَتْ إدراكها
إنَّ القُروضَ وإنْ تقادمَ عهدها ... عندَ الكريم، إذا يكونُ، قَضَاكها
وإذا اللئيمُ حَبَوْتَهُ بِمَوَدَّةٍ ... قَبَضَ المودَّةَ كونه يكماكها[٣٨]

---

(٣١) تربَّ بالمكان وأَربَّ: لزمه. اللسان «ربب».

(٣٢) الخبر في عيون الأخبار ٣/٤ باختلاف رواية.

(٣٣) زيادة من ذيل الأمالي.

(٣٤) العباس بن الفرج، أبو الفضل الرياشي، من أهل البصرة، وكان من أهل الأدب وعلم النحو بمحلٍ عالٍ، قدم بغدادَ وحدث بها، وكان ثقة، قتلته الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هـ. (أخبار النحويين البصريين ٨٩. إنباه الرواة ٢/٣٦٧).

(٣٥) البيتان بسندهما في ذيل أمالي القالي ١١٧ بلا نسبة، وهما في روضة العقلاء ٢٠٥، ورواية الأول عند القالي: . . . . . تكون بمن مضى. ورواية الثاني في الروضة: . . . بناءه ببنائه. ولعل صواب الرواية: حتى يشد. . . .

(٣٦) سعيد بن هارون، أبو عثمان الأُشناندانى، كان نحوياً لغوياً من أئمة اللغة، والأُشناندانى: نسبةً إلىٰ أُشنان محلة ببغداد، توفي سنة ٢٨٨هـ. (معجم الأدباء ١١/٢٣٠).

(٣٧) البيتان الأول والثاني لأبي الأسود الدؤَلي، في ديوانه ١٢٠ برواية:

لا تبدينّ نميمةً حُدِّثْتَها ... وتحفظنّ من الذي أنباكها
لا ترسلن رسالةً . . . . . .

(٣٨) يكماكها: كذا في الأصل، وكمى شهادته كرمى كتمها كأكمى. (القاموس). والأبيات في التعليق من أمالي ابن دريد ص ٢٠٠، ورواية البيت الأخير: . . . (*) قبض المودَّة لؤمه فكماكها وهذه الرواية أعلى وأجود.

١٣ ● حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، أخبرني عمي، قال: كتبَ أعرابيٌّ إلى خالد بنِ عبد الله القَسْريِّ[٣٩-٤٠]:[من الكامل]:

نَفْسي تُحَلِّلُ أَنْ تَبُثَّكَ ما بهَا ... لا يزرينَّ بها لديكَ حبَاؤُها
إنِّي أتيتُكَ حينَ ضَنَّ مَعَارِفي ... ولَرُبَّ مَعرفَةٍ يَقِلُّ غَناؤُها
فافْعَلْ بها المعروفَ إنكَ ماجدٌ ... فلَيَأْتَيَنَّكَ شُكرُها وثناؤُها

فَأَمرَ له بعشرةِ آلافِ [درهمٍ][٤١].

١٤ ● قال أبو بكر: وأنشدنا عبد الرحمن[٤٢]:[من الوافر]:

ولا تقطعْ أخاً لكَ عنَد ذنبٍ ... فإنّ الذنبَ يغفرُهُ الكريمُ
ولا تَعْجَلْ على أَحَدٍ بظُلمٍ ... فَإنّ الظُّلمَ مرتَعُهُ وخيمُ
ولا تَعنفْ عليهِ وكن رفيقاً ... فعند الرفق يلتئم الكرامُ[٤٣]

١٥ ● [٩٧أ]حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، عن يونس، قال: دخلَ أعرابٌ على خالد بن عبد الله، فَأنشدوهُ وفيهم رجلٌ ساكتٌ لا ينطقُ، ثم قال لخالد: ما يمنعني من إنشادِك إلّا قلّةُ ما قلتُ فيك من الشعرِ، فأمرهُ أن يكتبَ في

---

(٣٩) خالد بن عبد الله القسري، أبو يزيد، كان أمير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك، كان معدوداً من جملة خطباءِ العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء، عزله هشام عن العراقين، قتل سنة ١٢٦هـ. (وفيات الأعيان ٢/٢٢٦).

(٤٠) أخبار خالد في الأغاني ٢٢/١-٣٠ ط. الهيئة المصرية. وليس فيه هذه الأخبار.

(٤١) زيادة عن الخبر رقم ١٥ الآتي.

(٤٢) الأبيات في التذكرة السعدية للعبيدي منسوبة إلى الأصمعي. والبيتان الأول والثاني في روضة العقلاء ١١٩ ضمن مقطوعة من ستة أبيات منسوبة إلى محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله. والثاني فقط في العقد الفريد ٢/٣٣١ بلا نسبة، برواية:

فلا تسبق إلى أحدٍ ببغيٍ ... فإنّ البغيَ مصرعُهُ وخيمُ

(٤٣) يقال: لأم فلاناً: أصلحه... فالتأم. (القاموس).

رقعةٍ، فكتب[٤٤]:[من الطويل]:

تَعرّضْتَ لي بالجودِ حتى نَعَشْتَني ... وأعـطَيتني حتى حسبتُـكَ تلعبُ
فأنتَ الندى وابنُ الندى وأخو الندى ... حلبفُ الندى ما للندى عنكَ مذهبُ

فأَمرَ لهُ بخمسينَ أَلف درهم.

وقامَ آخر، فقال: أَصلحَكَ اللَّهُ! قد قلتُ فيكَ بيتين، ولستُ أُنشدهما حتى تعطيَني قيمتهمَا. قال: وكم قيمتُهما؟ قال: عشرون أَلفاً. فأَمر له بها، ثم أَنشدهُ:[٤٥] [من الكامل]:

قد كانَ آدمُ قبلَ حين وفاتِـهِ ... أَوصَاكَ وهو يجودُ بالحَوْباءِ[٤٦]
بِبَنيهِ أَنْ ترعاهمُ فرعَيْتَهُمْ ... فَكَفَيْتَ آدمَ عَيْلَةَ الأَبناءِ

فأَمر له بعشرين أَلف أُخرى، وجَلَدَهُ خمسينَ جَلدةً، وأَمَرَ أَن يُنادى عليه: هذا جزاءُ مَن لا يحسنُ قيمةَ الشِّعْرِ.

١٦ ● حدثنا أَبو بكر، ثنا أَبو عثمان، ثنا أَبو عُمر الجَرمي[٤٧]، عن الخليل[٤٨]، قال: قالَ بعضُ الحكماءِ: ما شيءٌ أَحسنُ من عقلٍ زَانَهُ علمٌ، ومن علمٍ زانَهُ حِلمٌ، ومن حِلمٍ زانَهُ صدقٌ، ومن صدقٍ زانهُ عمل، ومن عملٍ زانهُ رفقٌ، ومن رفقٍ زانهُ تقوى.

---

(٤٤) الخبر والبيتان في وفيات الأَعيان ٢/٢٢٧، برواية، تبرعْتَ..... والثاني: ... وأَبو الندى *....

(٤٥) البيتان في ثمار القلوب ٢٩ وزهر الآداب ٢/٨٣١ بلا نسبة. وفي العقد الفريد ١/٣٠٢ ونسبهما لأعرابي أَنشدهما للحكم بن حَنطب. وهما بلا نسبة في المنتخب من كنايات الأدباء ص ١٢٠، والكناية والتعريض ص ٢٧.

(٤٦) الحوباء: النفس.

(٤٧) صالح بن اسحق، أَبو عمر الجرمي النحوي، بصري قدم بغداد، كان ذا دينٍ وأَخا ورعٍ، توفي سنة ٢٢٥هـ. (إنباه الرواة ٢/٨٠).

(٤٨) الخليل بن أَحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأَزدي، نحوي لغوي عروضي. استنبط علم العروض، كان زاهداً، عفيف النفس، توفي سنة ١٧٥هـ. (إنباه الرواة ١/٣٤١).

قال: وأنشدني[٤٩] :[من الطويل]:

وأفضلُ قسمِ الله للمرءِ عقلُهُ ... فليسَ منَ الخيراتِ شيءٌ يُقَارِبُه
إذا أكملَ الرحمنُ للمرءِ عقلَهُ ... فقَدْ كَمُلَتْ أخلاقُهُ وضَرائِبُه[٥٠]

١٧ ● حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء[٥١]، قال: خرجَ السَّمهريُّ العُكْليُّ[٥٢] في تسعةِ نَفَرٍ هوَ عَاشِرهُمْ، ليُصيبوا الطريقَ، فَرأى غُراباً واقفاً على بانةٍ، فقالَ: يا قوم! إنكم تُصابونَ في سَفَرِكُمْ، فأطيعوني وارجعوا. فَأبوا عليه، فركبَ زَلَزَهُ[٥٣] فرجعَ. فَسَلِمَ، وقُتِلَ التسعَةُ، فأنشأ يقولُ[٥٤] :[من الطويل]:

رأيتُ غُراباً واقفاً فوقَ بانةٍ ... يُنَشْنِشُ أعلى ريشِهِ ويطايرُه[٥٥]
فقلتُ، [ولو أني أشاءُ زجرتُهُ ... بنفسيَ، للنهديِّ: هل أنت زاجرُه
فقال]: غرابٌ واغترابٌ من النَّوىٰ ... وبانٌ فَبَيْنٌ من حبيبٍ تحاذرُه(٥٥أ)

---

(٤٩) البيتان في العقد الفريد ٢/٢٥٢ وبعدهما أربعة أبيات منسوبة إلى محمد بن يزيد، وفي نهاية الأرب ٣/٢٣٦ لابن دريد، وهما في ديوانه ٤١. قلت: وليساله بدليل روايته لهما هنا. وفي أدب الدنيا والدين للماوردي ١٩ لابراهيم بن حسان. وفي روضة العقلاء ص ٥ وبعدهما بيتان؛ والرابع منها مع آخر ص ٦ منسوبان إلى عبد الله بن عكراش. ورواية الثاني في المصادر: . . . * . . . أخلاقه ومآربه.

(٥٠) من المجاز: الضريبة: الطبيعة والسجية. التاج «ضرب» ٣/٢٤٨ط. الكويت.

(٥١) أبو عمرو بن العلاء المقرىء النحوي، إمام أهل البصرة في القراءة والنحو، قُدوة في العلم باللغة، كان أعلم الناس بالعرب والعربية، وبالقرآن والشعر، توفي سنة ١٥٩هـ. (إنباه الرواة ٤/١٢٥).

(٥٢) السمهري بن بشر العكلي، شاعر أموي، سُجن مدة ثم قتل في زمن عبد الملك بن مروان. (الأغاني ٢١/٢٣٣ط. الهيئة المصرية).

(٥٣) الزلز: الطريق الذي جئت منه، يقال: رجع على زلزه، التاج «زلز».

(٥٤) الخبر والأبيات في الأغاني ٢١/٢٣٩ منسوبة للسمهري، وفي عيون الأخبار ١/١٤٨ بخبر مختلف، وزهر الآداب ٤٨٠، ووفيات الأعيان ٤/١١٢، والموشى ١٣٤، والمحاسن والمساوىء ٢/١٥- ١٦، والذخيرة لابن بسام ٤/٢/٥٣٥: لكثيِّر عزة، وهي في ديوانه ٤٦١-٤٦٢.

(٥٥) ينشنش، وفي المصادر: ينتِّف. وهما بمعنى. (٥٥أ) ما بين حاصرتين من الديوان.

فـمـا أَعـيـفَ الـعـكـلـيَّ لا دَرَّ دَرُّهُ وأَزجَـرَهُ للطيرِ لا عـزَّ ناصـرُه[٥٦]

١٨ ● حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن سعدان الساجي، أحد أصحاب الشافعيّ[٥٧]، حدثني عليّ بن عبد العزيز[٥٨]، صاحبُ أبي عبيد[٥٩]، حدثني أبو سعيد الربعي، حدثني محمد بن يزيد بن حبيش، حدثني رجلٌ من إخواننا، قال[٦٠]: بينما أنا بعَرَفَة، إذا أنا بآمرأةٍ وهي تقول: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فما لـهَ مِنْ مُضِلّ ﴾[٦١]، ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ [اللهُ] فَلَا [٩٧ب] هَاديَ لهُ ﴾[٦٢] فعلمتُ أنَّها ضَالَّةٌ، فقلتُ: لَعَلَّكِ ضَالَّة؟ قالت: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمانَ وَكُلًّا آتَيْنا حُكماً وعِلْماً ﴾[٦٣]، فأَنختُ بَعيري، ونزلتُ عنهُ، وحملتُها، فقلتُ: مِن أينَ أنتِ رحمكِ اللهُ؟ قالت: ﴿ سبحانَ الذي أَسرى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجدِ الأقصى ﴾[٦٤]. فعلمتُ أنَّها من أهل بيت المقدس، فجعلتُ أسأل عن زقاقِ المقدسيين، حتى انتهيتُ إلى قومٍ فَسَاءَلوها فلم تُكَلِّمْهُمْ، فقالوا: لعلها حروريَّة لا ترى أن تكلِّمنا، فقالت: ﴿ ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ به علمٌ ﴾[٦٥]

---

(٥٦) العكلي: كُتب بعد أن حُكَّ مكانُه، وفي المصادر: النهدي.

(٥٧) الإمام ابو عبد الرحمن محمد بن ادريس الشافعي القرشي، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ، قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي. (طبقات الفقهاء للشيرازي ٧١).

(٥٨) علي بن عبد العزيز، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلّام، والراوي عنه كتبه، توفي سنة ٢٨٧هـ. (معجم الأدباء ١١/١٤. إنباه الرواة ٢٩٢/٢).

(٥٩) أبو عبيد القاسم بن سلّام، اللغويّ الفقيه المحدِّث، كان فاضلاً، متفنناً في أصناف العلوم، حسن الرواية، صحيح النقل، توفي سنة ٢٢٤هـ. (إنباه الرواة ١٢/٣).

(٦٠) الخبر بكامله برواية مقاربة في روضة العقلاء ٣٥-٣٦.

(٦١) سورة الزمر، الآية ٣٧.

(٦٢) سورة الأعراف، الآية ١٨٦، وكان ناسخ الأصل قد أدمجها مع ما قبلها على هذا النحو: «من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له».

(٦٣) سورالأنبياء، الآية ٧٩.

(٦٤) سورة الإسراء، الآية ١.

(٦٥) سورة الاسراء الآية ٣٦.

وحَانت منها التفاتَةٌ فرأت طرداناً[٦٦] قد عرفتها، فقالت: ﴿ وعَلاَمَاتٍ وبالنجمِ هُمْ يهتدون ﴾[٦٧] فعلمتُ أنَّها تريدُ الطرَّادات، فقصدتُ بها نحوَها، فقلت: مَن أُنادي؟ وعن مَن أَسأَلُ؟ فقالَتْ: ﴿ يا داود إنّا جَعَلناكَ خَليفةً في الأَرض ﴾[٦٨] ﴿ يا يحيى خُذِ الكتابَ بقوَّة ﴾[٦٩] ﴿ يا زكريَّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بغلامٍ اسمهُ يحيى ﴾[٧٠] فعلمتُ أنّها تريدُ داود ويحيى وزكريا، فجعلتُ أقولُ: يا داود، يا يحيى، يا زكريا، فخرجَ عليَّ ثلاثةُ فتيان، فقالوا: أُمَّنَا وربِّ الكعبةِ، أَضْلَلْناها منذ ثلاثٍ. فالتفتَتْ إليهم، فقالت: ﴿ فابْعَثُوا أَحدَكم بِوَرِقِكم هذه إلى المدينةِ فلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزكى طعاماً، فلْيأْتكُم برزقٍ منه ولْيَتَلَطَّفْ ﴾[٧١] فعلمتُ أنّها أَمرتهم أن يزوِّدوني[٧٢] فأَخذوا مزاودي[٧٣] فَذَهَبوا بها إلى السوق فملأُوها، ثم أَتوني بها، فقلتُ: ما حالُ هذه؟[٧٤] قالوا: هذه أُمُّنا، ولم تتكلَّم بشيءٍ سوى القرآنِ منذ ثلاثين سنة خَشْيَةَ أن تَزِلَّ[٧٥].

١٩ ● حدثنا أبو بكر، ثنا العكليُّ[٧٦]، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن

---

(٦٦) كذا. ولعله يعني: مجموعة من الإبل، وفي القاموس: الطرد؛ ضم الإبل من نواحيها، وككتّان، من المكان: الواسع، ومن السطوح، المستوي المتسع.

(٦٧) سورة النحل، الآية ١٦.

(٦٨) سورة صّ، الآية ٢٦.

(٦٩) سورة مريم، الآية ١٢.

(٧٠) سورة مريم، الآية ٧.

(٧١) سورة الكهف، الآية ١٩.

(٧٢) في الأصل: يردوني وفوقها: ص. وفي الهامش: لعله يرودوني. وفي روضة العقلاء: يزوّدونا.

(٧٣) في الأصل: مراودي، بالراء المهملة. والمزاود: أوعية الطعام.

(٧٤) في روضة العقلاء: مَن هذه منكم؟

(٧٥) في روضة العقلاء: ما تكلمت منذ أربعين سنة إلاّ من كتاب الله، مخافَةَ الكذب. وزاد بعد هذا ما نصه: فدنوت منها فقلت: يا أَمة الله أوصيني. فقالت: ﴿ ما أَسألكم عليه أَجراً إلا المودَّة في القربى ﴾ [الشورىٰ ٢٣] فعلمتُ أنها شيعيّة، فانصرفتُ.

(٧٦) هو أبو بشر أحمد بن عيسى العكلي، من شيوخ ابن دريد.

سلمة[٧٧]،عن عليّ بن زيد [٧٨]، عن قبيصة بن مهران، عن ابن عباس[٧٩]، أَنّ بُخْتَ نَصَّرَ رأى فيما يرى النائمُ كأَنّ صَنَماً رَأْسُهُ من ذهبٍ، وصدرُهُ من فِضَّةٍ، وفَخِذَاهَ من نُحاس، وساقاهُ من فَخَّارٍ، فجاءَ حجرٌ من السَّماءِ فوقعَ بِالرَّأْسِ فهشَمَ الرأْسَ [والصَّدر][٨٠] والفَخِذَيْن والسَّاقَين. فسأَلَ سَحَرَتَهُ وكَهَنَتَهُ فلمْ يدرُوا ما هو. فسأَل دانيال، فقال: أَمَّا الرأسُ فأَنتَ هو، وأَمَّا الصدرُ فآبنُكَ من بعدكَ، وأَمَّا الفخذانِ النحاسُ فملكُ الروم وهو الملكُ الشديد، وأَما الساقان فملكُ فارسٍ يكونُ في آخر الزمانِ فيهِ ضعفٌ وَوَهْنٌ، فيجيءُ نبيٌّ من العرب فيهشم تلكَ الأصنام كلَّها حتى يكونَ الدِّينُ كلُّهُ لِلهِ عزَّ وجلَّ[٨١].

٢٠ ● قُرِئَ على أَبي بكر بن دريد الأَزديّ، حدثنا عبد الأَول بن مُرَيد[٨٢]، ثنا محمد بن سلاَّم الجمحيُّ[٨٣]، ثنا حماد بن سلمة، عن شيخٍ من أَهل البصرةِ، عن الحسنِ، قال: أَربعٌ قواصمُ[٨٤ الظهر٨٤]: إِمامٌ تطيعُهُ ويُضِلُّكَ، وزوجَةٌ

---

(٧٧) حماد بن سلمة بن دينار البصري، لم يكن من أقرانه بالبصرة مثله في الفضل والدين والنُّسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدع. توفي سنة ١٦٧هـ. (تهذيب التهذيب ٣/١١).

(٧٨) علي بن زيد بن عبد الله التيميّ، أصله من مكة، قال ابن سعد: ولد وهو أعمى، وكان كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يُحتج به. توفي سنة ١٢٩ وقيل ١٣١هـ. (تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢).

(٧٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه. توفي بالطائف سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦).

(٨٠) زيادة يقتضيها السياق.

(٨١) تاريخ الطبري ١/٥٥٤ ففيه الرؤيا برواية مختلفة. ويراجع العهد القديم (التوراة) سفر دانيال ص ١٣٦٣. وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٧٣ - ٧٤.

(٨٢) هو عبد الأول بن مُرَيد. أحد بني أنف الناقة، من بني سعد. من شيوخ ابن دريد. (الإكمال للأمير ابن ماكولا ٧/٢٣٤).

(٨٣) أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجمحيّ، مولى قدامة بن مظعون الجمحي، مولده البصرة سنة ١٣٩هـ، وتوفي سنة ٢٣١ أو ٢٣٢ هـ ببغداد. (مقدمة طبقات فحول الشعراء ١/٣٤).

(٨٤-٨٤) مستدرك في الهامش.

تأمنُها وتخونُك، وجارٌ إن علمَ خيراً سترهُ، وإن علمَ شراً نَشَرَهُ، وفَقرٌ حاضرٌ لا يجدُ صاحبُهُ عنهُ متلوَّماً[٨٥].

٢١ ● [٩٨أ] وعن أبي حاتم، ثنا العتبي، قال: لما وقَفَ سليمانُ بن عبد الملك[٨٦] يزيدَ بن أبي مسلم[٨٧] للناسِ على درج دِمشق [و][٨٨] نصَبَه للمظالم، أقبل جرير[٨٩] على راحلتِهِ، فقالَ: أفرجوا عنّي؛ حتى وصلَ اليهِ، ثم أنشأَ يَقولُ[٩٠]:

كَمْ في وعائِكَ من أموال مُوتَمَـةٍ شُعْثٍ صِغَارٍ؟ وكم خَرَّبتَ من دارِ؟

٢٢ ● وبهِ عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة[٩١]، عن يونس، قال: كان في محرابِ غُمدان[٩٢] الذي فيه سريرُ الملكِ كتابٌ في صدرِ المحرابِ بالمُسْنَدِ؛ أَوَّلُ ما تقعُ عينُ الداخلِ عليهِ: سَلِّطِ السُّكوتَ[٩٣] على لسانكَ، إنْ كانت العافيةُ[٩٤]

---

(٨٥) التلوّم: الانتظار والتمكث. ولعله: متلدِّدا: تلدَّد: تلفتَ يميناً وشمالاً وتحيَّر متبلداً. (القاموس) وانظر عيون الأخبار ١/٣.

(٨٦) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أمير المؤمنين، كان من خيار ملوك بني أُمية، كان فصيحاً مفوّهاً مؤْثراً للعدل، يحب الغزو، مولده سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة ٩٩هـ. بمرج دابق، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز. (الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/٤٠٠).

(٨٧) يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي مولاهم، كان مولى الحجاج وكاتبه، وكان فيه كفاية ونهضة، ولّي أميراً على افريقية، وفيها قتل سنة ١٠٢هـ. (وفيات الأعيان ٦/٣٠٩).

(٨٨) زيادة لازمة.

(٨٩) جرير بن عطية الخطفي، الشاعر الأموي المشهور، من بني كليب. كان من فحول شعراءِ الإسلام، ناقض الفرزدق والأخطل وكثيراً غيرهما. (الشعر والشعراء ١/٤٦٤).

(٩٠) البيت في ديوان جرير ص ٣٤ط. الصاوي. بتحريف شديد.

(٩١) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيميّ البصري النحوي العلاّمة، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه. توفي بين سنتي ٢٠٩ - ٢١٣هـ. (إنباه الرواة ٣/٢٧٦).

(٩٢) غُمدان: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون. قصر كان باليمن، هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه. (معجم البلدان ٤/٢١٠).

(٩٣) في الأصل: السكون. وفوق النون إشارة: ص. وفي الهامش: خـ: ت. إشارة إلى أنه في نسخة أُخرى: السكوت.

(٩٤) في الأصل: للعافية.

من شأنك. وفي الجانبِ الأَيمن[٩٥]: السلطانُ نارٌ، فانحرف عن مكافحتها[٩٦]. وفي الجانبِ الأَيسرِ: وَلِّ الكلامَ غيرك.

٢٣ ● أَخبرنا أَبو بكر، ثنا عبد الأَول، عن أَبيه، عن الهيثم[٩٧]، قال: كان خالدُ ابنُ عبدِ اللهِ القَسْريُّ يقول: لا يحتجبُ الوالي إلَّا لثلاثِ خصالٍ إمَّا رجلٌ عَيِيٌّ، فهو يكرهُ أَن يَطَّلعَ الناسُ على عِيِّهِ، وإمّا رَجُلٌ مُشتملٌ على سَوْءَةٍ فهو يكرهُ أَنْ يعرفَ الناسُ ذلكَ؛ وإما رجلٌ بخيلٌ يكرهُ أَن يُسأَلَ[٩٨].

٢٤ ● أَخبرنا أَبو بكر، أَنبا أَبو حاتم، عن العتبيِّ، قال: قال زياد[٩٨]: ما غلبني مُعَاوِيَةُ[٩٩] في السياسةِ إلَّا في أَمرٍ واحدٍ. استعملتُ[١٠٠] رجُلًا من بني تميمٍ فكسَرَ الخراجَ ولحق بمعاوية. فكتبتُ إليه: إنَّ هذا أَدبُ سوءٍ، فابعَث بهِ إليَّ. فكتبَ إليَّ[١]: لا يَصْلحُ أَنْ نَسُوسَ الناسَ أَنا وأَنتَ سياسةً واحدةً؛ فإنا إنْ نشتدَّ نُهلكِ الناسَ جميعاً، ونخرجهم إلى سوءِ أَخلاقهم. وإن لنَّا جميعاً أَبطَرهُم ذلكَ؛ ولكن أَلينُ وتَشتدُّ، وتلينُ وأَشتدُّ، فإذا خافَ خائفٌ وَجَد باباً يدخله[٢].

---

(٩٥) كتبه أولاً: الآخر ثم حرفه الى: الأيمن.

(٩٦) كذا في الأصل.

(٩٧) لعله: الهيثم بن عدي الكوفي، كان راوية أخبارياً، نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير، أظهر معايب الناس وكانت مستورة. توفي بين سنتي ٢٠٦-٢٠٩هـ. (وفيات الأعيان ٦/١٠٦).

(٩٨) الخبر في رسائل الجاحظ ٢/٣٦ «كتاب الحجاب»، وعيون الأخبار ١/٨٤، والمحاسن والمساوىء ١/٢٦١، وشرح نهج البلاغة ١٧/٩٢-٩٣، وفيه: قال أبرويز لحاجبه.

(٩٨) زياد بن أبيه، أمير العراقين، استلحقه معاوية بنسبه، كان من دهاة العرب، فصيحاً خطيباً، توفي سنة ٥٣هـ. (فوات الوفيات ٢/٣١).

(٩٩) معاوية بن أبي سفيان، أمير المؤمنين، أسلم عام الفتح، كتب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة. وولي الخلافة سنة ٤٠هـ، توفي بدمشق سنة ٦٠هـ. (المعارف لابن قتيبة ٣٤٩).

(١٠٠) في الأصل: استعمل.

(١) في الأصل: إليه.

(٢) الخبر في لباب الآداب لابن منقذ ص ٥٢ برواية أخرى.

٢٥ ● وعن العتبيّ، قال: سمعتُ أبي يقولُ: أسوأُ ما في الكريمِ أن يكفَّ عنكَ خيره، وخيرُ ما في اللئيمِ أن يكفَّ عنكَ شرَّه.

٢٦ ● أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن العتبيِّ، قال: قال معاويةُ لسعيدِ بن العاصِ [٣]: كم وُلدكَ؟ قال: عشرةٌ والذُّكرانُ فيهم أكْثَرُ. فقالَ معاوية: ﴿ ويهبُ لمن يشاءُ الذكورَ ﴾[٤] فقالَ سعيدٌ: ﴿ تُؤْتي الملكَ مَن تشاء، وتنزعُ الملكَ ممن تشاء ﴾[٥].

٢٧ ● أخبرنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: حدثني رجلٌ أثقُ بهِ، قال: حَجَجْتُ مرّةً فبينَا أنا أطوفُ، إذا أعرابيٌّ يدعو، فشغلني عن دُعائي، فإذا هو يقول: «اللَّهم إنِّي أسألُكَ قليلاً من كثير، مع فقري إليه القديم، وغِناكَ عنهُ العظيم. اللّهُمّ إنّ عفوكَ عن ذَنبي، وصَفحكَ عن جرمي، وسترَكَ على قبيح عملي، عندما [٩٨ ب] كانَ من خطئي وزللي، أطمعني في أنْ أسألَكَ ما لا أستوجبُهُ منكَ. اللهم أذقْتني من رحمتكَ، وأَريتني من قدرتك، وعَرَّفتَني من إجابتكَ؛ ما صرتُ أدعوكَ آمناً، وأسألُكَ مستأْنساً، لا خائفاً ولا وجلاً، بل مُدِلاً عليكَ بما قصَّرتُ فيهِ إليكَ، فإنْ أبطأَ عني عَبَبْتُ[٦] بجهلي عليكَ؛ ولعلَّ إبطاءَهُ عني خيرٌ لي لِعِلْمِكَ بعاقبةِ الأُمورِ. فلم أَرَ مولى كريماً أصبرَ على عبدٍ لئيمٍ منكَ عَلَيَّ، لأَنَّكَ تدعوني فأُوَلِّي، وتتحبَّبُ إليّ فأبغضُ اليكَ نفسي، وَتُقَدِّمُ إليَّ فلا أَقبلُ منكَ كأنّ لي الطوْلَ عليكَ، فلا يمنعُكَ ذلكَ من الرحمةِ والإحسانِ إليَّ بجودِكَ وكرمِكَ، فارحمْني بتفَضُّلِكَ وفَضْلِ إحسانِكَ. قال: فخرجتُ من الطوافِ، فالتمستُ صحيفةً ودواةً فكتبتُ الدعاءَ.

---

(٣) سعيد بن العاص بن سعيد، كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبّةً بعد مقتل أبيه في بدر، ولد له نحو من عشرين ابناً وعشرين بنتاً. توفي سنة ٥٩هـ. (المعارف ٢٩٦/٦١٤).

(٤) سورة الشورىٰ، الآية ٤٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

(٦) عببت: ألْحَحْتُ.

٢٨ ● أخبرنا أبوبكر، ثنا أبوعثمان، ثنا أبومحمد التَّوَّزي[٧]، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر[٨] أنّ ابناً له مرضَ فجزعَ جَزَعاً شديداً، فلما ماتَ خرجَ على أصحابهِ مُكتحلاً مُدَّهِناً، فقالوا: لقد أشفقنا عليكَ يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقعَ القضاءُ فليسَ إلّا التسليم[٩].

٢٩ ● أخبرنا أبوبكر، أنبا أبوعثمان، عن التَّوَّزي، قال: سمعتُ الأَصمعيَّ يقولُ: لم يبتدىء أحدٌ من الشعراء مَرثيةً أحسنَ من ابتداء [مرثية][١٠] أوسِ بنِ حَجَر[١١]: [من المنسرح].

أيتُها النفسُ أجملي جزعاً ... إنّ الذي تحذَرينَ قد وقَعَا
إنّ الذي جَمَعَ السماحةَ والنَّجدَةَ ... والحزْمَ والقوى جُمِعَا
[الألمعيُّ الذي يظنُّ بكَ الظَّنَّ ... كأَنْ قد رأَىٰ وقد سمعَا][١٠][١٢]

٣٠ ● أخبرنا أبوبكر، أنشدنا أبوعثمان، قال: أنشدنا التَّوَّزي لبعض الشعراءِ يرثي

---

(٧) التَّوَّزي: عبد الله بن محمد مولىً لقريش، أبو محمد، قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي، كان عالماً بالشعر. توفي سنة ٢٣٣هـ. (أخبار النحويين البصريين ٨٥. بغية الوعاة ٢/٦١).

(٨) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، أسلم وهو صغير، وهاجر مع أبيه. شهد له رسول الله بالصلاح، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً. توفي سنة ٧٣ وقيل ٧٤هـ. (تهذيب التهذيب ٥/٣٢٨).

(٩) الخبر في التعازي للمدائني ٤٢ وعنه في التعازي والمراثي للمبرد ١٤١ برواية أخرى، وبلفظه وسنده في تاريخ دمشق لابن عساكر مج ٣٧ (عبد الله بن عمران ـ عبد الله بن قيس الأشعري ص ١٠٥).

(١٠) الزيادة من ذيل الأمالي.

(١١) أوس بن حجر بن عتّاب، شاعر جاهلي فحل، قال أبو عمرو بن العلاء: كان أوس فحل مُضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه. كان أوس عاقلاً في شعره، كثير الوصف لمكارم الأخلاق، له ديوان مطبوع. (الشعر والشعراء ١/٢٠٢).

(١٢) الخبر بسنده ونصه في ذيل أمالي القالي ٣٤، وقول الأصمعي مع البيت الأول في الشعر والشعراء ١/٢٠٧. والأبيات في ديوانه ٥٣ وتخريجها في ص ١٥٦.

أخاً له[١٣] [من الطويل]:

طَوىٰ الموتُ ما بيني وبينَ محمدٍ ... وليسَ لِمَا تطوي المنيَّةُ ناشِرُ
لَئِن أَوْحَشَتْ مِمَّنْ أُحبُّ مَنَازِلٌ ... لقد أَنِسَتْ مِمّن أُحبُّ المقابرُ
وكنتُ عليهِ أَحذرُ الموتَ وحدَهُ ... فلم يَبْقَ لي شيءٌ عَليهِ أُحاذِرُ[١٤]

٣١ ● أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم[١٥] [من البسيط]:

لا تَأْمنِ الدَّهرَ[١٦] في طَرفٍ ولا نَفَسٍ ... وإنْ تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحرسِ
فكمْ رأيتُ سهامَ الموتِ نافِذَةً ... في جَنبِ مُدَّرِعٍ منها ومُتَّرِسِ[١٧]

٣٢ ● [٩٩أ] أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن التَّوَّزي، عن الأَصمعيّ، ثنا عيسى بنُ عمر[١٨]، قال: كانَ عندنا رَجُلٌ لَحَّانَةٌ، فَلَقِيَ لَحَّانةً مثلَهُ، فقال: مِن أَينَ أَقبلتَ؟ فقال: مِن عندِ أَهلونا. فَحَسَدَهُ الآخر، فقال: أَنا واللهِ أَعلمُ من أَينَ[١٩] أَخذتَها. من المُنْزَلِ. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ شَغَلَتْنَا أَموالُنا وأَهلُونا ﴾[٢٠].

٣٣ ● أخبرنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمنِ، عن عمّهِ، قال: سمعتُ أَعرابياً يقول:

---

(١٣) الأبيات لأبي نواس في رثاءِ محمد الأمين، وهي في ديوانه ٢٩٩، والشعر والشعراء ٢/٨١٥ وتعازي المبرد ٨١ والزهرة ٣٦٦.

(١٤) السند والأبيات في ذيل أمالي القالي ٣٥ بلا نسبة.

(١٥) البيتان بسندهما في ذيل أمالي القالي ص ٢١ بلا نسبة. وهما لأبي العتاهية في ديوانه ١٩٤، وتخريجهما فيه، وزد: روضة العقلاء ٢٦١.

(١٦) في هامش الأصل: خـ: الموت. وهي رواية الديوان.

(١٧) رواية الديوان: فما تزال سهام... *. القالي: *... منّا ومتّرس.

(١٨) عيسى بن عمر البصري الثقفي المقرىء النحوي. كان من قرّاء البصرة ونحاتها؛ وكان صاحب تقعير في كلامه، واستعمال للغريب فيه. توفي سنة ١٤٩هـ. (انباه الرواة ٢/٣٧٤).

(١٩) في الأصل: من حيث أخذتها.

(٢٠) سورة الفتح، الآية ١١. والخبر بسنده في ذيل أمالي القالي ٢٠. وبسند مختلف في الهفوات النادرة ص ٣٦٩ ـ واخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ١٢٣.

فَوتُ الحاجةِ خَيرٌ من طَلَبِهَا من غيرِ أَهلها. [قال: وسمعتُ آخرَ يقول: عِزُّ النَّزَاهَة أَشرفُ من سُرورِالفائِدةِ][٢١]. وسمعتُ آخر يقول: حَمْلُ المِنَنِ أَثقلُ من الصَّبرِ على العُدْمِ[٢٢].

٣٤ ● أَنشدنا أَبو بكر، قال: أَنشدنا أَبو حاتم [من الوافر]:

رَأَيتُ الدَّهرَ بالأَشرافِ يَكبو ... ويرفَعُ رايةَ القومِ اللِّئَامِ
كأَنَّ الدَّهرَ مَوتورٌ حَقودٌ ... فَيَطلبُ وِتْرَهُ عند الكرامِ[٢٣]

٣٥ ● أَنشدنا أَبوبكر، قال: أَنشدنا عبد الرحمن، عن عمّه، ولم يُسَمِّ قائِلَهُ [من السريع]:

رُبَّ غريبٍ ناصِحِ الجيبِ ... وابنِ أَبٍ متَّهَمِ الغيبِ
وَرُبَّ عَيَّابٍ لهُ مَنْظَرٌ ... مُشْتَمِلِ الثوبِ على العيبِ
والنّاسُ في الدنيا على نَقْلَةٍ ... على شَبابٍ وعلى شَيْبِ[٢٤]

٣٦ ● أَخبرنا أَبوبكر[٢٥ ثنا٢٥] الأُشْنانداني، ثنا[٢٦] العلاءُ بنُ الفضلِ، عن أَبيه، قالَ: [٢٧] قالَ الأَحنف[٢٨]: مِن أَمرِ العَاقِلِ أَلَّا يتكلّفَ ما لا يطيق، ولا يَسعى

---

(٢١) الزيادة من الأَمالي.
(٢٢) الخبر بسنده في الأَمالي ١٦٧/٢ والتكملة منه. والجليس والأَنيس للمعافى ٢٠٤/١.
(٢٣) البيتان بسندهما في الجليس والأَنيس للمعافى ٢٠٥/١ بلا نسبة، وهما في المحاسن والمساوىء للبيهقي ٤٣٦/٢ بلا نسبة؛ برواية: ... بالأحرار...* ويرفع رتبة... .....* يطالب ثأره.
(٢٤) البيت الأول في العقد الفريد ٣١٤/٢ بلا نسبة؛ برواية: رُبّ بعيدٍ...
(٢٥-٢٥) مستدرك في الهامش.
(٢٦) في الأصل: أبو العلاء. ثم شطب الكاتب على كلمة: أبو.
(٢٧) الخبر بلا نسبة في روضة العقلاء ص ١٠.
(٢٨) أبو بحر الأَحنف بن قيس بن معاوية التميمي، كان من سادات التابعين، وكان سيد قومه، موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم، شهد بعض فتوحات خراسان. توفي سنة ٦٧هـ. (وفيات الأَعيان ٤٩٩/٢).

لما لا يُدرك، ولا يَنظرْ فيما لا يعنيه[٢٩]، ولا يُنفقْ إلّا بقَدَرِ ما يَسْتَفيدُ، ولا يَطْلُبْ من الجزاءِ إلّا بقَدَرِ ما عنده من الغَنَاءِ.

٣٧ ● أخبرنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، ثنا العتبيّ، قال: مرض أبو يعقوب الخطابي، فكنت أعودُه عنايةً[٣٠] بأمره، فوجدته ليلةً[٣١] قد صَلحَ ثم مات، ولم نَشعرْ بهِ. فقيل لي في النوم: ماتَ أبو يعقوب! فخرجتُ إلى المسجدِ في المنام، فإذا الناس قد فرغوا له، وإذا رجلٌ يقول [من السريع]:

إذا تَوَلَّىٰ الرجلُ النّاجعُ بكى عليه المسجدُ الجامعُ

فلما خرجتُ لصلاةِ الصبحِ، إذا هو قد ماتَ.

٣٨ ● أخبرنا أبوبكر، أنبا أبوحاتم، عن العتبيِّ، قال: قال[٣٢] رجلٌ من [٩٩ ب] جُلساءِ عمرَ بنِ عبد العزيز لرجلٍ سَمِعَهُ يتكلَّمُ بكلامٍ أعجَبَهُ: لله أبوكَ! أنَّى أُوتيتَ هذا العلمَ؟ فقال الرجل: إنّما قَصَّرَ بنا عن علمٍ ما جَهلنَا تَركُنا العملَ بما عَلمنا، ولو أنّا عَملنا بما عَلمنا لأُوتينا علماً لا نقومُ لهُ أبَداً.

آخر الجزء[٣٣].

* * *

(٢٩) سقطت هذه الفقرة من روضة العقلاء، وجاء بدلاً منها: «ولا يَعِدُ إلّا بما يقدر عليه».

(٣٠) في الأصل: أعوده بعد عنه عناية.

(٣١) أي: في المنام.

(٣٢) في الأصل: وقال. والخبر في التعليق من أمالي ابن دريد.

(٣٣) بعد هذا في الأصل صفحتان من كتاب آخر لغير ابن دريد؛ تحويان خمسة أخبار، وقد حققت الأخبار وألحقتها بهذا الكتاب، يلي ذلك ما نصه: «آخر الجزء، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد نبيِّهِ وآله وسلّم تسليماً كثيراً؛ حسبنا الله ونعم الوكيل». وإلى يساره: «عورض بأصله فصحّ ولله الحمدُ والمنّة».

[الأَخبار الملحقة بكتاب الفوائد والأَخبار]

١ * وبالإسناد: انا أبومحمد هبة الله بن أَحمد بن طاووس المقرىء[١] إجازةً، قال: أنشدني عمي أبو الغنايم سعيد بن عبد الله بن طاووس ببغداد، للوزير المغربي[٢] [من مجزوء الكامل]:

إني أُبَشِّكَ من حديثي ... والحديثُ ذو شجون[٣]
غَيَّرتُ موضعَ مسكني ... يوماً ففارقني السُكون
قلْ لي فأَوَّلُ ليلةٍ ... في القبرِ كيف ترى أَكون

٢ * قال: وأَنشدني عمي الشيخ أبوالغنايم سعيد بن عبد الله بن طاووس [من الخفيف]:

أَيها الشَّمسُ لي حبيبٌ وَما لي ... من جميعِ الورىٰ رسولٌ إليهِ
بَلِّغيهِ إذا طلعتِ سلامي ... واشتياقي إذا غربتِ عليهِ
وآعلميهِ بأَن جسمي وقلبي ... وفؤادي ومهجتي في يديهِ

٣ * قال: وأَنشدني عمي أَيضاً، لبعضهم[٤] [من البسيط]:

---

(١) هبة الله بن احمد بن عبد الله بن طاووس البغدادي، إمام جامع دمشق، ثقة مقرىء، وله اعتناء بالحديث، توفي سنة ٥٣٦هـ. (شذرات الذهب لابن العماد ٤/١١٤).

(٢) الوزير المغربي: أبو القاسم الحسين بن علي، كان من الدُّهاة العارفين، خبيث الباطن، توفي سنة ٤١٨هـ. (وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/١٧٢).

(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ٢/١٧٤، ورواية الثاني فيه:
... مرقدي * ليلاً....

(٤) البيتان للوأواء الدمشقي، محمد بن أَحمد الغساني؛ وهما في ديوانه ص ٨٤-٨٥ط. المجمع العلمي العربي ١٩٥٠ بتحقيق الدكتور سامي الدهان رحمه الله.

وأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ فَسَقَت ... وَرداً وعَضَّت على العنَّابِ بالبَرَدِ
إنسيَّةٌ لو بدت للشمس ما طلعت ... من بعدِ رؤْيتها يوماً على أَحدِ[٥]

٤ * قال: وأنشدني عمي أيضاً، قال: سمعتُ ابن القشيري[٦] الإمام يُنشدُ على الكرسيِّ في المدرسة [من الكامل]:

إني وهبتُ لظالمي ظلمي ... وعفوتُ ذاكَ لهُ على علمي
[١٠٠أ] ورأيتُهُ أسدى إليَّ يداً ... لمَّا أَنارَ بجهلهِ حِلمي
ما زال يظلمُني وأَرحمُهُ ... حتى رَثيتُ لهُ من الظُّلمِ

٥ * وأخبرنا أبوبكر محمد بن الأنماطي، انا الشيخ أبو المحاسن محمد بن السيّد ابن فارس الأنصاري، قراءةً عليه، انا القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، إجازةً، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك السُّلمي البزَّاز، قراءةً عليه، انا أبو عثمان الصابوني[٧]، ثنا أبو منصور بن حَمشاذ[٨]، ثنا أبو جعفر الرزاز[٩] ببغداد، ثنا اسحق بن ابراهيم الخُتَّلي[١٠]، قال: أنشدني محمد بن عبد الله المؤَذن[١١] [١٢] [من البسيط]:

---

(٥) رواية الديوان: إنسية لو رأتها الشمس ما طلعت*.

(٦) الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، توفي سنة ٤٦٥هـ. (تاريخ بغداد ٨٣/١١، ومقدمة الرسائل القشيرية بتحقيق د. محمد حسن. ط. الباكستان).

(٧) هو إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو عثمان الصابوني، توفي سنة ٤٤٩هـ. (الوافي بالوفيات للصفدي ١٤٣/٩).

(٨) أبو منصور محمد بن عبد الله بن حَمشاذ، النيسابوري الزاهد، أحد الأعلام، توفي سنة ٣٨٨هـ. (الوافي بالوفيات للصفدي ٣١٧/٣، شذرات الذهب ١٠٤/٣).

(٩) أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَختري، الرزاز، كان ثقة ثبتاً، توفي سنة ٣٣٩ هـ. (تاريخ بغداد ١٣٢/٣، الوافي بالوفيات ٢٩١/٤).

(١٠) اسحق بن ابراهيم بن سُنين الخُتَّلي، أبو القاسم، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٨٣هـ. (الوافي بالوفيات ٣٨٦/٨).

(١١) محمد بن عبد الله المؤذن، كان أحد أصحاب الرأي، وولي القضاء بمدينة السلام. (تاريخ بغداد ٤١٦/٥).

(١٢) الأبيات لأبي العتاهية، وهي في ديوانه ص ٣٥٢.

كُـلٌّ يـدورُ على البقـاءِ مُؤَمِّـلاً ... وعـلى الـفَـنَـاءِ تُـديـرُهُ الأَيَّـامُ
والمـوتُ يَعمـلُ والعيـونُ قـريـرةٌ ... تـلهـو وتعبثُ بـالـفتى وتـنـامُ
ومحمـدٌ لـكَ إن سَلكتَ سَبيـلَهُ ... فـي كـلِّ خيـرٍ قـائـدٌ وإمـام
مـا كلُّ شيءٍ كـانَ أو هـو كـائنٌ ... إلَّا وقـد جَـفَّـت بـهِ الأَقـلامُ
فـالحمـدُ لله الـذي هـو دائـمٌ ... أبـداً ولـيسَ لـمـا سـواهُ دوامُ
والـحـمـدُ لله الـذي لِـجـلالِـهِ ... ولِـحلمِـهِ تـتـصـاغَـرُ الأَحـلامُ
سبحـانـهُ مَـلِكٌ تعـالـى ذِكـرُهُ ... فَلوجهـهِ الإجـلالُ والإكـرامُ [١٣]

* * *

(١٣) روايته في الديوان: .... جَدُّهُ * ولوجهه.....

الرسالة الثانية

الأمالي

ليموت بن مُزرِّع العبدي

المتوفى سنة ٣٠٤ هـ

رواية أبي محمد الحسن بن رشيد العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله.

وبعد: فهذا كتاب أمالي يموت بن المزرِّع العبدي، وهو في الحقيقة مكوَّن من قسمين: أما القسم الأول فله أصل مخطوط، كان ملحقاً بكتاب الفوائد والأخبار لابن دريد، باسم أخبار يموت بن المزرِّع.

وأما القسم الثاني فهو مجموعة من الأخبار والأشعار، جمعتها من بطون المصادر التراثية الأصيلة، مع الحرص التام على إيراد الأسانيد، ثم تذييل كل خبر بذكر مصدره وجزئه وصفحته.

وصدَّرت القسمين بمقدمة عن المؤلف، ثم أطلقتُ على المجموع كله اسم الأمالي.

وليس هذا الاسم من عندي؛ فقد قال القفطي في إنباه الرواة: «ودخل مصر، وروى عنه أهلها أمالي له».

فمن هنا كان اختيار الاسم.

والله من وراء القصد.

إبراهيم صالح

المؤلف

اسمُهُ ونسبُهُ:

أجمع مَن ترجمَ له أنه: أبو بكر يموت بن المزرَّع[1]، وأنه من عبد القيس، وأنه كان من البصرة، وأنه ابن أخت أبي عثمان الجاحظ[2].

والخلاف في نسبه بعد ذلك كبير بين مترجميه.

فقد ساق ابن خلّكان نسبه على هذا النحو:

أبو بكر يموت بن المزرَّع بن [3] يموت بن عيسى بن[3] موسى بن سيَّار[4] بن حكيم بن جبلة[5] بن حصن[6] بن أسود بن كعب بن عامر[3] ابن عدي [3] بن الحارث بن الدِّيل بن عمرو بن غنْم بن وديعة بن لُكيز بن أفصى ابن عبد القيس بن أفصى بن دُعميٍّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدِّ ابن عدنان[7].

---

(١) بفتح الراء والمحدِّثون يكسرونها. (بغية الوعاة ٢/٣٥٣).

(٢) في نزهة الألباء ص ١٩٢، قول يموت: وكان جد الجاحظ أسود خال أُمي!.

(٣-٣) ليس في جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٨، ومعجم الأدباء ٢٠/٥٧، وبغية الوعاة ٢/٣٥٣.

(٤) في جمهرة ابن حزم، وغاية النهاية ٢/٣٩٢: سنان، وعنده وقف ياقوت والسيوطي في سياق نسبه.

(٥) في غاية النهاية: جبلة بن عبد القيس، وهو تصحيف، صوابه: من عبد القيس. وفي إحدى رواياته: يموت بن المزرع بن موسى بن يموت....

(٦) في جمهرة ابن حزم: حُصين.

(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/٥٣. وقال بعد هذا: «وجدتُ في كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور، وقد ساق نسبه على هذه الصورة؛ وفي الحاشية =

ولم يكن راضياً عن اسمه هذا، فكان يقول: «بُليتُ بالاسم الذي سمّاني به أبي، فإني إذا عدتُ مريضاً، فاستأذنتُ عليه، فقيل: مَن ذا؟ قلت: أنا ابن المزرَّع، وأسقطتُ اسمي[٨]».

وهذا ما دعاه الى تغيير اسمه، فسمَّى نفسه محمداً، فلم يغلب عليه إلَّا الأول[٩].

أَوَّلِيَّاتُه:

ينتمي يموت بن المزرَّع إلى قبيلة عبد القيس التي سكنت البصرة إبَّان تمصيرها زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكان مسكنه بالبصرة في رحبة الزُّبيري[١٠]. لا نعلم على وجه اليقين متى وُلد يموت، وليس في المصادر التي ترجمت له ما يدل على ذلك، سوى قول الإمام الذهبي في تحديد سنة وفاته: «وهو في عَشر الثمانين»[١١]. فإذا أخذنا بما ذكرته أغلب المصادر، أنه توفي سنة ٣٠٤هـ، «وهو في عشر الثمانين»، وأنه دخل بغداد سنة ٣٠١هـ. وهو شيخ كبير، فتكون ولادته في حدود سنة ٢٣٠هـ. أو قبلها بقليل.

= مكتوب ما مثاله: من ولد حكيم بن جبلة المذكور: يموت بن المزرع بن يموت، وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى ألحقه بحكيم بن جبلة المذكور، والعهدة عليه في ذلك». ثم قال: «ورأيتُ بخطي في مسوَّداتي: يموت بن المزرع بن يموت بن عُدُس [لعله: موسى] ابن سيار بن المرزَّع (؟) بن الحارث بن ثعلبة بن عمر بن ضمرة بن ضمرة بن دلهاث بن وديعة بن بكر بن وديعة بن لكيز بن أفصى المذكور، والله أعلم بالصواب في ذلك».

(٨) مروج الذهب ١٠٥/٥، نزهة الألباء ٢٣٨، المنتظم ١٤٣/٦، مرآة الجنان ٢٤١/٢، البداية والنهاية ١٢٧/١١، شذرات الذهب ٢٤٤/٢.

(٩) تاريخ بغداد ٣٥٨/١٤، والنزهة، والمنتظم، ومرآة الجنان، والبداية والنهاية، وغاية النهاية ٣٩٢/٢. وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد مع المحمدين ٣٨/٢، ثم أعاد ترجمته في حرف الياء.

(١٠) إنباه الرواة ٧٤/٤، وفي طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٥: رحبة الزنبري، ولم أجد لهذا الموضع ذكراً عند ياقوت.

(١١) العبر ١٢٨/٢، وعنه نقل العماد في الشذرات ٢٤٣/٢.

شيوخه:

لقي يموت عدداً من كبار الشيوخ، وأخذ عنهم:

١ ـ عمرو بن بحر الجاحظ، وهو خاله[١٢].

٢ ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني[١٣].

٣ ـ عبد الرحمن بن أخي الأصمعي[١٤].

٤ ـ أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي[١٥].

٥ ـ أبو غسَّان، رُفيع بن سلمة، المعروف بدماذ[١٦].

٦ ـ أبو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي[١٧].

٧ ـ أبو عثمان، بكر بن محمد بن بقيَّة المازني[١٨].

٨ ـ نصر بن علي الجهضمي[١٩].

٩ ـ محمد بن يحيى الأزدي[٢٠].

١٠ـ أبو حفص الفلاّس عمرو بن علي[٢١].

١١ـ أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي[٢٢].

---

(١٢) ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٤٧٠، وفيه مراجع ترجمته.

(١٣) ترجمته في إنباه الرواة ٢/٥٨. وفيه مراجع ترجمته.

(١٤) ترجمته في إنباه الرواة ٢/١٦١. وفيه مراجع ترجمته.

(١٥) ترجمته في إنباه الرواة ٢/٣٦٧، وفيه مراجع ترجمته.

(١٦) ترجمته في انباه الرواة ٢/٥ـ٦، وفيه مراجع ترجمته.

(١٧) ترجمته في إنباه الرواة ١/١٦٦، وفيه مراجع ترجمته.

(١٨) ترجمته في إنباه الرواة ١/٢٤٦، وفيه مراجع ترجمته.

(١٩) ترجمته في إنباه الرواة ٣/٣٤٥.

(٢٠) ترجمته في إنباه الرواة ٣/٢٢٩ (؟).

(٢١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/٢٠٧.

(٢٢) ترجمته في نزهة الألباء ص ٢٠٤ وفيه مراجع ترجمته.

وهناك عدد آخر ممن روى عنهم تلمع أسماؤهم في أسانيد الأخبار التي رواها عنهم. وروى القراءة عن:

١ ــ أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.

٢ ــ محمد بن عمر القصبي، صاحب عبد الوارث[٢٣].

تلامذتُهُ:

١ ــ الحسن بن أحمد السبيعي. [سير اعلام النبلاء للذهبي ٢٩٦/١٦].

٢ ــ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن الواثق بالله الهاشمي. [تاريخ بغداد ٤٥٧/١٠].

٣ ــ سهل بن أحمد الدِّيباجي. [تاريخ بغداد ١٢١/٩].

٤ ــ أبو محمد الحسين بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي. [تاريخ بغداد ٨١/٨].

٥ ــ أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي. [سير اعلام النبلاء ٢٦٧/١٥].

٦ ــ أبو الميمون بن راشد.

٧ ــ أبو الفضل العباس بن محمد الرَّقيّ. [سير أعلام النبلاء ٤٥/١٦].

٨ ــ أبو بكر بن مجاهد. [سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٥].

٩ ــ أبو بكر بن الأنباري. [سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥].

---

(٢٣) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢١٦/٢.

١٠ــ الحسن بن رشيق [سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٠].

١١ــ علي بن عقبة.

١٢ــ الحسن بن سعيد المطوعي [سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٠].

١٣ــ عبد الله بن الحسين السامَرِّي [سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٥].

١٤ــ أحمد بن عبد الله بن محمود الفرغاني.

مكانتُهُ العلميَّة:

أطنب مترجموه في الثناء عليه، وأكثروا من تعداد مناقبه العلمية، فهو نحويٌّ وأديبٌ، وأخباريٌّ، وحافظٌ لكتاب الله تعالى، وقارئٌ مجيد.

فقد ذكره الزُّبيدي في كتابه أخبار النحويين واللغويين[٢٤]، في الطبقة الثانية من نحاة مصر. والغريب في هذا الأمر أن بَلَدِيَّهُ أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، المتوفى عام ٣٦٨هـ. لم يأتِ على ذكر يموت من قريب أو بعيد في كتابه أخبار النحويين البصريين. ولعلَّ إغفال السيرافي ذكر يموت راجعٌ إلى اشتهاره عندهم بقراءةِ القرآن وإقرائه أكثر من اشتهاره بعلم النحو.

فهو «نحويٌّ أديبٌ راوية... كان من مشايخ العلم والشعر، أخبارياً حسن الآداب»[٢٥]، و«كان صاحب أخبار ومُلح وآداب»[٢٦] و«صاحب أخبار وحكايات»[٢٦]، «أحد الرواة العلماء»[٢٧]، «الأخباريُّ العلاَّمة»[٢٨] «مقرىءٌ

---

(٢٤) ص ٢١٥.

(٢٥) معجم الادباء ٢٠/ ٥٧، بغية الوعاة ٢/ ٣٥٣، وفيات الأعيان ٧/ ٥٤، مرآة الجنان ٢/ ٢٤١، شذرات الذهب ٢/ ٢٤٣.

(٢٦) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٨ و ٢/ ٣٨، نزهة الألباء ص ٢٣٨، المنتظم ٦/ ١٤٣. البداية والنهاية ١١/ ١٢٧.

(٢٧) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٨.

(٢٨) العبر ٢/ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٤٧.

متصدرٌ مشهورٌ»[٢٩]، و«كان حافظاً ثقة محدثاً أخبارياً»[٣٠].

ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر المشهور بقوله[٣١] [من مجزوء الرمل]:

أنتَ تحيا والذّي يكرهُ أن تحيا يموتُ
أنتَ صِنو النفسِ بل أنت لروحِ النَّفسِ قوتُ
أنت للحكمةِ بيتٌ لاخَلت منك البيوتُ

رحلاتُه:

لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ارتحل في طلب العلم. فقد كانت البصرة يومذاك محطَّ أنظار طلاب العلم، يضربون إليها آباط الإبل من كل حدب وصوب ينهلون من علوم الشيوخ في كل فن من فنون العلم، فلم يخرج من البصرة إلا وهو شيخ كبير.

قال الخطيب: «قدم بغداد سنة ٣٠١هـ. وهو شيخ كبير».

وقال ابن خلكان: «وكان يموت قد قدم مصر مراراً، وآخر قدومه إليها في سنة ٣٠٣هـ». وتابعه ابن الأثير في غاية النهاية. ويبدو أنه في هذه الرحلة مدح ذكاء والي مصر. ودخل دمشق سنة وفاته، رحمه الله.

شاعريَّتُهُ وأشعارُهُ:

يتضح لنا من خلال ما حفظته المصادر من أشعارٍ قالها يموت بن المزرَّع، أنه كان شاعراً مجوِّداً، فقد وصفه المسعودي، بقوله: «وله أخبارٌ حِسان،

---

(٢٩) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٩٢.
(٣٠) النجوم الزاهرة ٣/١٩١.
(٣١) وفيات الاعيان ٧/٥٤، ومرآة الجنان ٢/٢٤٢ وفي رواية الأبيات تصحيف شديد.

وأَشعارٌ جيادٌ»[٣٢] وترجم له المرزباني في معجم الشعراء، وأورد له بعض شعره[٣٣].

وقال عنه الإمام السيوطي: «كان من مشايخ العلم والشعر»[٣٤].

وقال الشابُشتي: «وشعره وشعرُ ابنه مهلهل كثير في سائر فنون الشعر»[٣٥].

فممَّا تبقَّى لنا من شعره:

قال يموت في ابنه مهلهل [من الوافر]:

مهلهلُ قد حلبتُ شطورَ دهري ... وكافحني بها الزمن العفوتُ[٣٦]
وجاريتُ الرجالَ بكلِّ رَبعٍ ... فأَذعنَ لي الحُتالةُ والرُّتوتُ[٣٧]
فأَوجعُ ما أَجنَّ عليه قلبي ... كريمٌ غتَّهُ زمنٌ غَتوتُ[٣٨]
كفى حزناً بضيعةِ ذي قديمٍ ... وأَولادُ العبيدِ لها الجفوتُ[٣٩]
وقد أَسهرتُ عيني بعد غمضٍ ... مخافةَ أَن تضيعَ إذا فنيتُ
وفي لطف المهيمن لي عزاءٌ ... بمثلك إن فنيتُ وإن بقيتُ
[وإن يشتدَّ عظمك بعد موتي] ... فلا تقطعك جائحةٌ سبوت[٤٠]
فجب في الأرض وآبغِ بها علوماً ... [ولا تلفتك عن هذا الدُّسوتُ]

---

(٣٢) مروج الذهب ٥/١٠٥.
(٣٣) ص ٥٠٥.
(٣٤) بغية الوعاة ٢/٣٥٣.
(٣٥) الديارات ص ٢١٣.
(٣٦) رواية ياقوت: . . . شربت شطور دهري * . . . به الزمن العنوت.
(٣٧) عند ابن خلكان والشذرات: وحاربتُ، تصحيف.
(٣٨) عند ياقوت: * كريم عضه زمن بغوتُ.
(٣٩) عند ياقوت: * وأبناء الطريف لها التخوت.
(٤٠) هذه رواية ياقوت، وفي بقية المصادر لُفِّقَ عجز هذا البيت مع صدر البيت الذي يليه.

وإن بخـلَ العليمُ عليكَ يـوماً فـذلَّ لـهُ ودَيـدنُـكَ السُّكـوتُ
وقـلْ: بـالعلمِ كـانَ أَبي جـواداً يُقـال: فمن أَبوكَ؟ فقـل: يموتُ
تـقـرُّ لـكَ الأَبـاعـدُ والأَداني بعلمٍ لـيسَ يجحـدُهُ البَهـوتُ

[القصيدة في تاريخ بغداد ٣٥٩/١٤، معجم الأدباء ٥٨/٢٠، وفيات الأعيان ٥٧/٧، مروج الذهب ١٠٥/٥ شذرات الذهب ٢٤٤/٢].

* * *

٢

وقال في مدح ذُكاء، وهو والي مصر(٤١)، قصيدةً أَوَّلها [من الطويل]:

تؤَرِّقُني بعـدَ العشـاءِ همـومُ كـأَني لمـا بين الضلوعِ سقيمُ
أَبيتُ لـهـاذا لَـوعـةٍ وصَبـابـةٍ وفي كبـدي من حَـرِّهنَّ همـومُ
أَبكِّي شباباً قد مضى هل يعودُ لي وهل عيشُ حيٍّ في الحياةِ يـدومُ

[معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٥].

* * *

٣

وقال لابنه مهلهل [من الطويل]:

مهلهـلُ أَحشائي عليـكَ تَقَطَّعُ وأَقـرحَ أَجفـاني أَخـوكَ مُـزَرَّعُ
إِلى الله أَشكو ما تجنُّ جـوانحي ومـا فيكمـا من غصَّـةٍ أَتجـرَّعُ
فلولاكمـا مـا إِن سلكتُ تنـائفـاً ولولاكما قد كان في القومِ مَقْنَعُ

---

(٤١) ولي ذُكا الأَعور، أَبو الحسن، مصر سنة ٣٠٣هـ. (الفضائل الباهرة لابن ظهيرة ص ٢٤٠ والولاة والقضاة للكندي ص ٢٧٣).
وقال عَريب في صلة تاريخ الطبري ص ٥٢، أَنه ولي مصر في ذي القعدة سنة ٣٠٢هـ.

فإن ذرفَت عيناىَ وَجداً عليكما ففي دون ما أَلقاهُ مبكى ومجْزعُ
أَخافُ حِماماً يا مهلهلُ باعثاً وطيرُ المنايا حائماتٌ وَوُقَّعُ

[معجم الشعراء للمرزباني ص ٥٠٥].

* * *

٤

وقال [من مجزوء الوافر]:

مهلهلُ شفَّني صِغرك وأَسبل أدمعي عُسُرُك
لدى أَكنافِ شامهمُ أَموتُ فيمَّحي أَثرك
ولو سومحتُ في عُمُري لَجَلَّ لديهمُ خطرُك
فوا أَسفي على لُمَةٍ يطولُ إليهمُ سفرك
وإن أَهلك فإن الله دون الخلقِ لي وَزرُك

[الديارات للشابشتي ص ٢١٣].

* * *

٥

وقال [من مخلَّع البسيط]:

مَن شابَ قد ماتَ وهو حيٌّ يمشي على الأَرضِ مشيَ هالكْ
لو كان عمرُ الفتى حساباً لكانَ في شيبهِ فذالك

[حماسة الظرفاء للزوزني ٢/١٩].

* * *

٦

قال أَبو الفرج الأَصبهاني في مقاتل الطالبيين، ص ٤١٩، أَن يموت بن المزرِّع قال قصيدةً رثى بها أَهل البيت عليهم السلام.

قلت: ولم يذكر أبو الفرج شيئاً من هذه القصيدة، وبسبب هذا الخبر عدَّه السيد محسن الأمين العاملي، من رجال الشيعة، فترجم له في أعيان الشيعة.

أولادُه:

عُرف يموت بين مترجميه بأنه أبو بكر، ثم نستقرىء المصادر فلا نقع له على خبر، ويبدو أنه كان أكبر أولاده، وبه يكنى، ولعلَّ يد المنون اختطفته قبل نبوغه؛ وتمضي سنوات كثيرة قبل أن يُرزق بولدين آخرين، وهو شيخ كبير(٤٢).

واشتهر من أولاده: أبو نضلة مهلهل بن يموت، وكان شاعراً كأبيه، ووصلنا كتابٌ له بعنوان: سرقات أبي نواس.

أورد له الشابشتي مجموعة صالحة من شعره في كتاب الديارات، والخطيب في تاريخ بغداد، وابن خلكان في وفيات الأعيان؛ وجَمع ما عُرف من شعره محققُ كتابه الدكتور محمد مصطفى هدَّارة ص٢٣ ـ ٢٨ من المقدمة.

وله ولد آخر يدعى مزرِّع، ذكره يموت في شعره، بقوله:

مهلهل أحشائي عليك تقطَّعُ وأقرح أجفاني أخوك مزرِّعُ

ويبدو أن الثاني لم يكن نابه الذكر كأخيه مهلهل، فأغفلت المصادر ذكره.

آثارُه:

أجمع مَن ترجم له أنه كان صاحبَ أخبار ومُلح وآداب ونوادر،

وقال الإمام الذهبي: «وله تآليف»(٤٣). ولم يذكروا له كتاباً بعينه، عدا

---

(٤٢) قال الدكتور محمد مصطفى هدارة في مقدمة سرقات أبي نواس لمهلهل، ص ٢٠: «فظاهر من القصائد التي وجهها يموت لابنه أنه كان صغيراً في ذلك الوقت، وكان في طور تحصيل العلم، ويمكن أن نقول مطمئنين أن ذلك التاريخ يسبق سنة ثلاثمئة بعدة سنوات».

(٤٣) سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٨.

القفطي الذي ذكر في إنباه الرواة، أنه «دخل مصر وروى عنه أهلها أمالي له»[٤٤]. يستفادُ من هذا الخبر أن يموت بن المزرَّع أَلَّف كتاباً اسمه الأمالي، أو أنه أملى بعض الأخبار والملح والآداب والنوادر على أهل مصر، فتناقلها الناس عنه هناك. وليس لمؤلفاته أي ذكر في فهرست النديم.

وفي عام ١٩٧٩م عثرتُ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع رقم ٧٢ على كتيِّبٍ صغير جداً ملحقٍ بكتاب الفوائد والأخبار لابن دريد، اسمه أخبار يموت بن المزرَّع، برواية الحسن بن رشيق العسكري، عنه، يشغل الصفحات ١٠٢ب ـ ١٠٤أ مكتوب بحبر بني احترق مع الزمن، قليل الإعجام. نادر الضبط، كثير الأخطاء، يبدو عليه أثر المعارضة.

وهذا الكتاب هو الذي حداني إلى معرفة المزيد من أخبار يموت بن المزرَّع؛ إذ أنه لا يُعقل أن تكون الأخبار العشرة فيه هي التي أعطت شهرة يموت بأنه أحد الرواة العلماء؛ وبأنه صاحب أخبار ونوادر.

فعدتُ إلى المصادر الأصيلة أبحثُ فيها عن كل خبر برواية يموت، فأستخلصُهُ جانباً حتى تكوَّن لديَّ منها مجموعة صالحة لا يُستهان بها، إلا أنها لا تُشكل مجمل تلك الأخبار والنوادر، ولعل الأيام تكشف لنا المزيد من هذه المصادر والأخبار.

وعرَّجتُ بعد ذلك على قول القفطي فاتخذتُه عنواناً لما جمعتُ؛ فأرجو بهذا أن أكون قد وُفقت في عملي المتواضع، ووفيتُ بما لهذا العالم الجليل في أعناقنا من دَين كان يجبُ أن يؤَدَّى منذ زمن بعيد.

وفاتُه:

يمكن بسهولة إعادة الأقوال في تاريخ وفاته الى مصدرين أساسيين، هما:

---

(٤٤) ٤/٧٤.

١ ــ رواية أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زَبْر، الذي قال: مات يموت بن المزرَّع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمئة.

٢ ــ رواية أبي سعيد بن يونس، الذي قال: مات يموت سنة أربع وثلاثمئة بدمشق.

وجزم الإمام الذهبي في السير بوفاته عام ٣٠٤هـ.

* * *

مصادر ترجمته: (حسب وفيات المؤلفين):

١ ــ مروج الذهب للمسعودي، ٥/١٠٥ (ط. شارل پلا).

٢ ــ طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي، ص ٢١٥.

٣ ــ معجم الشعراء للمرزباني، ص ٥٠٥.

٤ ــ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص ٢٩٨.

٥ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٤/٣٥٨ و٢/٣٨.

٦ ــ نزهة الألباء للأنباري ص ٢٣٨.

٧ ــ الأنساب للسمعاني ٨/٣٦٣.

٨ ــ المنتظم لابن الجوزي ٦/١٤٣.

٩ ــ إنباه الرواة للقفطي ٤/٧٤.

١٠ــ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٠/٥٧.

١١ــ الكامل لابن الأثير ٨/٩٦ و٨/١٠٦.

١٢ــ وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/٥٣.

١٣ــ سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤/٢٤٧.

١٤ــ العبر للذهبي ٢/١٢٨.

١٥ــ مرآة الجنان لليافعي ٢/٢٤١.

١٦ــ البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٢٧.

١٧ــ البُلغة للفيروزابادي ص ٢٨٩.

١٨ــ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الأثير ٢/٣٩٢.

١٩ــ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/١٩١.

٢٠ــ بغية الوعاة للسيوطي ٢/٣٥٣.

٢١ــ شذرات الذهب للعماد الحنبلي ٢/٢٤٣.

٢٢ــ أعيان الشيعة للعاملي ١٠/٣١٦.

٢٣ــ الأعلام للزركلي ٩/٢٧٧.

* * *

القسم المخطوط

«أخبار يموت بن المزرِّع»

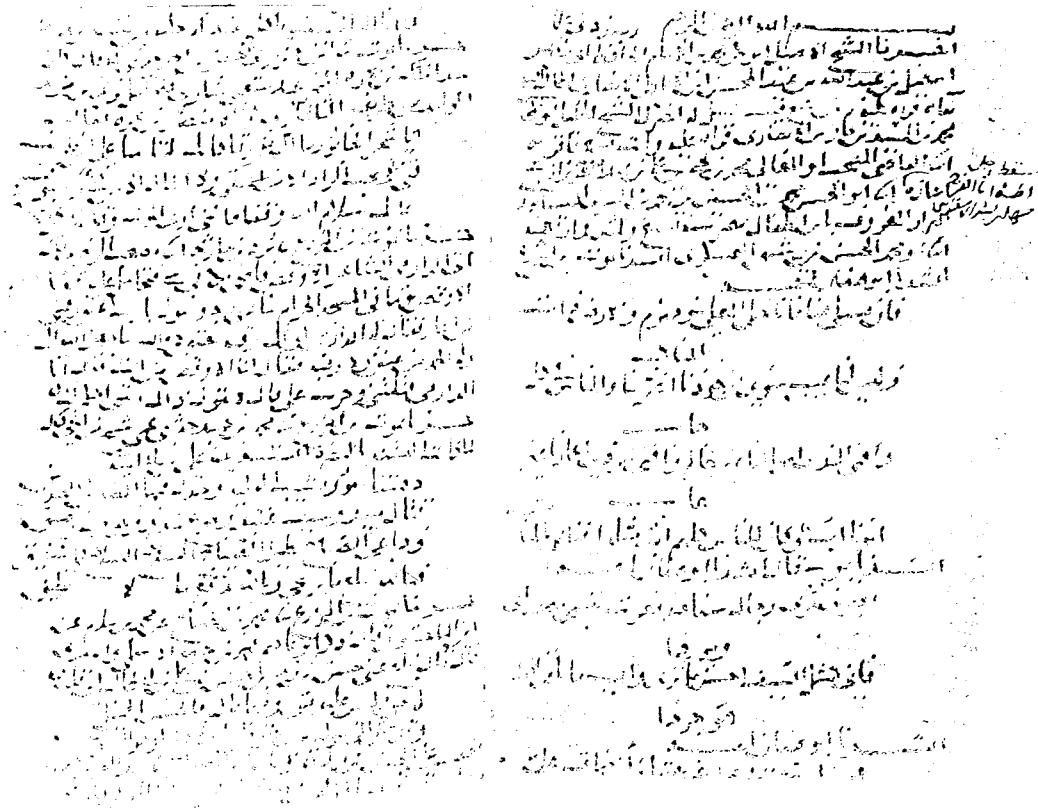

الصفحتان الأولى والثانية من الأصل

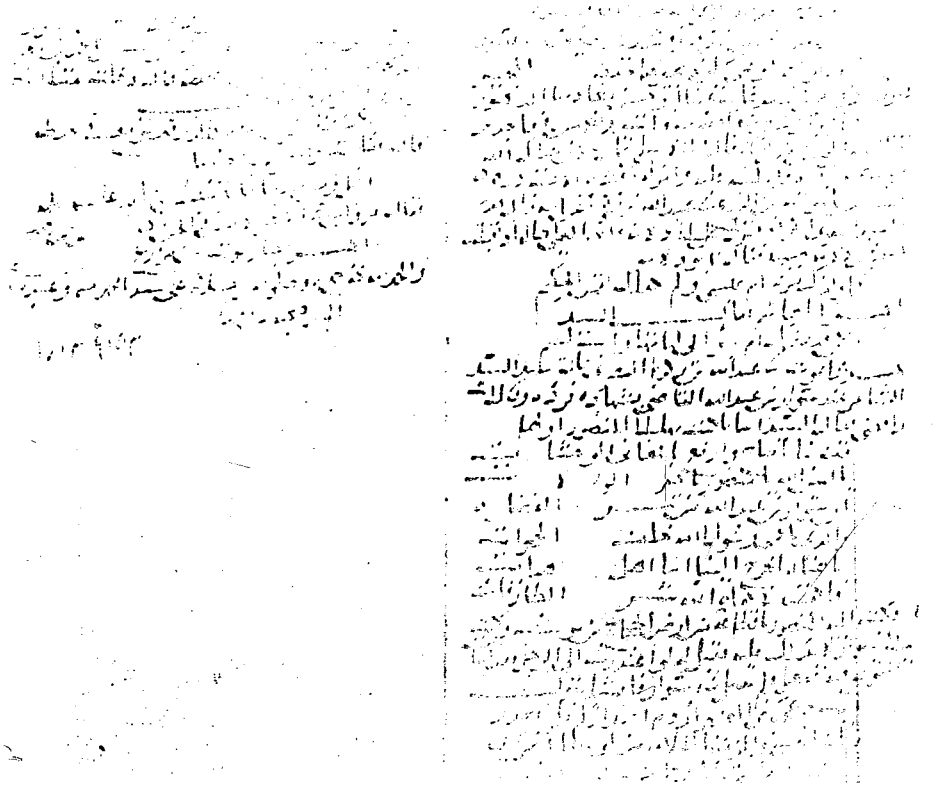

الصفحتان الثالثة والرابعة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٠٢ب] «ربِّ زدني علماً»

أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد ابن الإمام الحافظ أبي طاهر اسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي[١] أطالَ الله بقاءَه، قراءةً عليه، ونحن نسمع، قيل له: أخبركَ الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد بن السيِّد بن فارس الأنصاري[٢]، قراءةً عليه، وأنت تسمع، فأقَرَّ به؛ أنبا القاضي المنتجب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي[٣]، إجازةً[٤]، أنبا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السريِّ النَّيسابوري البزَّاز، المعروف بابن الطفَّال[٥]، بمصر سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمئة، أنبا أبو محمد الحسن بن

(١-٢-٣) مضت ترجمتهم في مقدمة كتاب الفوائد والأخبار لابن دريد.

(٤) إلى جانب هذه الكلمة في الهامش التعليقة التالية: «سقط رجل، أظنه أبا الفرج سهل بن بشر الاسفراييني».

قلت: لا بد من سقوط رجل بين القرشي وابن الطفال، لأنه لا يعقل أن يسمع القاضي القرشي المتوفى عام ٥٣٧هـ عن سبعين سنة، فتكون ولادته عام ٤٦٧هـ، من ابن الطفال المتوفى عام ٤٤٨هـ. وأبو الفرج سهل بن بشر الاسفراييني، الدمشقي الصوفي المحدث، سمع بمصر من ابن الطفال وطبقته، ولد ببسطام في سنة ٤٠٩هـ، وتوفي بدمشق سنة ٤٩١هـ. (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٢٢٨، وشذرات الذهب ٣/٣٩٦)، وانظر لصحة هذا الرأي سند السمعاني إلى أخبار يموت به المزرِّع في الأنساب ١/٨٠، والخبر المنقول عنه في القسم المجموع من هذا الكتاب برقم ٦٦.

(٥) ابن الطفال: الشيخ الإمام الثقة المقرىء، مسند مصر، قال السِّلفي: كان بمصر من مشاهير الرواة، ومن الثقات الأثبات، توفي في صفر سنة ٤٤٨هـ. وقال السمعاني في الأنساب: الطفال: نسبة إلى بيع الطَّفَل، وهو الطين الذي يؤكل. (الأنساب ٨/٢٤٣، واللباب ٢/٢٨٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٦٦٤، وشذرات الذهب ٣/٢٧٨).

رشيق العسكري[٦]؛ أنشدنا يموت بن المزرَّع.

١ * أنشدَنا أبو هِفَّان[٧]، لنفسه[٨] [من الطويل]:

فإن تسألي عنَّا فإنا حُلى العُلى ... بنو مِهزَمٍ، والأرض ذات المناكبِ
وليسَ لنا عَيبٌ سِوى أنَّ جودَنا ... أَضَرَّ بنا، والنَّاسُ في كلِّ جانبِ
وأفنى النَّدى أموالَنا غيرَ ظالمٍ ... وأفنى الرَّدى أعمارَنا غيرَ عائبِ
أبونا أبٌ لو كانَ للنَّاسِ كلِّهم ... أبٌ مثلُهُ أغناهمُ بالمناقبِ

٢ * أنشدنا يموت، قال: أنشدنا أبو هِفَّان لنفسه[٩] [من الطويل]:

يُعَيِّرني عُربي رجالٌ سَفاهةً ... فَعَزَّيتُ نفسي مُصْدِراً بي وَمُوَرِّدا
فإني كمثلِ السَّيفِ أحسنُ ما يُرى ... وأهيبُ ما يُلقى، إذا هوَ جُرِّدا

٣ * أنشدنا أبو هِفَّان لنفسهِ[١٠] [من الطويل]:

لعمري لئن بَيَّعتُ في دارِ غُرْبَةٍ ... ثيابيَ أن ضاقتْ عليَّ المآكلُ
[١٠٣أ]فما أنا إلَّا السيفُ يأكلُ جفنَهُ ... لهُ حِلْيَةٌ من نفسهِ وهو عاطلُ

٤ * حدَّثنا يموت، ثنا ابن الأبزاري، ثنا جعفر بن أحمد، حدَّثني أبي،

---

(٦) الحسن بن رشيق العسكري، الإمام المحدِّث الصادق، مسند مصر، منسوب الى عسكر مصر، طال عمره وعلا إسناده، وكان ذا فهم ومعرفة، توفي سنة ٣٧٠هـ. (تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٩٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢٨٠).

(٧) أبو هفان: عبد الله بن أحمد بن حرب، المهزمي الشاعر، قال الخطيب: أحسبه من أهل البصرة. سكن بغداد، وكان له محل كبير في الأدب، له كتاب أخبار أبي نواس ـ مطبوع، وجمع الأستاذ المحقق هلال ناجي ما تبقى من نصوص كتابه الأربعة في أخبار الشعراء، ونشره مع دراسة عنه في مجلة المورد العراقية مج ٨. ع٣ ص ١٩١ـ٢٥٠، وجمع شعره ونشره في المجلة المذكورة مج ٩ع١ ص ١٨٧ـ٢٠٠؛ توفي سنة ٢٥٧هـ. (تاريخ بغداد ٩/٣٧٠، ونزهة الألباء للأنباري ص ٢٠٤ وفيه مراجع ترجمته).

(٨) الأبيات في ديوانه، ضمن مجلة المورد. مج٩ع١ ص ١٨٨ وفيه تخريجها، واختلاف رواياتها.

(٩) ديوانه ص ١٩١.

(١٠) ديوانه ص ١٩٨.

قال: كان منصور[11] بن بُجرة النمري ربيعياً شارياً[12]، فلمَّا قتَل يزيدُ بن مَزْيد[13]، الوليدَ بنَ طريف الشَّاري، رثاهُ منصور بن بُجرة، فقال[14] [من الطويل]:

أيا شجرَ الخابورِ ما لكَ مورقاً ... كأنكَ لم تأْسَ على ابن طريفِ[15]
فتىً لا يحبُّ الزَّادَ إلَّا من التُّقى ... ولا المالَ إلَّا من قناً وسيوفِ
عليكَ سلامُ الله وقفاً فإنني ... أرى الموتَ وَقَّاعاً بكلِّ شريفِ

٥ * حَدَّثنا يموت بن المزرَّع، ثنا بُرد بن حارثة، أنبا مصعب الزُّبيري، قال[16]: أتى الدَّارمي[17] الشاعرُ الأَوقصَ[18] قاضي مكة في شيءٍ، فتحاملَ عليه، فبينَا

---

(١١) في الأصل: عبد الملك بن بجرة، وهو خطأ. ومنصور بن بُجرة بن منصور. كان موسراً، لا يتصدى لمدحٍ ولا يفدُ إلى أحد، ولا ينتجعُه بالشعر. (الأغاني ١٣/١٥١ «مصورة دار الكتب».

(١٢) في الأصل: ربيعي شاري. والشاري: واحد الشراة، وهم الخوارج، سُمُّوا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها.

(١٣) كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج، وأشدهم بأساً وصولةً، وأشجعهم، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني، فجعل يخاتله ويماكره، ثم التقى به فأخذ يزيد رأس الوليد، فلما قُتِل الوليد خرجت أخته مستعدة للقتال، فوبخها يزيد فاستحيت وانصرفت وهي تقول (الأبيات). (الأغاني ١٢/٩٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/٣١).

(١٤) كذا ورد هذا الخبر، وهو غريب، فالمعروف أن الأبيات للفارعة وقيل: ليلى بنت طريف أخت الوليد، تقوله في رثاء أخيها، وهي من قصيدة، في وفيات الأعيان ٦/٣٢، وحماسة البحتري ص ٢٧٦، والحماسة الشجرية ١/٣٢٨، وأمالي القالي ٢/٢٧٤، والوحشيات ص ١٥٠، وتاريخ الطبري ٨/٢٦١، والمختار من شعر بشار ص ٢٩، ونضرة الإغريض ص ٣٣٢، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ج ٣ ق ١ ص ٢٢-٢٤، وأعلام النساء ٤/٢٠-٢١، وديوان الخنساء ص ١٧٣ط. ١٨٨٨، والأول والثاني مع ثالث آخر في الأغاني ١٢/٩٦.

(١٥) في الأصل: *... لم تأسا. وفي المصادر: لم تَجزع.

(١٦) الخبر مروياً عن مصعب، في أخبار القضاة لوكيع ١/٢٦٤، والأغاني ٣/٤٩، ولسان الميزان ٥/٢٥٣.

(١٧) الدارمي، من ولد سويد بن زيد، كان في أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له أشعار ونوادر، وكان من ظرفاء أهل مكة. (الأغاني ٣/٤٥).

(١٨) الأوقص: محمد بن عبد الرحمن المخزومي، ولي قضاء مكة، وكان قصيراً دميماً جداً، توفي =

الأوقصُ يوماً في المسجد الحرام، ينادي ربَّهُ، ويقول: يا ربِّ أعتقْ رقَبتي من النَّارِ؛ فقال له الدَّارَميُّ: أَوَ لكَ رَقبةٌ تُعتَق[19]؟! لا والله ما جعلَ الله لكَ، ولهُ الحمدُ، من عِتقٍ ولا رَقبةٍ.

فقال له الأوقص: [ويلكَ][20] من أنتَ؟ قال: أنا الدَّارميُّ، قَتَلتني [وحَبَستني][20]، وجُرتَ عليَّ.

قال: لا تقلْ ذاكَ، إنني أحكمُ لك.

٦ * حدَّثنا يموت بن المزرَّع، ثنا محمد بن حُميد، حدَّثني عَمِّي، [عن][21] شيخٍ من الحيِّ، قال:

لمَّا كانت الفتنةُ بالبصرة[22]، أنشدني علي بن أُمية[23-24] [من المتقارب]:

دهتنا أُمورٌ تُشيبُ الوليدَ ... ويَخذلُ فيها الصَّديقَ الصَّديقُ
قتالٌ مُبيدٌ، وسيفٌ عَتيدٌ ... وجوعٌ شديدٌ، وخوفٌ، وضيقُ
وداعي الصَّباحِ يُطيلُ الصِّياحَ: ... السِّلاحَ السِّلاحَ، فمَا يَسْتفيقُ
فبالله نبلُغُ ما نَرتجي ... وباللهِ ندفعُ ما لا نُطيقُ

= سنة ١٦٩هـ. (أخبار القضاة لوكيع ١/٢٦٤، الوافي بالوفيات ٣/٢٢٤، لسان الميزان ٥/٢٥٢).

(١٩) قال له ذلك متندراً لأنه كان قصير الرقبة جداً، حتى وُصف بأنه «رأسُه على كتفيه».

(٢٠) الزيادة من أخبار القضاة لوكيع.

(٢١) زيادة لازمة من عندي.

(٢٢) كذا، وفي الطبري: أن الأبيات قيلت في الفتنة التي وقعت ببغداد بين أهلها وبين جند السلطان الذين كانوا بسامراء، فبايع كل من كان بسامراء منهم المعتزَّ، وأقام مَن ببغداد منهم على الوفاء ببيعة المستعين. (تاريخ الطبري ٩/٢٨٢).

(٢٣) في الأصل: علي بن أبي أمية، والتصحيح من تاريخ الطبري ٩/٣١٧.

(٢٤) قال الإمام الطبري: «وذكر أن المعتزَّ كتبَ إلى أبي أحمد يلومه للتقصير في قتال أهل بغداد، فكتب اليه: (القصيدة من أحد عشر بيتاً، منها هذه الأبيات) برواية أخرى ثم قال: «انه يُنشد لعلي بن أُمية في فتنة المخلوع والمأمون». وتلك الفتنة كانت في بغداد وليس البصرة.

٧ * حدَّثنا يموت بن المزرَّع، ثنا محمد بن الصباح، عن محمد بن سلَّام، عن ابن الماجشون، قال[٢٥]:

ذكر أبو عاصم محمد بن حمزة[٢٦] الأسلمي[٢٧]، وهو مدني، قال[٢٨]: بلغَ عنِّي حسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب أني قلتُ فيه[٢٩]: [من الوافر]:

لـهُ حـقٌّ ولـيسَ عـليـهِ حـقٌّ ... ومهمـا قـال فـالحسنُ الجميـلُ
وقـد كانَ الـرسولُ يـرى حُقـوقاً ... عليـهِ لأهلهـا وَهـو الـرسـولُ

فغضب عليَّ الحسن بن زيد.

٨ * وقال ابن الصباح، ثنا عبد العزيز، عن موسى بن كبير، قال:

بلغَ الحسنَ أنَّ الأسلمي قد هجاهُ، فلمَّا وَلِيَ المدينة [١٠٣ب] للمنصور أتاهُ، في يومٍ قعدَ فيهِ للأعراب، متنكِّراً، فأنشدهُ [من الوافر]:

ستـأْتي مِدحتي حسنَ بنَ زيـدٍ ... وتشهـدُ لي بصفِّيـن القبـورُ[٣٠]
قبـورٌ لـو بـأحمـدَ أو عـليٍّ ... يلوذُ مُجيـرهـا، حُفِظ المجيـرُ
قبـورٌ لم تـزلْ مُـذ غـابَ عنهـا ... أبـو حسنٍ تُعَـاديهـا الدُّهورُ[٣١]
هُمـا أبـواكَ مَن وضَعـا فَضَعْـهُ ... وأنت بـرفـعِ مَن رَفَعـا جـديـرُ

---

(٢٥) الخبر في «المحمدون» للقفطي ص ٣٠٦، والوافي بالوفيات للصفدي ٣/٢٦، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣/١٠٤، والشاعر عنده ورد بن عاصم المبرسم.

(٢٦) في الأصل: حزمة. وهو خطأ.

(٢٧) الأسلمي :شاعر مدني مشهور من شعراء المنصور،كان يتحامل على آل علي بن أبي طالب. (المحمدون ص ٣٠٦، والوافي ٣/٢٦).

(٢٨) كلمة قال، مكررة في الأصل.

(٢٩) البيتان في الكامل للمبرد ٢/١٣٨ بنسبتهما الى عائذ الكلب الزبيري في عبد الله بن حسن بن حسن، وهما في عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/٢٠ بلا نسبة.

(٣٠) قال القفطي: « يريد أن جدَّه كان مع علي بصفين».

(٣١) في الأصل: *... تغاديها... بالغين المعجمة.

فقال له الحسنُ: مَن أنتَ؟ قال: أنا الأسلميُّ، قال: آدْنُ حيَّاكَ الله وبسطَ له رِداءَه، فأجلسهُ عليهِ، وأمرَ لهُ بعشرةِ آلافِ درهمٍ.

٩ * حدَّثنا يموت بن المزرَّع، ثنا عبد الله بن زكريا، عن أبيه، قال[٣٢]:

قَدم السَّيِّد الحِميري[٣٣] الكوفةَ. فنزلَ على أبي دُلامة[٣٤]، وإنهما لعلى حالهما، إذ أقبلَت ابنةٌ لأبي دُلامة صَبيَّةٌ، فقال أبو دلامة [من الوافر]:

فَما ولَدتكِ مريمُ أُمُّ عيسى ولم يكفلْكِ لُقمانُ الحكيمُ

أجزْ يا أبا هاشم، فقال السيِّد:

ولكنْ قد تَضُمُّكِ أُمُّ سُوءٍ إلى لَبَّاتِها وأَبٌ لَئيمُ

١٠ * حدَّثنا يموت، حدَّثنا عبد الله بن زكريا البصري، قال[٣٥]: شهدَ السيِّدُ الشاعرُ عند سوَّار بن عبد الله القاضي[٣٦] بشهادةٍ، فَرَدَّهُ، وقال: أنتَ رافضيٌّ. فقال السيِّدُ أبياتاً كتبَ بها إلى المنصورِ، أولها [من الرمل]:

قفْ بنا يا صاحِ وارْ بَعْ بالمغاني الموحشاتِ
يا أمينَ اللهِ يا منـ ـصورُ يا خيرَ الولاةِ[٣٧]

---

(٣٢) الخبر كما هنا في الأغاني ١٠/٢٣٩، وفي ٢٤٠ أن المجيز هو أبو عطاء السندي، والبيتان في طبقات ابن المعتز ص ٦٢ لأبي دلامة : في بُنَيَّةٍ له.

(٣٣) السيد الحميري، اسماعيل بن محمد، كان شاعراً متقدماً مطبوعاً، وإنما مات ذكره وهجر الناسُ شعره لما كان يُفرط فيه من سبِّ أصحاب رسول الله. (الأغاني ٧/٢٢٩، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٢، وفيات الأعيان ٦/٣٤٣، فوات الوفيات ١/١٨٨، فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٦، الوافي بالوفيات ٩/١٩٦).

(٣٤) أبو دلامة: زند بن الجون، كوفي أسود، أدرك آخر أيام بني أُمية، ونبغ في أيام بني العباس، كان فاسد الدين، رديء المذهب، مضيعاً للفروض، وكان يُعرف هذا منه فيتجافى عنه للطف محله. (الأغاني ١٠/٢٣٥).

(٣٥) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ٢/٧٠، والأغاني ٧/٢٦١.

(٣٦) سوار بن عبد الله بن قدامة، أول من ولي القضاء قبل الخلفاء من لدن عثمان بن عفان الى وقته، كان ثقة، توفي سنة ٢٤٥هـ. (أخبار القضاة لوكيع ٢/٥٧، تاريخ بغداد ٩/٢١٠).

(٣٧) في الأصل: الولاتِ

إنَّ سوَّارَ بن عبد الـ ـلهِ مِن شرِّ القضاةِ
[نعثليٌّ جَمَليٌّ لكمُ غيرُ مُواتِ][38]
[جدُّهُ سارقُ عنزٍ فَجْرَةٌ من فَجَراتِ]
[لرسولِ اللهِ والقا ذِفِهِ بالمنكراتِ]
والذي نادى رسول الـ ـلهِ خلفَ الحجراتِ
يا هناهُ اخرجْ إلينا إنَّنا أهلُ هناتِ
فاكفنيهِ لاكفاهُ الـ ـلهُ شَرَّ الطَّارقاتِ

فكتبَ إليهِ المنصورُ بإقطاعه [أرضاً][39] من أرض الحجاج بن يوسف[40]، وكتب إلى سوَّار: لا يَدَ لكَ عليه.

فقيل له: لو اعتذرتَ إلى الرجل، فقد أسأتَ القولَ فيه، ففعل، فلم يقبل منه سوَّار، فأنشأ يقول[41] [من المتقارب]:

أتيتُ دَعيَّ بني العَنبرِ أروِمُ اعتذاراً فلم يَعذُرِ
فقلتُ لنفسي وألزمتُها السْـ ـسَلامةَ: من لومنا أقصري
أيعتذرُ الحُرُّ ممَّا أتى إلى رَجلٍ من بني العنبرِ
أبوكَ ابنُ سارقُ عَنزِ النبيِّ وأُمُّكَ بنتُ أبي حَجدرِ
[ونحن على رغمكَ الرَّافضو نَ لأهل الضلالةِ والمنكرِ]

١١ * حدَّثنا يموت، حدَّثني أبو زيد عمر بن شبَّة، أن أحمد بن معاوية حدثه، قال[42]: حدَّثني مروان بن أبي حفصة[43]، قال:

---

(٣٨) الزيادات من الأغاني.

(٣٩) زيادة لازمة.

(٤٠) الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق زمن بني أمية، معروف. (وفيات الأعيان ٢/٢٩).

(٤١) الأبيات في الأغاني ٧/٢٦٢ والزيادة منه، والأخيران في أخبار القضاة ٢/٧٥.

(٤٢) الخبر بسنده في الورقة لابن الجراح ص ٤٣-٤٤، والأغاني ٢٣/٨٦-٨٧ط. الهيئة المصرية. ونساء الخلفاء لابن الساعي ص ٤٨، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٦/٥٩، والمستظرف من أخبار الجواري للسيوطي ص ٣٩، وشعر مروان بن أبي حفصة ص ٦٢.

(٤٣) مروان بن أبي حفصة، أبو السمط، الشاعر المشهور، من أهل اليمامة، قدم بغداد ومدح

دخلتُ بيتَ النَّاطفيِّ مولى عنان، وقد ضربَها، فقلتُ [من السريع]:

بكتْ عنانٌ فجرى دَمعُها كالدُّرِّ قد تُوبعَ في خيطهِ

قال: فقالت والعَبرةُ في حلقها [من السريع]:

أَخَلَّ، وَمَن يضربُها ظالماً تَيْبَسُ يُمناهُ على سَوطهِ

فقال مروان: هي [والله][٤٤] أشعر الإنس والجنِّ[٤٥].

آخر أخبار يموت بن المزرَّع.

والحمد لله حقَّ حمدهِ، وصلواتُه وسلامهُ على سيِّدنا محمد نبيِّهِ وعبدِه، وعلى آله وصحبهِ مِن بعدِهِ.

* * *

= المهدي وهارون الرشيد، وهو من الشعراء المجيدين، والفحول المتقدمين. توفي سنة ١٨١هـ. وقيل ١٨٢هـ. ببغداد. (الأغاني ١٠/٧١، وفيات الأعيان ٥/١٨٩، طبقات ابن المعتز ص ٤٢).

(٤٤) الزيادة من الورقة لابن الجراح.

(٤٥) بعد ذلك في الأصل: عورضَ فصحَّ.

القسم المجموع

[نقد الشعر]

١ * أخبرنا الفَسَويّ، قال: حدثني يموت بنُ المزرَّع، قال: سمعتُ الجاحظ يقول:[١] أَجْوَد الشعرِ ما رأيتَهُ متلاحمَ الأجزاءِ، سهلَ المخارجِ، كأنّه قد سُبك سبكاً واحداً، وأُفرِغَ إفراغاً واحداً، فهو يجري على اللسانِ كما يجري فرسُ الرِّهانِ؛ وحتى تراها مُتَّفِقَةً مُلساً، ولَيِّنَةَ المعاطفِ سهلة. فإذا رأيتَها مُتَخَلِّعَةً متباينةً، ومتنافرةً مستكرهَة، تشقُّ على اللسان وتَسْتَكِدُّهُ، ورأيت غيرَها سهلةً لَيِّنةً رطبةً، متواتيةً سَلِسَةً في النظامِ، حتى كأنّ البيتَ بأَسْرِهِ كلمةٌ واحدةٌ، وحتى كأنّ الكلمةَ بأَسرِها حرفٌ واحدٌ لم يَخْفَ على مَنْ كانَ مِنْ أَهلِهِ.

من ذلكَ قوله[٢] [من البسيط]:

مَنْ كانَ ذا عَضُدٍ يُدركْ ظُلامتَهُ ... إنّ الذليل الذي ليسَتْ له عضُدُ
تنبُو يداهُ إذا ما قلَّ ناصِرُهُ ... وَيَأْنفُ الضيمَ إنْ أثرى لهُ عددُ

وقوله[٣] [من الطويل]:

رَمَتْني وسترُ اللَّهِ بَيْني وَبَيْنَها ... عَشِيَّةَ أَحجارِ الكِناسِ رَميمُ
فلو كنتُ أَسطيعُ الرّماءَ رَمَيْتُها ... ولكنّ عهدي بالنِّضالِ قديم

---

(١) النص في البيان والتبيين ١/٦٧.

(٢) البيتان للأجرد الثقفي، كما في الشعر والشعراء ٢/٧٣٤، وعيون الأخبار ٣/٢ للثقفي.

(٣) هما لأبي حية النميري، وانظر ديوانه ص ١٧٢. وزارة الثقافة، دمشق. ورواية الثاني فيه: ألا ربّ يومٍ لو رمتني رميتها..

فَمَيِّل بينَ هَذا وبينَ قولِهِ[٤] [من الخفيف]:

لم يَضِـرْهـا والحمـدُ لله شيءٌ وآنْثَنَتْ نحوَ عَزْفِ نفسٍ ذَهولِ

فتفقَّد النصفَ الأخير من هذا البيت، فإنك ستجدُ بعض ألفاظهِ يتبرأُ من بعض، كما قال[٥] [من الطويل]:

وبعضُ قـريضُ القـومِ أولادُ عَلَّةٍ يَكُدُّ لسانَ الحـافظِ المتحفِّظِ[٦] (*)

* * *

(٤) البيت لمحمد بن يسير الرياشي يقوله في أحمد بن يوسف حين استبطأه، وانظر البيان ٦٥/١، ٦٦.

(٥) البيت في البيان والتبيين ٦٦/١ لخلف الأحمر.

(٦) أولاد علة: بنو رجل واحد من أمهات شتى.

(*) المصون لأبي أحمد العسكري ص ٦.

[أخبار الشعراء]

[الفرزدق]

٢ * حدَّثنا يموت بن المزرَّع، حدَّثنا محمد بن حُميد، عن أبي عبيدة، قال: لمَّا مات الحجَّاج رثاهُ الفرزدق، فقال[١] [من الكامل]:

آبكِ على الحجاج عَوْلَك ما دَجَا ... ليلٌ بظلمته ولاحَ نهارُ
إن القبائل من نزارٍ أصبحت ... وقلوبها جَزَعاً عليكَ حِرارُ
لهفي عليكَ إذا الطِّعانُ بمأزقٍ ... تركَ القنا وطِوالهنَّ قِصارُ
إن الرزيَّةَ من ثقيفٍ هالكٌ ... تركَ العيونَ ونومُهنَّ غِرارُ(*)

٣ * حدَّثنا يموت، حدثنا الرياشي، قال: سمعتُ الأصمعي يقول: أنشدتُ يونس بن حبيب يوماً[١] [من البسيط]:

إن الرياحَ لتُمسي وهي فاترةٌ ... وجودُ كفِّك قد يُمسي وما فترا

فقال لي يونس: مَن يقول هذا؟ فقلتُ: الفرزدق؛ فقال: ويلك! فيمن؟ فقلت: في بشر بن مروان، قال: كان والله الفرزدق من مدَّاحي العرب(*).

٤ * قال أبو بكر: حدثني أبو بكر محمد بن معاوية القرشي، حدثنا أبو بكر بن

---

(١) ديوانه ص ١/٣٦٥.
(*) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦.
(١) ديوان الفرزدق ١/٢٨٨.
(*) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦، وبسنده في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/١١٤.

المزرَّع، حدثنا رُفيع بن سلمة، قال: قال أبو عبيدة:

كان في مقبرةِ بني حصن مَكاريٌّ يقال له: ناب، يحمل النساءَ على حمارٍ له، وكانت به عُجمة، فمرَّ به الفرزدق ومعه ابنُهُ لَبَطة، فقال له: يا نابُ(●) كم عَلا ظهرَ هذا الحمارِ من كعثبٍ[1] نفيس!

فقال له: نعم يا مولاي، ما زالت النَّوارُ[2] تركبه. فقال لَبَطة لأبيه: عَرَّضتنا لهذا العلجِ يا أَبه(*)!

* * *

[الرَّاعي النُّميري]

٥ * حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثني محمد بن حُميد، عن عمِّه؛

وحدثني عبد الله بن جعفر، قال: حدَّثنا المبرِّد؛ قالا:

لمَّا أنشد الراعي عبد الملك بن مروان قصيدته التي شكا فيها السُّعاة، فبلغ قوله[1] [من الكامل]:

وتركتُ قومي يقسمون أُمورهم أإليك أم يتلبثون قليلاً؟

قال عبد الملك: يتلبثون قليلاً، رحمكَ الله(*)!.

(●) كذا في طبقات اللغويين للزبيدي، وصوابه: باب، كما في نسخة أخرى منه؛ وباب هذا هو جد أبي عثمان عمرو بن عثمان ابن باب، المعتزلي المشهور، وإلى هذا الخبر أشار الشريف المرتضى في أماليه ١/١٦٩ فراجعه ثمة.

(١) الكعثب: الفرج.

(٢) النوار: زوج الفرزدق وأم أولاده.

(*) طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي ص ٢١٦.

(١) ديوانه ص ١٤١ طـ. المجمع العلمي العربي بدمشق، وص ٢٤٢ طـ. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.

(*) الموشح للمرزباني ص ٢٤٩.

[ذو الرمَّة]

٦ * حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا عيسى بن اسماعيل، قال: حدثنا الأصمعي، قال: قال عيسى بن عمر:

كنتُ في يوم من أيامي أَقرأُ على ذي الرمَّة شيئاً من شعرهِ، فقال لي: أَصلح هذا الحرف. فقلتُ: وإنك لتكتبُ؟ قال: نعم، قدم علينا حضريٌّ لكم فعلَّمنا الخطَّ في الرَّمل(*).

* * *

[القَطامي]

٧ * حدثني ابراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلاَّم، قال(١): كان زُفَر بن الحارث الكلابي قد أَسَرَ القطامي في حربٍ بينهم وبين تغلب، فمنَّ عليه وأَعطاه مائةً من الإبل، وردَّ عليه ماله، فمدحه القطاميُّ بقصيدةٍ طويلة. يقول فيها(٢) [من البسيط]:

مَن مبلغٌ زُفَرَ القيسيَّ مِدحَتَهُ عن القطاميِّ قولاً غيرَ إفنادِ

فلمَّا بلغَ القطاميُّ قولهُ فيها:

فإن قدرتُ على يومٍ جزيتُ به والله يجعلُ أقواماً بمرصادِ

قال زُفر: لا قدرتَ على ذلكَ اليوم.

(*) الموشح للمرزباني ص ٢٨٠.

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٣٥.

(٢) ديوانه ص ١٠.

* وحدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثني محمد بن حُميد، عن عمه، قال:

لمَّا أنشد القطاميُّ زُفَرَ بن الحارث هذا البيت، قال له زُفَرَ:

لا قدَّرك الله على ذلك(*).

* * *

[محمد بن مُناذر]

٨ * حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثني يموت بن المزرَّع ابن يموت، قال: حدثني أبي، قال:

إني لفي يومٍ من أيَّامي بالمِربد، إذ أقبلَ رجلٌ على راحلةٍ، فتشوَّفَ لهُ النَّاسُ.

فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: محمد بن مناذر. فعدَلتُ إليه، فقلتُ: سلامٌ عليكَ أبا عبد الله. قال: ومَن أنت؟ قلتُ: أنا ابن يموت العبديُّ. قال: كيف حالك؟ قلت: بخير. قال: مَن شاعر العراقِ اليوم؟ قلتُ: الحسن بن هانىء. قال: أُفٍّ لك! هو الذي يقول(١) [من الهزج]:

فلو قد زُرتنا بين سماعٍ وقواقيزِ
شربنا أبداً صِرفاً على وجهكَ بالكوزِ

أُفٍّ لكم! قلت: أبا عبد الله إن في الحسن دُعَابةً، وهو الذي يقول(٢) [من الطويل]:

(*) الموشح للمرزباني ص ٢٥١.
(١) ليسا في ديوانه.
(٢) ديوانه ص ٤٨١.

فقلتُ لها، واستعجلتها بوادرٌ جرى فجرت في جريهنَّ عبيرُ
ذريني أكثِّر حاسديكِ برحلةٍ إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرُ

فقال لي: خيرُ هذا بشرٌ ذاك(*).

* * *

[العبَّاس بن الأحنف]

٩ * أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا يموت بن المزرِّع، قال: سمعتُ خالي (يعني الجاحظ)، يقول: لولا أنَّ العبَّاسَ بنَ الأحنف أحذقُ الناس، وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً، ما قدرَ أن يكثرَ شعرهُ في مذهبٍ واحدٍ لا يجاوزه، لأنه لا يهجو ولا يمدحُ، ولا يتكسَّبُ ولا يتصرَّفُ، وما نعلمُ شاعراً لزمَ فنّاً واحداً لزومَهُ، فأحسنَ فيهِ وأكثرَ(*).

* * *

[العرجي]

١٠ * أخبرنا أبو محمد، هبة الله بن أحمد، وعبد الله بن أحمد، في كتابيهما، قالا: قال لنا أبو بكر الخطيب: أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب القمِّي، أنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، أنا محمد بن يحيى، نا يموت ابن المزرِّع، قال:

سمعتُ الجاحظ يُنشد(١) [من الطويل]:

(*) الموشح للمرزباني ص ٤٤١.
(*) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٨/٣٥٤ (مصورة دار الكتب).
(١) الحيوان للجاحظ ٤/٢٦٩ برواية مختلفة.

تشـرَّبَ قلبي حبَّهـا فمشى بـه تمشِّي حُمَيَّا الكاسِ في جسم شاربِ
وَدَبَّ هـواهـا في عـظامي كلِّهـا كما دبَّ في الملسوعِ سُمُّ العقارب

قال المرزباني: وأخبرني الحسن بن علي، عن اليزيدي، عن محمد بن حبيب، أنهما للعرجي(*).

* * *

[عبـد الله بن الزَّبير الأسدي]

١١ * أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن احمد بن السري النيسابوري، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرَّع، نا محمد بن حميد، نا أبو عبيدة، قال:

جاء عبد الله بن الزَّبير الأسدي الى عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام، فقال: يا أمير الؤمنين، إن بيني وبينك رحماً من قِبَل فلانة؛ وهي أُختنا وقد ولدتكم، وأنا ابن فلان ابن فلان، ففلانة عمتي. فقال ابن الزُّبير: نعم، هذا كما ذكرت، وإن فكَّرتَ في هذا أصبتَ الناسَ بأسرهم يرجعون الى أبٍ واحدٍ وإلى أُمّ واحدةٍ. فقال: يا أمير المؤمنين؛ إنّ نفقتي قد نَفِذَتْ. فقال: ما كنتُ ضمنتُ لأهلكَ أنها تكفيكَ إلى أن ترجعَ إليهم. قال: يا أمير المنين؛ فإن ناقتي قد نَقِبَتْ(١). قال: أنجدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها، وارقعها بِسِبْتٍ(٢)، واختَصفها بِهُلْبٍ، وسرْ عليها البردَين(٣). قال: يا أمير المؤمنين؛ إنما جئتُكَ مستحمِلاً، ولم آتِكَ مستوصفاً؛

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٧ ص ١٩٥ (مخطوطة مصورة) طـ. مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) نقب البعير: حَفي أو رَقَّت أخفافه.

(٢) السِّبت جلد بقر مدبوغ.

(٣) البردان: الغداةَ والعشي.

لعنَ الله ناقةً حملتني إليكَ. فقال ابن الزُّبير: إنَّ وراكبَها[٤]. ثم خرجَ وأنشأَ يقولُ [من الوافر]:

أرى الحاجات عند أبي خُبيبٍ ... بَعُدْنَ ولا أُمَيَّةَ في البلادِ
من الأعياصِ أو من آلِ حربٍ ... أَغرَّ كغُرَّةِ الفرسِ الجوادِ[٥]
وقلتُ لصحبتي: أَدنُوا ركابي ... أُفارقْ بطنَ مكةَ في سوادِ
وما لي حين أَقطعُ ذاتَ عِرقٍ ... إلى ابن الكاهليةِ من معادِ

فبلغ شعرُهُ هذا عبد الله بن الزُّبير، فقال: لو علمَ أَنَّ لي أُماً أَخسَّ من عمَّتِهِ الكاهليَّة لنسبني إليها. الكاهليَّة هي: زُهرة بنت عمرو بن خنثر، أُمُّ خويلد ابن أسد، جَدِّ ابن الزُّبير[*].

* * *

[قطري بن الفُجاءة]

١٢ * حدثنا يموت بن المزرَّع البصري، قال: حدثنا رفيع بن سلمة المُنَبِّز بِدَمَاذ قال: حدثنا أبو عبيدة قال: قالَ الحجَّاجُ يوماً لعمائرِ[١] العرب وهم في مجلسه: ما أحسبُ هذا المزونيّ يناصحنا في حربنا ـ يعني المهلب ـ والرأيُ مشتركٌ، فقالوا: الرأيُ للأمير ـ أصلحهُ الله ـ أَنْ يكتبَ إلى ابنِ الفجاءَةِ بإطعامِهِ بعضَ الأَرضين، فإذا هو نَخَعَ[٢] بطَاعتِهِ وأَظهر الدعوةَ لهُ سَهلَتِ الحيلةُ فيهِ، فقال:

---

(٤) أي: نعم ولعن راكبها.

(٥) الأعياص: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر.

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد، ص ٥٠٩ـ٥١١.

(١) عمائر: جمع مفرده عِمَارة وهي القبيلة العظيمة ـ المصباح (عمر) ص ٥٨٧.

(٢) نخع بطاعته: قال في الأساس ص ٤٥٠ (نخع): ومن المجاز: نخعتُه طاعتي وودي ونصيحتي: إذا بالغتُ له فيها.

وَفَّقكُمُ الله؛ وكتبَ إلى ابنِ الفُجاءَةِ، وأَنْفَذَه على يدِ الغَضْبَان بن القَبَعْثَرِيّ الشّيباني. نسخةُ الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم: من الحجّاج بن يوسف إلى قطريّ بنِ الفُجاءَة. سلامٌ عليكَ،الموحِّدُ الله، والمصلّى عليهِ محمدٌ عليهِ السلامُ. أمّا بعد، فإنّكَ كنتَ أَعْرابياً بَدَوياً تَسْتَطْعِمُ الكسرة، وتَخفُّ إلى الثمرة، ثم خرجتَ تُحاولُ ما ليس لك بحقٍ وأعرضتَ عن كتابِ الله، ومَرَقتَ من سنّةِ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فارجعْ عمّا أَنْتَ عليهِ بما زُيِّنَ لك وادعوني فقد آنَ لك». فلمّا أَوصَلَ الغضبانُ الكتابَ إلى قطريّ قال: يا غلام، ازبُر هذه الصحيفةَ، فَتَلاَ عليه ما فيها، فَتَنَهَّدَ قطريّ الصعداءَ، فقال: يا غضبان، أَلفيتني محزوناً، وأنشأ يقول[٣]: [من الطويل]

فَيَا كَبِداً مِنْ غَيْرِ جوعٍ وَلاَ ظَمأً ... وَيَا كبداً مِنْ وَجْدِ أُمِّ حكيمِ[٤]

فلو شَهِدَتْني يومَ دُولابَ أَبْصَرَتْ ... طِعَانَ فتىً في الحربِ غَيْرِ لئيمِ[٥]

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ ... وَعُجْنَا صُدُورَ الخيلِ نحوَ تميمِ[٦]

وكانَ بعبدِ القيسِ أَوَّلُ حَدِّها ... وآبَ عَميدُ الأَزْدِ غَيْرَ ذَميمِ[٧]

---

(٣) كذا وردت الأبيات في هذا الخبر. وهي ضمن قطعة من ١٢ بيتاً في الكامل ٣/ ٢٩٧، وشعر الخوارج ص ٤٤.

(٤) رواية هذا البيت في كامل المبرد وشعر الخوارج:

لَعَمْرُكَ إنّي في الحياةِ لَزَاهِدُ ... وفي العَيْشِ مَا لَم أَلْقَ أُمَّ حكيمِ

(٥) روايته في الكامل وشعر الخوارج: غير ذميم.

(٦) عَلْماءِ: على الماء. البيت ملفق من بيتين، وصواب روايته في شعر الخوارج:

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْمَاءِ بكرُ بنُ وائلٍ ... [وأَلأَفها من جَمْيَرٍ وسَليم

ومالَ الحجازيونَ نحو بلادِهم] ... وَعُجْنَا صُدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ

(٧) روايته في شعر الخوارج:

وكانَ لعبدِ القيسِ أولُ جَدِّها ... وَوَلَّتْ شيوخُ الأَزْدِ فهي تعومُ

وفي كامل المبرد:

وكان لعبد القيسِ أَوَّلُ جدِّها ... وأحلافِها من يحصبٍ وسليمِ

وظلت شيوخ الأَزْدِ في حَومةِ الوغى ... تعومُ وَظِلْنَا في الجلادِ نعومُ

ـ يعني المهلب ـ وَأُمُّ حكيمٍ هذه: امرأةٌ منَ الخوارجِ قُتِلَتْ علىٰ يَديهِ، ثم قال: يا غلام، اكتبْ: «بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، مِن قطري بن الفُجاءة إلىٰ الحجّاج بن يوسف. سلامٌ علىٰ مَن اتَّبَعَ الهدىٰ. ذكَرتَ في كِتابكَ أنيّ كنتُ بَدَوِيّاً أستطعمُ الكِسرةَ، وأَبْدُرُ إلىٰ الثمرة، وباللهِ لقدْ قلتَ زُوراً؛ بل اللهُ بَصَّرَني من دينِهِ ما أَعْماكَ عنهُ؛ إذْ أنت سابحٌ في الضَّلالةِ، غَرِقٌ في غَمراتِ الكُفْرِ، ذَكَرْتَ أنَّ الضرورةَ طالَتْ بي فَهَلاَّ بَرَزَ لي مِن حِزْ بكَ مَنْ نَالَ الشَّبَعَ، واتَّكَأَ فَاتَّدَعَ! أمَا واللهِ لَئِنْ أَبْرَز اللهُ صَفْحَتَكَ، وأَظْهَرَ لي صَلْعَتَكَ، لُتنكِرَنَّ شيعَتَكَ، ولَتَعلَمَنَّ أنَّ مُقَارعَةَ الأبطالِ، ليسَ كَتَسْطِيرِ الأمثالِ»(*).

* * *

[عبد الله بن محمد]

١٣ * أخبرني أبي، أبو القاسم علي بنُ محمد بنِ أبي الفهم التنوخي، قال: حدثنا أبو بكر يموت بن المزرَّع بن يموت بنِ موسىٰ العبدي البصريّ. وكان ابن أخت الجاحظ، قال: حدثنا يزيد ابن محمد المهلَّبيّ، قال: حدثنا قبيصة بنُ حاتم المهلّبيّ، عن أبيه، قال: كتب حفص بن عمر هزارمرد(١) إلى المنصور، يخبره بأنهُ وجد في بعضِ خاناتِ المولتان(٢) ببلاد الهندِ، مكتوباً(٣): يقول عبد الله بنُ محمد بنِ عبد الله بن الحسن بنِ الحسن بنِ علي بنِ أبي طالب، سلام الله عليهم: انتهيت الى هذا الموضع، بعد أن مَشيت حتىٰ انتعلتُ الدماءَ، وأنا أقولُ(٣) [من الطويل]:

عسى مشَربٌ يصفو فيروي ظماءَةً أطال صداها المشربُ المتكدِّرُ

(*) الكامل للمبرِّد ١/٣٧٨-٣٧٩. وهذا الخبر في الحاشية من زيادات الطبعة الأوروبية.

(١) الصحيح: عمر بن حفص، المعروف بهزارمرد. قاله محقق الفرج بعد الشدة.

(٢) المولتان: مدينة هندية، بها صنم يحج اليه أهل الهند من اقصى بلدانها. ياقوت ٤/٦٨٩.

(٣) الخبر والأبيات عدا الرابع في أدب الغرباء لأبي الفرج نقلاً عن الفرج بعد الشدة، وليس فيه جواب المنصور

عسى بالجنوب العارياتِ ستكتسي وذي الغلباتِ المستذلّ سيُنصرُ[٤]
عسى جابرُ العظمِ الكسيرِ بلطفِهِ سيرتاحُ للعظمِ الكسيرِ فيجبرُ
عسى صوراً أمسى لها الجورُ دافناً يُتاح لها عدلٌ يجيءُ فتظهرُ
عسى الله، لا تيأس من الله، إنه يهونُ عليهِ ما يجلّ ويكبرُ

فكتب إليه المنصور: قرأْتُ كتابكَ، والأَبيات؛ وأنا وعبد الله، وأَهله، كما قيل: [من الطويل].

نحاولُ إذلالَ العزيزِ لأَنَّهُ رَمانا بظلمٍ واستمرّتْ مَرَائِرُه

فإنْ بلغكَ لعبد الله خبرٌ فأَعطِهِ الأَمان، وأَحسن إليه[*].

* * *

[البحتريّ]

١٤ * وحدثني يموت بن المزرَّع، قال: طلبَ البحتريُّ من محمد بن علي القُمِّيِّ نبيذاً، فبعثهُ إليهِ مع غلامِهِ مؤنس، وكانَ أَحسن الناسِ وجهاً، فأَخذ النَّبيذَ، وكتبَ إليه معه[١] [من المتقارب]:

أَبا جعفرٍ كان تجميشُنا غلامَك إحدى الهَنَاتِ الرَّديَّه[*]

١٥ * وروى أَحمد بن فارس المنبجي، عن عبيد الله بن يحيى البحتريِّ، قال: حدثنا أَبي عن جماعةٍ من أَهلِ العلمِ والأَدبِ، منهم: يموت بن المزرَّع، قال:

---

(٤) أدب الغرباء ص ٧٧: عسى بالجلود.... * وبالمستذَلّ المستضامِ....
(*) الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/٩٢.

(١) ديوانه٢/٩٣. والتجميش: الملاعبة والمغازلة.
(*) أخبار البحتري للصولي ص ١٢٩. وانظر الأغاني ٢١/٤٥-٤٦ (الهيئة المصرية).

قلت لأبي عثمان الجاحظ: مَن أنسبُ العرب؟ فقال: الذي يقول[1] [من الكامل]:

عَجلت إلى فضلِ الخِمارِ فأَثَّرت عَذَباتُهُ بمواضعِ التقبيلِ

وهذا للبحتري في القصيدةِ التي أَوَّلُها:

صَبٌّ يُخَاطبُ مُفحماتِ طُلولِ(*)

* * *

[مروان بن أبي حفصة]

١٦ * حدثني أبوعبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا الرِّياشي، قال:

سألتُ الأَصمعيَّ عن مروان بن أبي حفصة، فقال لي: كان مُوَلَّداً، ولم يكن لهُ علمٌ بالشِّعرِ(*).

* * *

[دعبل الخزاعي]

١٧ * وأخبرنا المرزباني، قال: حدثنا أبوعبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت ابن المزرَّع، قال: حدثنا محمد بن حُميد، قال:

كنَّا عند الأصمعي، فأنشدهُ رجلٌ أبيات دعبل[1] [من الكامل]:

---

(١) ديوان البحتري ٢/٢٠٥-٢٠٧.
(*) أمالي المرتضى ٢/٤٤.
(*) الموشح للمرزباني ص ٣٩٠.
(١) ديوان دعبل ص ١٦٠-١٦١.

أين الشبابُ وأيةً سلكا ... لا، أين يُطلبُ، ضلَّ بل هلكا
لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ... ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى
يا سلمُ ما بالشيبِ مَنْقصةٌ ... لا سُوقةً يُبقي ولا مَلِكا
قصرَ الغِوايةَ عن هوى قمرٍ ... وجدَ السبيلَ إليهِ مشتركا
يا ليتَ شِعري كيف نومكما ... يا صاحبيَّ إذا دَمي سُفِكا
لا تأخذا بظُلامتي أحداً ... قلبي وطَرْفي في دمي اشتركا

قال: فاستحسنها كلُّ مَن في المجلس، وأكثروا التعجُّبَ من قوله:

ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فقال الأصمعي: إنما أخذَ قوله هذا من ابن مُطير الأسدي، في قوله [من الخفيف]:

أين أهلُ القبابِ بالدَّهناءِ ... أين جيراننا على الأحساءِ
جاورونا والأَرضُ مُلْبَسَةٌ ... نَورَ الأقاحي تُجَادُ بالأنواءِ
كلَّ يومٍ عن أُقحوانٍ جديدٍ ... تضحكُ الأرض من بكاءِ السَّماءِ

وقد أخذهُ مسلم صريع الغواني، في قوله[٢] [من السريع]:

مستعبرٌ يبكي على دِمنةٍ ... ورأسهُ يضحكُ فيه المشيبْ(*)

* * *

(٢) ديوان مسلم ص ٣٠٦.
(*) أمالي المرتضى ١/٤٣٧-٤٣٨.

[العتَّابي]

١٨ * ذكر محمد بن عبدوس، في كتابه «كتاب الوزراء»[١]، قال: حدثني عبد الواحد بن محمد، يعني الخصيبيّ، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال:

كان العتَّابي يقولُ بالاعتزال، فاتصل ذلكَ بالرشيد، وكُثِّر عليه في أمره، فأَمَرَ فيه بأمرٍ غليظٍ، فهربَ إلى اليمن، وكانَ مقيماً فيها على خوفٍ وتَوَقٍّ. فاحتال يحيى بن خالد، إلى أن اسمعَ الرَّشيدَ شيئاً من خُطبه ورسائله، فاستحسنها الرَّشيد، وسأل عن الكلام لمنْ هوَ؟ فقال يحيى: هو كلام العتَّابيِّ، وإن رأيتَ يا أمير المؤمنين أن يحضر حتى يسمعَ الأمينُ والمأمون، ويضعَ لهما خُطباً، لكان في ذلك صلاحاً لهما. فأمَّنه الرشيد، وأمر بإحضاره. ولمَّا اتصل خبرُ ذلك بالعتَّابي، قال يمدح يحيى بن خالد[٢] [من البسيط]:

ما زلتُ في سكرات الموتِ مُطَّرحاً ... قد غابَ عنيَ وجهُ الأرضِ من خَبَلي
فلم تـزل دائبـاً تسعى لتُنقـذني ... حتى اختلستَ حياتي من يدِ الأجلِ (*)

* * *

[عمرو بن زعبل]

١٩ * أخبرني الصولي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال:

قال عمرو بن زَعبَل يهجو دَماذاً [من الكامل]:

إني رأيتُ دمـاذَ عـينَ الأحمقِ ... وكـذاكَ سيما المعجَبِ المتحـذلقِ
لم يـدرِ ما علمُ الخليـلِ فيقتـدي ... ببيـانِ ذاكَ ولا حـدودُ المنـطقِ

---

(١) لم أعثر على الخبر في المطبوع من الوزراء والكتاب للجهشياري، بتحقيق الصاوي؛ ولم أجده في كتاب: نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، جمع وتحقيق ميخائيل عواد.

(٢) البيتان في الأغاني ١٣/١١٩ (مصورة دار الكتب) وفيه: فقال يمدح جعفر بن يحيى.

(*) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٤/٢٧٠.

ويقــولُ أشعـاراً تشــابــهُ خُــرْأَهُ نَسْجُ الصَّنَاعِ خلافُ نَسْجِ الأَخرقِ(*)

* * *

[أَبــو العتـاهيـة]

٢٠ * قال الصوليّ، فحدّثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثني الجاحظ، قال: قال أبو العتاهية لثمامة بين يدي المأمون ـ وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الإجبار ـ أسألكَ عن مسألة؛ فقال له المأمون: عليك بِشِعرك. فقال: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذنَ لي في مسألته ويأمرهُ بإجابتي! فقال له: أجبهُ إذا سألَكَ. فقال: أنا أقول: إنّ كلَّ ما فعله العباد من خيرٍ وشرٍّ فهو من الله، وأنت تأبى ذلك، فمن حرَّكَ يدي هذه؟ وجعل أبو العتاهية يحرّكها. فقال له ثمامة: حرَّكها مَن أُمه زانية. فقال: شتمني والله يا أمير المؤمنين. فقال ثمامة: ناقضَ الماصُّ بَظْرَ أُمه والله يا أمير المؤمنين! فضحك المأمون، وقال له: ألم أقل لك أن تشتغلَ بشعركَ وتدع ما ليسَ من عملك! قال ثمامة: فلقيني بعد ذلك، فقال لي: يا أبا معن، أما أغناك الجواب عن السَّفَهِ؟! فقلت: إنّ من أتَمِّ الكلامِ ما قطع الحجّة، وعاقب على الإساءَةِ، وشفى من الغيظ، وانتصر من الجاهل(*).

* * *

[الجمـل المصـري]

٢١ * قال يموتُ بنُ المزرَّع: كان أحمد بنُ المدبّر إذا مَدحَهُ شاعِرٌ لَم يُرضِه شعرُه قال لغلامه: امضِ بهِ إلى الجامعِ ولا تُفَارقه حَتى يُصَليَ مائةَ ركعة، ثم خَلِّهِ، فَتَحامَاهُ الشعراءُ إلّا الأفراد المجيدون، فَجاءَهُ الجمل المصريُّ واسمه حُسين

(*) الموشح للمرزباني ص ٥٧١.

(*) الأغاني لأبي الفرج ٦/٤ (مصورة دار الكتب).

فاسْتَأْذَنَهُ في النشيدِ فقال لهُ: قد عرفتَ الشرطَ؟ قالَ: نعم، قال: فهاتِ إذن. فأنشده [من الوافر]:

أَرَدْنَا في أَبي حَسَنٍ مَديحاً ... كما بالمدحِ تُنْتَجَعُ الولاةُ
فَقُلْنَا: أَكرمُ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً ... وَمَنْ كَفّاهُ دجلةُ والفراتُ
فقالوا: يَقْبلُ المدحاتِ لكنْ ... جَوائِزُهُ عَليهِنَّ الصَّلاَةُ
فقلتُ لهم: وما يُغني عيالي ... صَلاتي؛ إنّما الشأْنُ الزكاةُ
فيأْمرُ لي بِكَسْرِ الصادِ منها ... فتضحي لي الصَلاةُ هي: الصِّلاتُ

فضحكَ ابنُ المدبّر، وقال: مِنْ أَينَ لَكَ هذا؟ قال: من قول أَبي تمام الطائيّ [من الكامل]:

هنَّ الحمام فإن كسرتَ عيافةً ... من حائهنَّ فإنهنَّ حِمَامُ

فأعطاه مائة دينار، رحمهمَا الله تعالى، وعفا عنهم(*).

* * *

[ابراهيم بن المهدي]

٢٢ * أَخبرني محمد بن يحيىٰ الصُّولي، قال: حدثنا يموت بن المزرَّع، عن الجاحظ، قال:

أَرسل إلي ثُمامةُ(١) يومَ جَلسَ المأْمونُ لإبراهيم بن المهديّ، وأَمَرَ بإحضارِ الناسِ علىٰ مراتبهم، فَحضروا، فجيء بإبراهيم يَحْجُلُ في قيوده، فوقف علىٰ طَرَفِ الإيوان، وقال: السلامَ عليكَ يا أَميرَالمؤمنين ورحمةُ اللهِ وبَركاتُه. فقالَ لهُ المأْمون: لا سلَّمَ الله عليكَ، ولا حفظَكَ، ولا رعاكَ، ولا كَلأَكَ

(*) وفيات الأَعيان لابن خلكان ٢/١٩ وفوات الوفيات لابن شاكر ١/١٣٤، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٢٣٤، وبلا سند في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٣٣٨.

(١) هو أحد زعماء المعتزلة البصريين.

يا إبراهيم؛ فقالَ له إبراهيم: علىٰ رِسْلِكَ يا أَميَر المؤمنين! فلقد أَصبحتَ وَليَّ ثَأْري، والقُدرةُ تُذْهبُ الحفيظةَ، وَمَنْ مَدَّ لهُ الآغترارُ في الأَملِ، هَجمَتْ بهِ الأَناةُ علىٰ التَّلفِ؛ وقَدْ أَصبح ذَنْبي فوقَ كلِّ ذنبٍ، كما أَن عفوَكَ فوقَ كلِّ عفوٍ، فإن تعاقبْ فَبِحَقِّكَ، وإنْ تَعْفُ فَبِفَضْلِكَ. قالَ: فأَطرقَ ملياً، ثم رفع رأْسَهُ فقالَ: إنَّ هذين أَشارا عليَّ بقتلِكَ؛ فالتفتَ فإذا المعتصمُ والعبّاس بنُ المأْمون؛ فقالَ: يا أَميرَ المؤمنين، أَمَّا حقيقةُ الرأْي في معظمِ تدبيرِ الخلافةِ والسياسةِ فقد أَشارا عليكَ به، ومَا غَشَّاكَ إذْ كانَ ما كانَ مني، ولكنّ اللهَ عَوَّدَكَ من العفوِ عادةً جَرَيْتَ عليها دافِعاً ما تخافُ بما ترجو، فكفَاكَ اللهُ. فتبسَّم المأْمون، وأَقبلَ علىٰ ثمامة، ثم قال: إنّ منَ الكلامِ ما يفوقُ الدرّ ويغلب السِّحرَ، وإنّ كلامَ عمّي منهُ، أَطلقوا عن عمي حديدَهُ، وَرُدُّوهُ إليَّ مُكرَّماً. فلمّا رُدَّ إليه قالَ: يا عَمّ صِرْ إلىٰ المنادمةِ، وارجع إلىٰ الأُنسِ، فلن ترىٰ مني أَبداً إلّا ما تحبُّ. فلمّا كانَ من الغدِ بَعَثَ إليه بِدَرْجٍ[٢] فيه: [من الكامل]

يـا خـيرَ منْ ذمَلَتْ يمانيةٌ بـهِ ... بعدَ الرّسولِ لآيسٍ أَو طامِعِ[٣]
وأَبرَّ منْ عَبَدَ الإلَهَ على الهدى ... نفساً وأَحكَمَه بحقٍ صَادِعِ
عسلُ الفوارعِ ما أُطِعْتَ فإنْ تُهَجْ ... فالموتُ في جُرَعِ السِّمامِ الناقعِ
مُتَيَقِّظاً حَذِراً وما يخشى العِدَا ... نَبهَانَ من وَسَنات ليلِ الهاجعِ
والله يعلمُ ما أَقولُ فإنها ... جَهْدُ الأَليّةِ من حنيفٍ راكعِ
قَسَمًا ومَا أُدلي إليكَ بحجَّةٍ ... إلَّا التضرُّعَ من مُحِبٍ خاشعِ
ما إن عَصَيْتَكَ والغواةُ تَمُدُّني ... أَسبابُها إلَّا بنيَّةِ طائعِ
حتى إذا علقَتْ حبائلُ شِقْوتي ... بِرَدَىً على حُفَرِ المهالِكِ هائعِ[٤]

---

(٢) الدرج: ما يكتب فيه.

(٣) ذمل: قال في الأساس: ناقة ذمول، وقد ذملت تذمل ذَميلاً وذَملاناً وهو سير متوسط. (ذمل ص ١٤٥).

(٤) الهائع هنا: المنتشر.

لم أدرِ أنّ لمثل ذنبي غافراً ... فأقمتُ أرقُبُ أيَّ حتفٍ صارعي
رَدَّ الحياةَ إليَّ بعد ذهابها ... ورَعُ الإمامِ القاهرِ المتواضعِ
أحياكَ مَنْ ولاّكَ أطول مُدَّةٍ ... ورَمى عدُوَّكَ في الوتين بقاطعِ
إنّ الذي قسم الفضائل حازها ... في صلبِ آدم للإمام السابعِ
كم مِن يدٍ لكَ لا تحدّثني بها ... نفسي إذا آلتْ إليَّ مطامعي
أسْدَيْتَها عفواً إليَّ هَنِيئَةً ... فشكرتُ مُصْطَنَعاً لأكرم صانعِ
وَرَحِمْتَ أطفالاً كأفراخ القطا ... وعويلَ عانسةٍ كقوسِ النازعِ
وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لم يكنْ عن مثلِهِ ... عفوٌ ولم يشْفَعْ إليك بشافعِ
إلاَّ العلوَّ عن العقوبةِ بعدما ... ظفرَت يَداكَ بمستكينٍ خاضعِ

قال: فبكى المأْمون، ثم قال: عليَّ به، فأُتي بهِ فَخلعَ عليهِ، وحَمَلَهُ، وأَمَرَ لهُ بخمسَةِ آلافِ دينار، وَدَعَا بالفَرَّاش، فقالَ له: إذا رأيتَ عمّي مُقْبلاً فاطرحْ له تُكَأَةً، فكان ينادِمُه، ولا ينكر عليه شيئاً(٥).

* وزاد في رواية الصولي:

وله في عفوه أشعار كثيرة، منها قصيدةٌ أولها [من البسيط]:

أعنيكَ يا خيرَ من تعنى بمؤتلفٍ ... من الثناءِ ائتلافَ الدُّرِّ في النَّظمِ
أُثني عليكَ بما جدَّدت من نعمٍ ... وما شكرتك إن لم أُثن بالنِّعَمِ

وفيها:

رددتَ مالي ولم تمنن عليَّ به ... وقبل ردِّك مالي ما حقنتَ دمي
فَنُؤْتُ منه وما كافأتُها بيدٍ ... هي الحياتان من موتٍ ومن عَدَمِ
البرُّ لي منكَ وطءُ العذر عندك لي ... فيما أتيتُ فلم تعذُل ولم تَلُمِ

(٥) إلى هنا رواية الأغاني، وتاريخ الطبري.

وقام عِلمكَ بي فاحتجَّ عندك لي مقام شاهدِ عَدْلٍ غيرِ مُتَّهَمَ
تعفو بعدلٍ وتسطو إن سطوتَ بهِ فلا فقدناكَ من عافٍ ومنتقمِ(*)

* * *

[الجمَّاز]

٢٣ * وروى يموت بن المزرَّع لخاله عمرو بن بحر الجاحظ في الجمَّاز يهجوه [من مجزوء الرمل]:

نَسَبُ الجمَّازِ مقـ صورٌ إليه منتهاهُ
تنتهي الأحساب بالـ ـنَّاس ولا تعدو قفاهُ
يتحاجى مَن أبو الـ . . . جمَّاز فيه كاتباهُ
ليسَ يدري من أبو الـ . . . جمَّازِ إلَّا مَن يراهُ(*)

٢٤ * حدثنا يموت قال: كان أبي والجمَّاز يمشيان وأنا خلفهما بالعَشيِّ، فمررنا بإمامٍ وهو ينتظر مَن يمرُّ عليه فيصلِّيَ معه، فلما رآنا أقام الصَّلاة مبادراً، فقالَ لهُ الجمَّاز: دعْ عنك هذا فإن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد نهى أن يُتَلقَّى الجَلَبُ(١)(*).

٢٥ * حدثنا محمد بن يحيى الصُّولي، حدثنا يموت بن المزرَّع، قال:

جلس الجمَّاز يأكل على مائدةٍ بين يدي جعفر بن القاسم، وجعفر يأكل

(*) الأغاني لأبي الفرج ١١٦/١٠ (مصورة دار الكتب)، والأوراق للصولي، قسم أشعار أولاد الخلفاء، ص ١٨-٢٠ (مختصراً)، وتاريخ الطبري ٦٠٤/٨-٦٠٦.

(*) أمالي المرتضى ١٩٧/١.

(١) الجلب: التجار الجالبون للبضاعة؛ والحديث في صحيح مسلم ٥/٥. ط. دار الخلافة.

(*) تاريخ بغداد للخطيب ١٢٦/٣، أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٤٢، وأخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ٤٤.

على مائدةٍ أُخرى، وكانت القصعة تُرفع من بين يدي جعفر فتوضع بين يدي الجمَّاز، فربما كان عليها قليل، وربما لم يكن شيء.

فقال الجمَّاز: أَصلح الله الأَمير، ما نحن إلَّا عُصبةٌ، فربما فضَلَ بعضُ المال، وربما أَخذه أَهل السهام، ولا يبقى لنا شيءٌ(*).

٢٦ * حدَّث يموت بن المزرَّع، قال:

هجا خالي أبو عثمان الجاحظ الجمَّازَ بأَبيات منها(١) [من مجزوء الرمل]:

نسبُ الجمَّـازِ مقصـو رٌ إليـهِ منتهـاهُ
تنتهي الأَحسـاب بـالنَّـــــاسِ ولا تعـدو قفـاهُ

فكتبَ إليهِ الجمَّازُ [من مجزوء الرمل]:

يـا فتى نفسُـهُ إلى الـ... ـكُفـرِ بـالله تـائقَـهْ
لـكَ في الفضـلِ والتَّـزهْـ هُـدِ والنُّسـكِ سـابقَـهْ

ومن هجاء الجمَّاز للجاحظِ قوله: [من مجزوء الخفيف]:

قـال عمـروٌ مفـاخـراً نحن قـومٌ من العـربْ
قلتُ: في طـاعـةٍ لِـرَبْـ بِـكَ أَبليتَ ذا النَّسب(*)

* * *

(*) تاريخ بغداد للخطيب ١٢٥/٣. أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٦١، أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي ص ٤٤.
(١) أنظر ما سبق نقله من أمالي المرتضى.
(*) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٨٢/١٦.

[أبو نواس]

٢٧ * حدَّث يموت بن المزرَّع، قال: حدَّثني خالي عمرو بن بحر الجاحظ، قال:

كان كلثوم العتَّابي يضع من قدرِ أبي نواس، فقال له راوية أبي نواس يوماً: كيف تضعُ من قدرِ أبي نواس وهو الذي يقول[١] [من الطويل]:

إذا نحن أثنينا عليكَ بصالحٍ ... فأنتَ الذي نُثني وفوق الذي نُثْني
وإن جرت الألفاظ منّا بمدحةٍ ... لغيركَ إنساناً فأنت الذي نعني

فقال العتَّابي: هذا سرقة. قال له: وممَّن؟ قال: من أبي دَهبل الجُمحيّ.

قال: حيثُ يقول ماذا ؟ قال: حيث يقول[٢] [من الكامل]:

وإذا يُقال لبعضهم: نِعم الفتى ... فابن المغيرة ذلكَ النعمُ
عُقم النساءُ فلا يجئن بمثله ... إن النساءَ بمثلهِ عُقْمُ

قال: فقد أحسن في قوله[٣] [من المديد]:

فتمشَّت في مفاصلهم ... كتمشي البُرْءِ في السَّقَمِ

قال: سرقهُ أيضاً. قال له: وممن؟ قال: من شوسة الفقعسي[٤]. قال: حيث يقول ماذا؟ قال: حيث يقول [من الطويل]:

إذا ما السقيم حلَّ عنها وِكاءَها ... تصعَّدَ فيه برؤُهَا وتَصَوَّبا
وإن خالطت منه الحشا خلتَ أنه ... على سالفِ الأيام لم يبقَ موصِبَا

---

(١) ديوانه ص ٤١٥، وانظر سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت ص ٣٤.
(٢) الثاني مع بيتين آخرين في الأغاني ٧/١٣٤.
(٣) ديوانه ص ٤١.
(٤) كذا ورد الاسم في الأصل.

قال: فقد أحسن في قوله[٥] [من الطويل]:

فما خُلقت إلاَّ لبذلٍ أكفُّهم وأقدامُهم إلاَّ لأعوادِ منبرِ

قال: وقد سرقه أيضاً. قال له: وممن؟ قال: من مروان بن أبي حفصة.

قال: حيث يقول ماذا؟ قال: حيث يقول [من الطويل]:

وما خُلقت إلاَّ لبذلٍ أكفُّهم وألسنُهم إلاّ لتحبير منطقِ
فيوماً يبارونَ الرياحَ سماحة ويوماً لبذلِ الخاطبِ المتشدِّقِ

قال: فسكت الراوية، ولو أتى بشعره كله لقال له: سرقه[*].

٢٨ * قال يموت بن المزرِّع: سمعتُ خالي الجاحظ يقول:

لا أعرف شعراً يفضُلُ قولَ أبي نُواس[١] [من الطويل]:

ودارِ ندامى عطَّلوها وأدلجوا بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ
مساحيبُ من جَرِّ الزِّقاقِ على الثرى وأضغاث ريحانٍ: جَنيٌّ ويابسُ
حبستُ بها صحبي فجدَّدتُ عَهدهم وإني على أمثالِ تلكَ لحابسُ
ولم أدرِ مَن همْ غيرَ ما شهدتْ به بشرقيِّ ساباطَ الدِّيارُ البسابسُ
أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً لهُ يومُ التَّرحُّل خامسُ
تُدارُ علينا الرَّاحُ في عسجديةٍ حَبَتْها بأنواعِ التصاويرِ فارسُ
قرارتُها كسرى وفي جَنَباتها مَهاً تَدَّريها بالقِسيِّ الفوارسُ
فللخمرِ ما زُرَّت عليهِ جيوبُها وللماءِ ما دارت عليهِ القلانسُ

قال الجاحظ: فأنشدتها أبا شعيب القلاَّل، فقال: يا أبا عثمان، لو نُقر هذا الشعرُ لَطَنَّ! قلتُ: ويلك! ما تفارقُ الجرارَ والخَزَفَ حيثُ كنتَ[*]!

---

(٥) ليس في ديوانه.

(*) مروج الذهب للمسعودي ٤/٢١٦-٢١٨.

(١) ديوانه ص ٢٩٥.

(*) أمالي المرتضى ١/١٩٧-١٩٨.

[عيسى بن الفاسي]

٢٩ * وروى يموت بن المزرَّع، عن أبيه، قال:

كان عيسى بن الفاسي يكتبُ لأبي الصقر اسماعيل بن بلبل، وكانت له جاريةٌ يحبُّها، فاصطبحَ معها ذاتَ يومٍ؛ فهو في صبوحِهِ، حتى وافاهُ رسولُ اسماعيل في مُهِمٍّ له، فكتبَ إليه [من البسيط]:

هبني لجاريتي وارحمْ تفرُّدَها ... بالوجدِ إنْ غبتُ عنها أيها المَلِكُ
فقد غَدَونا وسترُ الله مُنسدلٌ ... وآلتام ما بيننا وآنحلَّتِ التِّككُ

فحلفَ اسماعيل أنه يقيمُ عندها ثلاثة أيام، ووجَّهَ إليهِ بطيبٍ ومالٍ وكسوةٍ(*).

* * *

[أبو النجم العجليّ]

٣٠ * حدثنا يموت بن المزرَّع، قال: حدثني أبو الأسود النوشجاني، قال: حدثني ابن دعلج، عن أبيه، عن جدِّه، قال:

دخلنا إلى هشام في حوائجَ لنا فرأينا القاسم بن صُبيح، مولى بني عجل، منبسطاً في داره؛ فقام بأمورنا، وما رأينا أطلقَ منه وجهاً، ولا أكثر أدباً، ولا أسمحَ كفاً. وكان أبو النجم الشاعر نازلاً عليه، وفيه يقول أبو النجم [من الرجز]:

أقسم لولا قاسمٌ وبرُّهُ ... وأنه حرٌّ كريمٌ نجرُهُ
يطيبُ منه خُبرُهُ وذكرُهُ ... ما كان لي بيتٌ يكنُّ سترهُ

(*) إعتاب الكتاب لابن الأبّار ص ١٧١.

دونَ هشـام وهـو عـالٍ أمـرُهُ لـو لم يسعني حلمُـهُ وكثـرُهُ
عن الـدَّنيَّـات التي تعـرُّهُ لغـال نفسي بـالسعـاة شـرُّهُ[1]

وفيه يقول أبو النجم [من السريع]:

شكـرت للقـاسمِ إحسـانـه شكـر أيـادٍ غـير منَّـانِ
لـو لم يكن حـراً لمـا نـالني منـه بمعـروفٍ وإحسـان
لكنَّ عجـلاً لهم رتبـةٌ تقضي على أيـام مـروانِ(*)

* * *

[ابن الحصني]

٣١ * أخبرني الصُّولي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع. قال:

كان لمحمد بن الحسن الحصني ابن، فقال له: إني قد قلتُ شعراً؛ وكان الحصني سيداً ظريفاً، فقال: أنشدنيه يا بني لئلَّا يلعبَ بكَ شيطان الشعر. قال: فإن أجدتُ أتهبُ لي جاريةً أو غلاماً؟ قال: أجمعهما لك. فأنشده [من مجزوء الكامل]:

إنَّ الـدِّيـارَ بِمَيَّفَا هيَّجنَ حُـزنـاً قـد عفـا
أبكيـنـني لشقـاوتي وجعـلنَ رأسي كـالقفـا

فقال: يا بني، والله ما تستأهلُ بهذا جاريةً ولا غلاماً، ولكن أُمكَ مني طالقٌ ثلاثاً إذ ولدت مثلك(*)!

* * *

---

(١) كذا، ولعلها بالشقاء.
(*) كتاب الأوراق للصولي، قسم أخبار الشعراء، ص ١٤٤.
(*) الموشح للمرزباني ص ٥٧٠. ونضرة الإغريض للمظفر العلوي ص ٤٤٤.

[ليلى الأخيليَّة]

٣٢ * أنبأنا أبو الفرج الخطيب، عن أبي طاهر المشرف بن علي بن الخضر المصري، أنا أبو العباس اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس، قال: قرىء على أبي محمد الحسن بن رشيق، انا أبو بكر يموت بن المزرَّع، نا أبو مسلم عبد الله بن مسلم، حدثني أبي، قال:

كنتُ في مجلس ضمَّ على أشرافٍ من أشراف قريش، فتذاكروا الخنساء وليلى الأخيليَّة، ثم أجمعوا على أن الأخيلية أفصحهما، فشهدوا كلًّا للأخيلية بالفصاحة، وأنشد بعضهم مستعجباً من فصاحتها، للأخيلية[1] [من الكامل]:

يا أيها السَّدم الملوِّي رأسهُ ... لينال من أهل الحجاز بريما
لينالَ عمرو بن الخليع ودونه ... كعبٌ إذاً لوجدته مرؤوما
إن الخليعَ ورهطه من عامرٍ ... كالقلبِ ألبس جؤجؤاً وحَزيما
لا تقربنَّ الدَّهرَ آل مطرِّفٍ ... إن ظالماً أبداً وإن مظلوما
إن سالموك فدعهمُ من هذهِ ... وارقدْ كفى لكَ بالرقادِ نعيما
هبلتك أمك لو وردت بلادهم ... لَقِيَتْ بكارتك الحقاقُ قروما
وترى رباط الخيلِ وسْط بيوتهم ... وأسنَّةً زُرقاً يُخلنَ نجوما
ومُشققاً عنه القميصُ تخالُهُ ... بين البيوت من الحياءِ سقيما
حتى إذا برز اللواء رأيتهُ ... تحت اللواءِ على الخميس زعيما
لا ينبغي لك أن تبدِّل عزَّهم ... حتى تبدِّل ذا الضِّباب يسوما(*)

٣٣ * حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا رُفيع بن سلمة، قال: حدثني أبو عبيدة، قال:

---

(١) ديوانها ص ١٠٨ عدا الخامس والسادس.

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ـ ص ٣٢٨. والحدائق الغناء في أخبار النساء، للمالقي ص ١٦١-١٦٢.

دخلت ليلى الأَخيليَّة على الحجَّاج فأَنشدته[1] [من الطويل]:

فنعمَ فتى الـدُّنيا لئن كـان فاجـراً ... وفـوقَ الفتى إن كان ليس بفـاجرِ
فتًى هــو أَحيــا من فتــاةٍ حييَّــةٍ ... وأَشجـعُ من ليثٍ بخفَّـانَ خــادرِ
فتًى فيــه فِتيــانيَّــةٌ أَريحيَّــةٌ ... بقيَّــةُ أَعــرابيَّــةٍ من مُهــاجــرِ

فقال فتىً من جلساءِ الحجّاج: والله أَيها الأَمير، ما كان في توبةَ عُشيرُ ما تقولُ ليلى.

فقالت ليلى: والله أَيها الأَمير، لو رأَى هذا توبةَ لتمنَّى [أَ] لَّا تبقى في دارِهِ بكرٌ إلَّا حملت منه[*].

* * *

[امرأَة]

٣٤ * حدَّث يموت بن المزرِّع:

أَن امرأَةً من العرب كانت أُمها فارسية، وكان بنو عمها كثيراً ما يعيبونها بأُمها، فلمَّا كثُر ذلك عليها، أَنشأت تقولُ [من البسيط]:

من آل فــارسَ أَخــوالي أَســاورةٌ ... هم الملوكُ وقـومي سـادةُ العـربِ
وجــدَّتي تلبسُ الـدِّيبــاجَ مِلحفـةً ... من الفِـرندِ، ولم تقعـد عـلى قَتَبِ
ولم تكبَّ عــلى الأَبـرادِ تنسجهــا ... ـ معاذَ ربي ـ ولم تشرب من العُلَبِ

فقيل لها: أَوجعتِ قومكِ! فقالت: هم والله أَشدُّ إيجاعاً، وما قصدتُ إلَّا دفعَ شرِّهم[*].

---

(١) ديوانها ص ٨٠.

(*) أشعار النساء للمرزباني ص ٤٨.

(*) كتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي، تحقيق د. منجي الكعبي.

[جارية]

٣٥ * أنبأنا أبو محمد بن صابر، انا سهل بن بشر، انا علي بن بقاء الوراق إجازة، انا المبارك بن سالم، انا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرَّع، نا ابو مسلم عبد الله بن مسلم، عن أبيه، قال:

بصرت أم ولدٍ لهشام بن عبد الملك بولدٍ لها لهشام، فرأتهم على غايةِ البهاءِ والطلل، وكانت الجارية شاعرةً أديبةً، فأنشأت تقول [من الرجز]:

إذا خلطنا ماءنا بمائهمْ ... جاؤوك كالياقوت في صفائهمْ
وحُمدوا في فعلهم وَرائِهم[1] ... ونسبوا البعد إلى آبائهمْ
فهذه الصفة من أنبائهمْ(*)

* * *

[منصور النمري]

* أخبرنا المرزباني، قال: حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثني أبو عثمان الجاحظ، قال: كان منصور النمري ينافق الرشيد، ويذكر هارون في شعره، ويُريه أنه من وجوه شيعته، وباطنه ومراده بذلك أمير المؤمنين عليه السلام، لقول النبي صلّى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ» إلى أن وشى عنده بعض أعدائه ـ وهو العتّابي ـ فقال: يا أمير المؤمنين، هو والله الذي يقول: [من الوافر]

متىٰ يشفيك دمعك من هُمولِ ... ويبردُ ما بقلبك من غليلِ[1]

وأنشده أيضاً: [من المنسرح]

شاءٌ من الناسِ راتعٌ هاملْ ... يعلِّلون النفوس بالباطلْ[2]

---

(١) رائهم: رأيهم.
(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ تراجم النساء ص ٥٨٢.
(١) ديوانه ص ١٢٥.
(٢) ديوانه ص ١٢١.

ومنصور يصرِّح في هذه القصيدة بالعجائب، فوجَّهَ الرشيدُ برجلٍ من فزارة، وأَمرهُ أَن يضربَ عنقَ منصور حيث تقع عينُهُ عليه.

فقدم الرجل رأسَ عين[٣] بعد موت منصور بأَيام قلائل.(*).

* * *

[المُـلَحُ والنَّـوادر]

٣٦ * حدثنا أَبو طالب محمد بن الحسين بن أَحمد بن عبد الله بن بكير، حدثنا أَبو محمد الحسن بن أَحمد بن صالح السبيعي، حدثنا أَبو بكر محمد بن المزرَّع، يموت، من حفظه، حدثنا محمد بن يحيى الأَزدي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أَبي عَروبة، عن قتادةَ، عن سعيد بن المسيِّب، عن أَبي هريرة، قال:

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ، فأَبواهُ يهوِّدانه أَوينصِّرانه كما تنتجُ البهيمة بهيمة جمعاء[١]، هل تحسون فيها من جدعاء؟»(*).

٣٧ * أَخبرنا أَبو الحسين أَحمد بن عمر بن عبد العزيز الهاشمي، حدثني جدِّي أَبو محمد عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن الواثق بالله، حدثنا أَبو بكر يموت بن المزرَّع بن يموت بن موسى العبدي ـ سنة اثنتين وثلاثمئة ـ حدثنا محمد بن يحيى الأَزدي، حدثنا حفص بن عمر الحوضي، عن الحسن بن عجلان، عن الزبير بن الحريث، عن عكرمة، قال: أحسبه عن ابن عباس، قال:

ما صرف الله تعالى سليمان عن الهدهد أَن يذبحه إِلَّا ببرِّ الهدهدِ بأُمهِ(*).

---

(٣) رأس عين: من مدن الجزيرة الفراتية.

(*) أمالي المرتضى ٢/٢٧٦.

(١) الجمعاء: السليمة من العيوب.

(*) تاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٠٨.

(*) تاريخ بغداد للخطيب ١٤/٣٥٩.

٣٨ * قال يموت بن المزرَّع: قال لي سهل بن صَدَقَةَ يوماً، وكان بيننا مداعبة: ضربكَ الله باسمك. فقلتُ له مسرعاً: أحوجكَ الله إلى اسمِ أبيكَ(*).

٣٩ * قال ابن المزرَّع: حدثني من رأى قبراً بالشَّام عليه مكتوب: «لا يغترَّن أحدٌ بالدُّنيا، فإني ابن مَن كان يُطلقُ الريحَ إذا شاءَ،ويحبسها إذا شاء». وبحذائِهِ قبرٌ عليه مكتوبٌ:

«كذبَ الماصُّ بَظْرَ أُمه، لا يظنُّ أحدٌ أنه ابن سليمان بن داود عليهما السلامُ، إنما هو ابن حدَّاد، يجمعُ الريحَ في الزِّقِّ، ثم ينفخُ بها الجمرَ».

قال: فما رأيتُ قبلهما قبرين يتشاتمان، والله أعلم(*).

٤٠ * عن يموت بن المزرَّع، قال: أراد أبو العباس ثعلب أن يرحلَ إلى أبي حاتمٍ السِّجستاني في البصرة، فبلغَهُ أن أبا حاتم انتشر ذَكَرُهُ يوماً، لمَّا رأى جماعة المُردِ يكتبون في مجلسه؛ فرآهُ غلامٌ منهم، فقال له:

أصلحكَ الله، أيُّ لامٍ هذه؟ قال: لام كي يا بُنَيَّ. فلم يخرج أبو العباس إليهِ(*).

٤١ * أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر يموت بن المزرَّع، قال: سمعتُ أبا عثمان الجاحظ، يحدث: أنه رأى حَجَّاماً بالكوفة يحجم بنسيئةٍ إلى الرَّجعةِ، لشدَّةِ إيمانه بها(*).

٤٢ * حدثنا يموت بن المزرَّع، قال: قال المأمون:

ما هُجيَ ابراهيم بن المهديِّ فيما ادَّعاهُ، على كثرةِ هجائه، بأشدَّ من قول

(*) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ٥٢٢/١. وأخبار الأذكياء لابن الجوزي، ص ١٥٣، وأخبار الظراف والمتماجنين، له، ص ٨٨.

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٧/٧، ومرآة الجنان لليافعي ٢٤٤/٢، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٤٤/٢.

(*) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢٣/٥.

(*) نشوار المحاضرة للقاضي التنوخي ١٣٢/٢.

الجاحظ فيه: هو خليفةٌ، إذا خطبَ رأى آخر عمله(*).

٤٣ * أخبرنا الجوهري، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن ابراهيم الأنباري، قال: قال لنا يموت بن المزرَّع بن يموت بن عبدوس ابن سيار بن المزرَّع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دلهاث بن وديعة ابن بكر بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار:

سمعتُ الجاحظ يقول: السكباجة من جند البلد، لا يُضربُ عليها بعث؛ وقال: هي قديمة الصحبة(*).

٤٤ * وحدَّث ابن المزرَّع أيضاً عن خاله أبي عثمان الجاحظ أنه قال:

طلبَ المعتصم جاريةً كانت لمحمود بن الحسن الشاعر، المعروف بالورَّاق، وكانت تُسمى نشوى، وكان شديد الغرام بها، وبذل في ثمنها سبعة آلافِ دينار. فامتنع محمود من بيعها لأنه كان يهواها أيضاً؛ فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار، فلما دخلت عليه قال لها: كيف رأيتِ؟ تركتكِ حتى اشتريتُكِ من سبعةِ آلافٍ بسبعمائة؟

قالت: أجل! إذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث، فإن سبعين ديناراً لكثيرةٌ في ثمني فضلاً عن سبعمائة. فخجل المعتصم من كلامها(*):

٤٥ * وذكر يموت بن المزرَّع قال:

وجَّهَ المتوكل في السنة التي قُتل فيها، أن يُحمل إليه الجاحظ من البصرة، وسأله الفتحُ عن ذلك، فوجده لا فضلَ فيه، فقال لمن أرادَ حملَه: وما

(*) كتاب الأوراق للصولي، قسم أشعار أولاد الخلفاء، ص ٤٥.

(*) تاريخ بغداد ١٤/٣٥٩.

(*) وفيات الأعيان ٧/٥٦، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٢٤٣.

تصنعُ بامرىءٍ ليس بطائل، ذي شقٍّ مائل، ولعابٍ سائل، وفرجٍ بائل، وعقلٍ زائل، ولون حائل(*)!

٤٦ * وحدَّث يموت بن المزرِّع ـ وكان الجاحظُ خالَه ـ قال:

دخل إلى خالي أُناسٌ من البصرة، من أَصدقائه، في العلَّةِ التي ماتَ فيها، فسألوه عن حالهِ، فقال [من الهزج]:

عليلٌ من مكانينِ من الأَسقامِ والدَّينِ

ثم قال: أنا في هذه العلَّة المتناقضة التي يُتَخوَّفُ من بعضها التلفُ، وأعظمُها نيِّفٌ وتسعون سنة. يعني عمرهُ.

قال يموت بن المزرِّع: وكان يطلي نصفه الأَيمن بالصندل والكافور لشدَّةِ حرارته، والنصفَ الآخر لو قُرِضَ بالمقاريض ما شعرَ به [من] خدرِهِ وبردِهِ(*).

٤٧ * وحدث يموت بن المزرِّع عن خاله الجاحظ، قال:

يجبُ للرجل أَن يكون سخيّاً لا يبلغُ التبذيرَ، شجاعاً لا يبلغُ الهوَجَ، محترساً لا يبلغُ الجبنَ، ماضياً لا يبلغُ القِحَةَ، قوَّالاً لا يبلغُ الهَذَرَ، صَموتاً لا يبلغُ العِيَّ، حليماً لا يبلغُ الذُّلَّ، مُنتصراً لا يبلغُ الظُّلمَ، وقوراً لا يبلغُ البَلادَةَ، ناقداً(١) لا يبلغُ الطيشَ؛

ثم وجدنا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد جمعَ ذلكَ في كلمةٍ واحدةٍ، وهي قوله: «خيرُ الأُمورِ أَوساطُها».

فعلمنا أَنه صلَّى الله عليه وسلَّم قد أُوتي جوامعَ الكَلِمِ، وعُلِّمَ فصلَ الخطابِ(*).

(*) أمالي المرتضى ١/١٩٩.

(*) مروج الذهب للمسعودي ٥/١٠٥.

(١) كذا، ولعله: نافراً.

(*) معجم الأدباء لياقوت ١٦/١١٠.

٤٨ * قال ابن المزرَّع: وسمعتُه [الجاحظ] يقول:

رأيتُ بالبصرة رجلاً يروح ويغدو في حوائجِ الناسِ، فقلتُ له: قد أتعبتَ بذلكَ بَدَنَكَ، وأخلقتَ ثيابك، وأعجفتَ برذَونك، وقتلتَ غلامكَ، فما لك راحةٌ ولا قرار، فلو اقتصدتَ بعضَ الاقتصاد!.

قال لي: قد سمعتُ تغريدَ الأطيارِ في الأسحارِ في أعالي الأشجارِ، وسمعتُ مُحسناتِ القيانِ على الأوتارِ، فما طربتُ طرَبي لنغمةِ شاكرٍ أوليتُهُ معروفاً، أو سعيتُ له في حاجةٍ(*).

٤٩ * حدثنا يموت بن المزرَّع، نا العباس بن الفرج الرياشي، نا الأصمعي، عن معاذ بن العلاء، قال:

سأل رجلٌ أبا عمرو بن العلاء حاجةً، فوعدهُ بها، ثم إن الحاجةَ تعذَّرت على أبي عمروٍ، فلقيه الرجلُ بعد ذلك، فقال له: أبا عمرو! وعدتني وعداً فلم تنجزْهُ! فقال أبو عمرو: فمن أولى بالغمِّ؟ قال: أنا. قال: لا بل أنا. قال الرجل: وكيفَ ذلكَ أصلحكَ الله؟ قال: لأني وعدتكَ وعداً، فأُبْتَ بفرحِ الوعد، وأُبتُ أنا بهمِّ الإنجازِ، فبتَّ ليلتك فرحاً مسروراً، وبتُّ ليلتي مفكراً مهموماً، ثم عاقَ القدَرُ عن بلوغِ الإرادةِ، فلقيتني مُدِلاً، ولقيتُك مُحتشماً(*).

٥٠ * حدثنا يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد، قال: أخبرنا العتبيُّ، عن أبيه، قال: استخلف عتبة بن أبي سفيان ابنَ اختٍ لأبي الأعور السُّلَمي، على أهل مصرَ. وكانت له شدَّةٌ على بعض أهل مصرَ، فامتنعوا عليه.

فكتبَ الى عتبة، فقدِمها، فدخل المسجدَ، ورَقيَ على المنبرِ، فحمدَ الله وأثنى عليه، وقال: يا أهل مصرَ، قد كنتم تُعذرون ببعض المنعِ منكم، لبعضِ

(*) مروج الذهب للمسعودي ٥/١٠٥.

(*) المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي، بخط الحافظ السِّلفي وانتقائه. مخطوطة مصورة لدى الأستاذ محمد مطيع الحافظ، ص ١٦ أ.

الجوْرِ عليكم، وقد وليكم مَن إن قال فعل، فإن أَبَيْتُم دَرأكم بيدهِ، فإن أَبَيْتُم دَرَأكم بسيفهِ؛ ثم جاء في الآخر ما أدرك في الأول:

إن البيعة شائعة، لنا عليكم السمعُ، ولكم علينا العَدْلُ، وأَيُّنا غدَرَ فلا ذمَّةَ له عند صاحبه.

فناداه المصريون من جنبات المسجد: سمعاً، سمعاً. فناداهم: عدلاً، عدلاً؛ ثم نزل(*)

٥١ * حدَّث يموت بن المزرِّع، عن ابن الملَّاح، عن أبيه، عن اسماعيل بن جعفر ابن ابراهيم، عن موسى بن عبد الله بن حسن، قال:

خرجتُ من منازلنا بسُويقةَ جنحَ ليلٍ، وذلكَ قبل خروج محمد أخي، فإذا أنا بنسوةٍ توهمتُ أنهنَّ خرجنَ من دارنا، فأدركتني الغيْرةُ، فاتَّبعتُهن لأنظرَ حيثُ يُردنَ حتى إذا كان بطرفِ الجَميز، التفتت إحداهن وهي تقول [من الوافر]:

سُويقةُ بعد ساكنها يبابُ ... لقد أمستْ أَجَدَّ بها الخرابُ

فقلتُ لهنَّ: أمن الإنسِ أنتنَّ؟ فلم يراجعنَني.

فخرج محمدٌ بعد هذا، فقُتلَ، وخُرِّبت ديارنا(*).

٥٢ * وبالإسناد عن اسماعيل [الإسناد السابق]. قال:

لقيني موسى بن عبد الله، فقال: هَلُمَّ حتى أُريكَ ما صُنعَ بنا بسُوَيقة، فانطلقتُ معه، فإذا بنخلها قد عُضِدَ من آخرِهِ، ومصَانعها قد خُرِّبت، فخنقتني العَبْرَةُ، فقال:

إليكَ، فنحن والله، كما قال دُريد بن الصِّمَّة [من الطويل]:

تقول: ألا تبكي أخاكَ، وقد أرى ... مكان البُكا، لكن جُبلتُ على الصَّبرِ

(*) ولاة مصر للكندي، ص ٥٨.

(*) معجم ما استعجم للبكري ٣/٧٦٨.

وقال سعيد بن عُقبة:

نزلتُ ببطحاءِ سُوَيقة، فاستوحشتُ لخرابها، إلى أن خرجت ضَبُعٌ من دار عبد الله بن حسن، فقلتُ [من البسيط]:

إني مررتُ على دارٍ فأحزَنَني ... لمَّا مررتُ عليها منظرُ الدارِ
وحشاً خراباً كأن لم تَغْنَ عامرةً ... بخيرِ أهلٍ لِمُعْتَرٍّ وزُوَّارِ
لا يُبعدِ الله قوماً كان يجمعهم ... جنبَا سُويقةَ أخياراً لأخيارِ
الرَّافعينَ لساري الليلِ نارَهمُ ... حتى يؤُم على ضوءٍ من النارِ
والرَّافعين عن المحتاجِ خَلَّتَهُ ... حتى يحوز الغنى من بعد إقتارِ(*)

٥٣ * حدثنا محمد بن يحيى الصُّولي، ثنا يموت بن المزرَّع، قال: سمعتُ أبا حاتم السجستاني، يقول:

كان رجل يحبُّ الكلام ويختلف الى حسين النجار، وكان ثقيلاً متشادقاً، لا يدري ما يقول؛ فآذى حُسيْناً، ثم فطنَ له، فكان يُعدُّ له الجواب من جنس السؤال، فينقطعُ ويسكت.

فقال له يوماً: ما تقول ـ أسعدك الله ـ في جَدٍّ يُلاشي التوهيمات في عنفوان القُرب من دَرْكِ المطالب؟

فقال له حسين: هذا من وجود فَوت الكيفوفية على غير طريق الحَسُّوبيَّة، وبمثله يقعُ إلينا في المجانسةِ على غير تلاقٍ ولا افتراق.

فقال الرجلُ: هذا محتاجٌ إلى فكر واستخراج.

فقال حسين: افتكر، فإنَّا قد استرحنا(*).

(*) معجم ما استعجم للبكري ٣/٧٦٨.

(*) الجليس والأنيس للمعافى ٢/٩٦-٩٧.

٥٤ * حدثنا محمد بن ابراهيم الحكيمي، قال: أخبرنا يموت بن المزرَّع، قال:

كنتُ آتي أبا اسحق الزيادي، إذ مرَّت به أَمةٌ سوداء شوهاء، فقال لها: يا عُنيزة: أسمعيني:

مَـرَّ بـالبـينِ غـرابٌ فَنَعَبْ

فقالت: لا والله. أو تهبُ لي قطعة.

فأخرج صُريرةً من جيبه فناولها قطعة، أُريتُ أن فيها ثلاث حبَّات، فوضعت الجرَّةَ عن ظهرها، وقعدت عليها، ثم رفعت عقيرتها[من الرمل]:

مَـرَّ بـالبـينِ غـرابٌ فنعبْ ليتَ ذا التـاعبَ بـالبـين كـذبْ
فَلَحـاك الله من طـيرٍ فقـد كنت لـو شئتَ غنيّـاً أن تُسَبْ

قال أبو بكر: فأحسنت(*).

٥٥ * قال الخرائطي: حدثنا يموت بن المزرَّع، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا محمد بن سلمة، قال: حدثني أبي، قال:

أتيتُ عبد العزيز بن المطلب أسأَلُهُ عن بيعة الجنِّ للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمسجد الأحزاب ما كان بدؤها، فوجدته مستلقياً يتغنّى(١):

فـما روضةٌ بـالحَزْنِ طيِّبـةُ الثرى يمـجُّ النَّدى جثجـاثُها وعـرارُهـا
بـأطيبَ من أردانِ عَـزَّةَ مَـوهنـاً وقد أوقدت بالمندلِ الرَّطبِ نارُهـا
من الخفِراتِ البيضِ لم تلقَ شِقوةً وبالحسب المكنونِ صافٍ نِجَارُهـا
فـإن بـرزتْ كـانت لعينيـكَ قُـرَّةً وإن غبتَ عنها لم يَعُمَّكَ عـارُهـا

(*) الجليس والأنيس للمعافى ٢/١٣٩-١٤٠.

(١) الأبيات لكثيِّر عزة، ديوانه ص ٤٢٩.

فقلتُ له: أتغنّي أصلحك الله وأنتَ في جلالكَ وشرفكَ؟ فقال: أما والله لأُحَمِّلَنَّها ركبانَ نجد، فقال: فوالله ما اكترث بي، وعاد يغنّي:

فما ظبيةٌ أدماءُ خفّاقةُ الحشا ... تجوبُ بِظِلفيها متونَ الخمائلِ
بأحسنَ منها إذ تقولُ تَدَلُّلاً ... وأدمُعُها تذرينَ حشوَ المكاحلِ:
تمتّع بذا اليومِ القصيرِ فإنَّهُ ... رهينٌ بأيامِ الصُّدودِ الأطاولِ

قال: فندمتُ على قولي، وقلتُ له: أصلحكَ الله أتحدثني في هذا بشيء؟

قال: نعم، حدثني أبي قال: دخلتُ على سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأشعب يغنّيه:

مُغيريَّةٌ كالبدرِ سُنَّةُ وجهها ... مُطَهَّرَةُ الأثوابِ، والعرضُ وافرُ
لها حسبٌ زاكٍ وعِرضٌ مهذَّبٌ ... وعن كلِّ مكروهٍ من الأمرِ زاجرُ
من الخفراتِ البيضِ لم تلقَ ريبةً ... ولم يَسْتَمِلْها عن تُقى الله شاعرُ

فقال له سالم: زدني. فغنّاه:

ألَمَّتْ بنا والليلُ داجٍ كأنَّهُ ... جناحُ غرابٍ عنه قد نَفَضَ القطرا
فقلتُ: أعطّارٌ ثوى في رحالنا ... وما احتملت ليلى سوى طيبها عِطرا

فقال له سالم: والله لولا أن تتداولَه الرواة لأجزلتُ جائزتك، فإنك من هذا الأمرِ بمكان(*).

٥٦ * أنبأنا أبو محمد بن صابر، أنا سهل بن بشر، أنا علي بن بقاء الورّاق إجازة، أنا المبارك بن سالم، أنا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرَّع، نا أبو شراعة عبد الله بن شراعة القيسي، نا محمد بن القاسم بن محمد بن شراعة، عن

(*) روضة المحبين لابن قيّم الجوزية، ص ٢٢٩.

مشيخة الحي، قال:

كان عبد الله بن يزيد الأُسيدي ثم التميمي يكثر التعبُّث بعبد الله بن الجارود العبدي، وكان عبد الله بن الجارود عاملاً على البصرة من قبل سليمان ابن عبد الملك، فدسَّ عبد الله بن الجارود رجالاً من عبد القيس فشهدوا على عبد الله بن يزيد بشرب الخمر، فقبض عليه وضربه الحدَّ ضربَ التَّلف. فأخذ عبد الله بن يزيد يقول: ما هكذا تُقام الحدود. ثم أمر به الى السجن، ودسَّ إليه غلاماً له فدقَّ عنقه في الحبس، وادَّعى عليه أنه مَصَّ خاتماً كان في يده تحت فصِّه سمٌّ، فأنشأ الفرزدق يقول [من البسيط]:

يـالَ تميمٍ ألا لله أُمُّكُمُ لقـد رُميتُم بإحـدى المُصْمَئِلَّاتِ[1]

في أبياتٍ له، فوجَّه عبد الله بن الجارود مَن لبَّبَ الفرزدق، وقاده الى السجن، فلما ان كان على باب السجن قال: أيها المسلمون، أشهدكم أنه ليس في اصبعي خاتم! ونُمي الخبر إلى سليمان فعزلَ ابن الجارود وأشخصهُ إليه، فلما دخل عليه سلَّم بالخلافة، فقال له سليمان: لا سلَّم الله عليك، قتلتَ مَن كان خيراً منك أباً وأماً. فقال ابن الجارود: يا أمير المؤمنين، ولَّيتمونا بلداً، ودفعتمُ إلينا سيفاً وسوطاً وأمرتمونا بإقامة الحدود، فإن تهلك نفسٌ فمن وراء الجهد. وأما قولك يا أمير المؤمنين إنه كان خيراً مني أباً وأماً، فأما أبي فهو الجارود بن المعلَّى الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلم يا جارود، قال: اضمن لي الجنَّةَ يا رسول الله، وهو الذي قال فيه عمر: لو أدركتُ سالماً مولى أبي حذيفة لم يخالجني فيه الشك، ولو أدركتُ أعيمشَ عبد القيس[2] لسلَّمتُها إليه. وأمَّا أُمِّي فابنة الذي أجارَ أباك على عليّ بن أبي طالب يوم الجمل. وكان جدُّه لأُمه مِسمَع بن مالك أبو مالك بن مِسمَع، وكان أجار

---

(١) المصمئلة: الداهية.

(٢) أراد الجارود.

مروان يوم الجمل على عليّ بن أبي طالب(*).

٥٧ * أخبرنا أبو القاسم عليّ بن ابراهيم وأبو الحسن عليّ بن الحسن، قالا: نا وأبو منصور بن زُريق، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن علي بن هشام، أنا أبي قراءة عليه وأنا اسمع في سنة سبع وخمسين وثلاثمئة، حدثني يموت بن المزرَّع، حدثني نصر بن علي، قال: أردتُ الخروجَ إلى مكة فودعتُ أبي، فلما كنتُ بالمنجَشانيَّة(١) سمعتُ شحيج بغلنا فعرفته فتشوَّفتُ فإذا أبي.. فوثبتُ إليه. فقال: يا بنيّ، أردتُ إذكارَكَ، إذا دخلتَ مكة سالماً إن شاءَ الله فلقيتَ ابن عُيينة فسلهُ عن حديث زياد بن سعيد، عن هلال بن أبي ميمونة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ خَيَّرَ غلاماً بين أبيه وأمه... وسلْه عن حديث عمرو، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خَدعة. ذكره بفتح الخاء. فلقيتُ سفيان وتعرَّفتُ اليه فأكرمني إلى ان قال لي يوماً من أيامه: مَن مشايخ البصرة اليوم؟قلتُ:يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي اللاَّل. قال: فما فعل عبد الله بن داود الخريبي؟ قلتُ: حيٌّ يرزق. قال: ذاكَ شيخُنا القديم(*).

٥٨ * قال ابن خلكان في ترجمة يموت بن المزرَّع:

فمن أخبارِهِ أنهُ قالَ: أخبرني أبو الفضلِ الرياشيّ، قالَ: سمعتُ الأصمعيّ يقولُ: كانَ سخطُ هارون الرشيد على عبد الملك بنِ صالح بنِ علي بنِ عبد الله بن العبّاسِ بنِ عبدِ المطّلب، رضي الله عنهُ، في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومائة، ولقدْ كنتُ عندَ الرشيدِ وقدْ أُتي بعبدِ الملك يَرْفُلُ في قيودِهِ، فلمّا نظرَ الرشيدُ اليهِ قالَ لهُ: هيهِ يا عبد الملك، كأني والله أنظرُ إلى شُؤْبوبها قدْ هَمَعَ، وإلى عَارضِها قدْ لمعَ، وكأنّي بالوعيد قدْ أقلعَ عنْ بَراجمَ بلا معاصمٍ، ورؤوسٍ بلا غلاصمٍ، مَهلاً مَهلاً بني

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ ج عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد، ص ٥.

(١) موضع قرب البصرة.

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ ج عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد، ص ٢٤٥.

هاشم، فَبي والله سهلَ لكم الوَعرُ، وصَفَا لكمُ الكَدَرُ، وأُلْقَتْ إليكم الأُمورُ أثناءَ أَزِمَّتِها، فَخُذوا حذاركم مني قبلَ حلولِ داهيةٍ خَبوطٍ باليد والرِّجلِ، فقالَ لهُ عبدُ الملك: أَفذّاً أتكلمُ أم تَوْأماً؟ فقال: بلْ تَوْأماً، فقالَ: اتَّقِ الله يا أمير المؤْمنين فيمَا وَلّاك، وراقبهُ في رَعَاياكَ التي اسْتَرعَاكَ، فقد سَهَّلْتُ والله لكَ الوعورَ، وجَمَعْتُ على خَوفِكَ ورجَائِكَ الصُّدورَ، وكنتُ كما قالَ أخو بني جعفرِ بنِ كلاب[1] [من الرمل]:

ومقـامٍ ضيِّقٍ فَـرَّجتُـه بلسـانٍ، وَبَيَـانٍ، وجَـدَلْ
لـوْ يقـومُ الفيـلُ أَوْ فَيَّـالُـهُ زَلَّ عَن مثـلِ مقـامي وَزَحَـلْ

قالَ: فَأَرادَ يحيى بنُ خالدٍ البرمكيّ أَنْ يَضَعَ من مقدارِ عبدِ الملك عندَ الرشيدِ فقالَ له: يا عبد الملك بلغَني أَنكَ حقودٌ، فقالَ له: أَصلحَ اللهُ الوزيرَ، إِنْ يكن الحقدُ هو بقاءُ الخيرِ والشرِّ عندي، فإنهما لباقيان في قلبي.

قال الأصمعيّ: فالتفت الرشيدُ إليَّ وقال: يا أَصمعيّ حَرِّرْهَا، فواللهِ ما احتجّ أَحدٌ للحقدِ بمثلِ ما احتجّ بهِ عبد الملك، ثم أَمَرَ بهِ فَرُدَّ إلىٰ محبسِهِ.

قالَ الأَصمعيّ: ثم التفتَ الرشيدُ إليّ وقالَ: يا أَصمعيّ واللهِ لقد نظرتُ إلى موضعِ السيفِ من عنقِهِ مراراً، ويمنعني من ذلك إبقائي علىٰ قومي في مثله(*).

٥٩ * قال يموت بن المزرِّع: قال لنا الجاحظ: ما غلبني أحد قطُّ إلا رجلٌ وامرأة، فأما الرجل فإني كنتُ مجتازاً في بعضِ الطرقِ، فإذا برجلٍ قصيرٍ بطينٍ كبيرِ الهامة طويلِ اللحيةِ مُتَّزِرٍ بمئزر وبيده مُشْطَ يسقي به شقةً[1] ويمشطها به، فقلت في نفسي: رجـل قصيرٌ بطينٌ ألحى فاستزريتُهُ فقلت: أَيُّها الشيخ! قد قلتُ فيكَ شعراً؛ فترك المشط من يده وقال: قل. فقلتُ:

---

(١) هولبيد بن ربيعة؛ وانظر ديوانه ١٩٣-١٩٤.

(*) وفيات الأعيان ٧/٢٥٤، مرآة الجنان لليافعي ٢/٢٤٢، مروج الذهب ٤/٢٠٣، تاريخ الطبري ٨/٣٠٤.

(١) الشقة: ثوب يُشق مستطيلاً ذو شعر.

كـأنـكَ صَعْـوَةٌ في أصـلِ حُشٍّ أصـاب الحشَّ طشٌ بعد رشٍ[٢]

فقال لي: اسمع جوابَ ما قلتَ، فقلت: هاتِ فقال:

كـأنـك كُنـدُرٌ في ذَنْبِ كبشٍ يُـدَلـدَلُ هكـذا والكبشُ يمشي[٣]

وأما المرأة فإني كنت مجتازاً ببعضِ الطرقاتِ، فإذا أنا بامرأتين وكنت راكباً على حمارةٍ فضرطت الحمارةُ، فقالت إحداهما للأُخرى: حمارةُ الشيخِ تضرُطُ، فَغَـاظني قـولهـا فَـأَعْنَنْتُ[٤] ثم قلتُ لهـا: إنَّـهُ مـا حملتني أُنثى قطُّ إلاَّ وضرطَتْ، فضربت بيدها على كتف الأُخرى وقالت: كانتْ أمُّ هذا منهُ تسعةَ أشهرٍ على جُهْدٍ جَهيدٍ[*].

٦٠ * قرأتُ بخط رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم، وأبو الوحش عنه، أنا الحسن ابن اسماعيل بن محمد بمصر، نا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرَّع، نا أبو مسلم عبد الله بن مسلم، حدثني أبي، حدثني مشايخ من مشايخ الحي، قالوا: وَجَّهَ مصعب بن الزبير إلى عزة المدينية مولاة بَهز، وكانت من أعقل النساء، فأتتهُ، فقال لها.. يا عَزة، قد اعتزمتُ على تزويج عائشة، يعني ابنة طلحة، وأنا أُحبُّ أن تصيري إليها متأملة لخلقها، مؤَدية لخبرها إليَّ، فقالت: يا جارية، عليَّ بمنْقلي[١] فلبستهُ، ثم صارت إلى منزلِ عائشة؛ فلما دخلت عليها، قالت عائشة: مرحباً بالحبيبة، كيف نشطتِ لنا؟ قالت: جئتُ في حاجة؛ قالت: إذاً تقضى، قال: ارمي عنكِ جلبابك، قالت: إذاً أفعل، ففعلت. ثم قالت لها: أعوذك بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، الله جارك. ثم رجعتْ الى مصعب،

---

(٢) الصعوة: العصفور الصغير. والحش: موضع الغائط من البستان. والطش: المطر الشديد. والرش: المطر الخفيف.

(٣) الكندر: ضرب من العلك.

(٤) أعننت: أطلقت لها العنان.

(*) أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٤٥، ونصفه الثاني في أخبار الظراف والمتماجنين له ص ٩٨.

(١) المنقل: الخفّ.

فقال: ما الخبر يا عزة؟ قالت: رأيتُ وجهاً أحسن من العافية، ولها عينان نجلاوان هما مسكن هاروت وماروت، من تحت ذلك أنفٌ أقنى وخدَّان أسيلان، وفمٌ كفمِ الرُّمَّانة، وعنقٌ كإبريقِ فضةٍ، تحت ذلك صدرٌ فيه حُقًّا عاجٍ، تحت ذلك بطنٌ أقبُّ[٢]، ولها عَجُزٌ كدِعصِ الرملِ، وفخذانِ لَفَّاوان، وساقان ريَّاوان، غيرَ أني رأيتُ في رجليها كبرا، وهي تغيبُ عنكَ في وقتِ الحاجةِ. فلما تزوجها مصعب ودخلَ بها، دعتْ عائشةُ عَزَّةَ ونسواناً من قريشٍ، فلما أصبنَ من طعامها، غَنَّتهنَّ، ومصعب قائمٌ في دهليزِ الدارِ [من المتقارب]:

وثغرٍ أغرّ شتيتِ النباتِ لذيذِ المقبَّلِ والمبْتَسَمْ
وما ذقتُهُ غيرَ ظني به وبالظَّنِّ يحكم فينا الحَكَمْ

فقال مصعب وهو في الدهليز: بارك الله عليكِ يا عزّة، لكنّا والله قد ذقناه فوجدناهُ كما ذكرتِ[*].

٦١ * أخبرني محمد بنُ يحيى، أخبرنا أبوذكوان، حدثنا موسى بنُ سعيدِ بنِ سَلْم، قال: كان ابن الأعرابيّ يُؤَدِّبُنا، فَدَخَلَ الأصمعي ونحنُ نقرأُ شعرَ ابن أحمر [من الوافر]:

أَغَدْواً وَاعَدَ الحَيّ الزِّيالا لِوَجْهٍ لا نُريدُ بهِ بدالا[١]

إلى أنْ بَلَغْنَا إلى قَوله:

أَرى ذَا شَيْبَةٍ حَمَّالَ ثِقْلٍ وَأَبْيَضَ مثلَ صَدْرِ السيفِ نالا

---

(٢) أقبّ: ضامر.

(*) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - تراجم النساء - ص ٢١٦، والحدائق الغناء للمالقي ص ٦٤-٦٥.

(١) ديوانه ص ١٢٤. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق. ولم ينتبه جامعه الى هذا الخبر، ولم يكن كتاب العسكري هذا من مصادره.

فقال الأَصمعيّ: «بالا» فَصاح ابنُ الأَعرابي: «نالا نالا» بالنون، من النوال فقال الأَصمعي لنا: إنّ الشاعرَ قَد فَرَّع من هذا، فقال: فيهم شيخٌ حَمَّالُ ثِقْل، وهو الذي ينيلُ ويُعطي، وفيهم شابٌّ مثلُ صدرِ السيفِ بالا: أَي حالا، وهو كالسيف في حالهِ وَبأْسِهِ؛ وفَسَّرَ هذا في البيتِ الثاني، فقال:

بهم يسعى المُفاخِرُ حين يَسعى إذا ما عَدَّ بَأْساً أَوْ نَوالا

فأرادَ بالبأْس: الحالَ التي وَصَفَ الأَبيض الفتى به، وبالنون وصفَ به ذَا الشَّيْبَة، أَنَّهُ حَمّال ثِقْلٍ. فقامَ ابن الأَعرابيّ على نالا، وانصرف الأَصمعيّ، وجاءَ أَبي فعرّفناه الخبر، فقال: القولُ ما قالَ الأَصمعيّ، وابنُ الأَعرابيّ نهايةٌ في علمِهِ، فَأَمّا أَن تكونَ النساءُ وَلَدَت مثلَ الأَصمعيّ، في حِفظِهِ أَوْ ذِهْنِهِ وَروايَتِهِ، فلا، قال: فأَمَرَ للأَصمعيّ بأربعمئَةِ دينار، ولابنِ الأعرابيّ بمئتي دينار.

فحدثني يموتُ بنُ المُزَرَّع عن أبي أُمامةَ الباهليّ، وحَضَرَ المجْلِسَ: أَنّ ابنَ الأعرابيّ افتُضِحَ بهذا، ثم احتالَ، فَأَحْضَرَ نُسْخَةً فيها شعر عمرو بن أَحمر وَقَد غيَّرَ البيتَ الأَوَّلَ منها، فجعله:

أَغَدواً وَاعَدَ الحيّ الزيالا وَشَوْقاً لا يبالي العَيْرُ بالا

ثم قال: معنى الأَصمعيّ صحيح، ولكن كيف يُرَدِّدُ ابن أَحمر قافيتين في قصيدة فزادت فَضيحَتُهمْ، لضعف المِصْراعِ الذي غيَّروه، وإحالةِ معناه.

قال محمد: وعندي بخطِ الغنويّ، أَنّ البغداديين عملوا هذا، ليعذِروا ابن الأعرابيّ، فافتضحوا(*).

٦٢ * ذَكَرَ يموت بن المزرَّع عن الجاحظ، قالَ: حدثني ابنُ فرجِ الثعلبي، أَن قوماً من بني ثعلب، أَرادوا قطعَ الطريقِ على مالِ السُّلطان، فأَتتهم المعاينةُ فَأَعلمتهُمْ

(*) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ص ١٥٢.

أن السلطانَ قد نَذَرَ بهم، فساروا ثم أزمعوا على الاستخفاء في دير العذارى، فصاروا إلى الديرِ فَفُتح لهم، فما استَقَرُّوا حتى سمعوا وقعَ حوافرِ الخيلِ في طلبهم، فلمّا أَمِنوا وجاوَزتهم الخيلُ، خلا كلُّ واحدٍ منهم بجاريةٍ، هي عنده عذراء، فإذا القسُّ قد فَرغَ منهنّ، فقالَ بعضُهم في ذلكَ [من المتقارب]:

وأَلْوَط من راهبٍ يَدَّعي ... بأنّ النِّساءَ عليهِ حرامْ
يُحَرِّمُ بيضَاءَ مكورةً ... ويغْنيهِ في البضعِ عنها غلامْ
إذا [ما] مشىٰ غضّ من طَرْفِهِ ... وفي الديرِ بالليلِ منهُ عُرامْ
وديرُ العذارىٰ فضوحٌ لهنّ ... وعندَ اللصوصِ حديثٌ تمامْ[1](*)

٦٣ * أخبرنا محمد بنُ ناصر، قال: أخبرنا عبد الله الحميدي، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بنِ سهل بنِ بشران قال: أخبرنا أبو الحسين بن دينار، قال: أنبأنا أبو طالبِ عبيدُ الله بن أحمد الأنباري، قال: حدثنا يموت بن المُزَرِّع، عن المبرد، قال: حدثني أحمد بن المعدّل البصري قال: كنتُ جالساً عند عبد الملك بن عبد العزيز الماجَشُون فجاءَهُ بعض جلسائه فقال: أعجوبةٌ. قال: ما هي؟ قال: خرجتُ إلى حائطي بالغابة فلمّا أَنْ أَصْحَرْتُ[1] وبعدتُ عن البيوت، بيوت المدينةِ، تعرَّضَ لي رجلٌ فقالَ: اخلعْ ثيابَكَ. فقلتُ: ومَا يَدعوني إلى خلعِ ثيابي؟ قالَ: أنا أولى بها منكَ قلتُ: ومن أينَ؟ قال: لأني أخوك وأنا عُريان وأنت مَكْسُوٌّ، قلتُ: فالمُواسَاةُ. قال: كَلاَّ، قد لبستَها بَرْهَةً وأنا أُريدُ أَنْ أَلْبَسَها كما لبسْتَها، قلتُ: فَتُعرِّيني وَتُبدي عورتي، قال: لا بأْسَ بذلك. قد روينا عن مالك أَنَّهُ قال: لا بأْس للرجل أَنْ يَغْتَسِل عُرياناً، قلتُ: فَيَلْقَاني الناسُ فَيَرَوْنَ عَوْرتي، قال: لو كان الناسُ يَرَوْنَكَ في هذه الطريقِ ما عَرَضْتُ لكَ فيها، فقلتُ: أراكَ

---

(١) الأبيات في عيون الأخبار ١١٢/٤ منسوبة إلى أبي المهنَّد.
(*) الديارات للشابشتي ص ١٠٧.
(١) أصحرت: دخلتُ في الصحراء.

ظريفاً فَدَعْني حتّى أمضي إلى حائِطي وأَنْزَعَ هذه الثيابَ فَأُوَجِّهَ بها إليكَ، قال: كَلاَّ، أَرَدْتَ أَنْ توَجِّهَ إليَّ أَرْبَعَةً مِن عبيدِك فَيحملُوني إلى السُّلطانِ فَيَحْبِسَني وَيُمَزِّقَ جلدي ويَطرحَ في رِجليَّ القَيدَ، قلتُ: كلاّ، أَحْلفُ لكَ أَيْماناً أَنّي أَفي لكَ بما وَعَدْتُكَ وَلا أسؤك، قال: كلاّ؛ إنّا روينا عن مالك، أَنّه قال: لا تلزمُ الأَيْمان التي يُحْلَفُ بها لِلُّصوص، قلت: فَأَحلفُ أَنّي لا أحتال في أَيْماني هذه، قال: هذه يمينٌ مَرَكَّبَةٌ على أَيمانِ اللُّصوص. قلتُ: فَدَعِ المناظرةَ بيننَا فواللهِ لأُوَجِّهَنَّ إليكَ هذه الثيابَ طَيِّبَةً بها نَفْسي، فَأَطرقَ ثم رَفَعَ رأسَهُ وقالَ: تدري فيمَ فكّرتُ؟ قلتُ: لا قال: تَصَفَّحْتُ أمرَ اللصوصِ مِن عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم إلى وقتنا هذا فلمْ أَجدْ لِصاً أَخَذَ نَسيئَةً[٢]، وأكرهُ أَنْ أَبْتَدِعَ في الإسلامِ بدعةً يكونُ عليَّ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعدي إلى يومِ القيامةِ، اخلعْ ثيابَكَ، قال: فخلعتُها ودفعتُها إليه. فَأَخذها وانصرفَ(*).

٦٤ * حدثني مهلهل بن يموت بن المزرَّع، قال: سمعتُ أبي يموت بن المزرَّع، يقول: سمعتُ خالي عمرو بن بحر الجاحظ، يقول: لمّا قدم أشعب الطمّاع من المدينة إلى بغداد في أيام المهدي، تلقّاه أصحابُ الحديث، لأنه كان ذا إسناد، فقالوا له: حدِّثنا، فقال: خذوا، حدثني سالم بن عبد الله، وكان يبغضني في الله، قال[١]: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، وسكت، فقالوا: اذكرهما، فقال: نسيَ سالم إحداهما، ونسيتُ الأخرى؛ فقالوا: حدثنا عافاك الله بحديثٍ غيره، فقال: خذوا، سمعتُ ظُلمة[٢] تقول، وكانت من عجائزنا: إذا أنا متُّ فاحرقوني بالنار، ثم اجمعوا رمادي في صُرَّة، فأتربوا به كُتُبَ الأحبابِ فإنهم يجتمعون لا محالة،

---

(٢) نسيئة: بأجل.

(*) أخبار الأذكياء لابن الجوزي ص ١٩٤.

(١) لعل هاهنا نقصاً.

(٢) ظُلمة: امرأة من هذيل، كانت فاجرة شبابَها، حتى عجزت، ثم قادت حتى أُقعدت. (الدرة الفاخرة ٢/٣٥٣).

وآتوا منه الخاتنات ليذرُرْنَه على أحراحِ الصَّبيّات فإنهنَّ يلهجْنَ بالزُّبِّ ما عشنَ[٣]. وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظُلمةَ المثل [من المتقارب]:

بُليتُ بورهاءَ زَنْمَرَدَةٍ ... تكادُ تُقَطِّرُها الغُلمة
تَنِمُّ وتَعْضَهُ جاراتها ... وأَقْوَدُ بالليلِ من ظُلمة
فمن كلِّ ساعٍ لها ركلةٌ ... ومن كلِّ جارٍ لَها لطمة[*]

٦٥ * حدثني يموت بن المزرِّع[١] قال: كان بالشام معلم رقيع طينة مشهور بشتمِ الصبيان [فذهبنا إليه نلومه][٢] فقال: اقعدوا حتى تسمعوا فإن كنت معذوراً وإلّا فلوموا، قال: فقعدنا، فقرأ عليه صبيٌّ منهم: هم الذين يقولون لا تنفقوا إلّا من عند رسول الله[٣]. فقال: كذبت يا ماصَّ سلحه، أتلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقةً لا تجب عليه وهو لا يملك مالاً؟ قال: فضحك [وضحكنا][٢]. ثم قرأ آخر: عليها ملائكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ولا يفعلون ما يؤمرون[٤]. فقال: يا ابن الفاعلة هؤلاء أكراد شهّادُ زورٍ ليسوا ملائكة. قال: فضحك وضحكنا؛ وقلنا: ما نلومك بعد هذا[*].

٦٦ * أخبرنا أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي، بجامع دمشق، انا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، أنا ابوالحسين محمد بن الحسين بن الطفّال[١] بمصر، أنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري، أنا أبو بكر يموت بن

---

(٣) لعل الخبر ينتهي هنا. أهـ.
(*) الدرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة الأصبهاني ٢/٣٥٤.
(١) الأصل: المدرع.
(٢) زيادة لايضاح المعنى.
(٣) الآية ٧ من سورة المنافقين: «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا».
(٤) الآية ٦ من سورة التحريم: «عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون».
(*) أدب الكتاب للصولي ص ١٢٤
(١) في المطبوع من الأنساب: الطفيل، وانظر ترجمته ومصادرها في سند هذا الكتاب.

المزرِّع البصري، ثنا رُفيع بن سلمة دماذ[٢]، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال:

جاء قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دغفل النسَّابة، فسلَّموا عليه وهو مولِّي ظهرهُ الشمس في مشرقة له، فردَّ عليهم من غير أن يلتفت إليهم، ثم قال لهم: مَن القوم؟ قالوا: نحن سادة مُضَر. قال: أنتم إذاً قريش الحرم، أهل العزِّ والقدم، والفضل والكرم، والرأي في البهم؛ قالوا: لسنا منهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً[٣] سُليم فوارس عضاضها، ومناع أعراضها[٣]؛ قالوا: لسنا بهم. قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً غطفان أعظمها أحلاماً وأسرعها إقداماً، قالوا: لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا. قال: فأنتم إذاً بنو حنظلة أكرمها جدوداً وأسهلها خدوداً وألينها جلوداً، قالوا لسنا بهم، قال: لا؟ قالوا: لا قال: فلا أراكم إلَّا من زمعات مضر، وأنتم تأبون إلَّا أن تترقَّوا في الغلاضم منهم، اذهبُوا لا كثَّر الله بكم من قلة، ولا أعزَّ بكم من ذلة[*].

٦٧ * أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، قال: حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرِّع، قال: حدثني أبو زينب علي بن ثابت، قال: قال الأصمعيّ: تصرفتُ في الأسبابِ على بابِ الرشيدِ مَؤَملاً للظفرِ بهِ، والوصولِ اليهِ، حتى إذا صرتُ لبعضِ حرسِهِ خَدِيناً، فإني في ليلةٍ قد نثرتِ السعادةُ والتوفيقُ فيها الأَرَقَ بينَ أجفانِ الرشيدِ، إذ خرجَ خادمٌ فقالَ: أبا لحضرةِ أحدٌ يُنْشِدُ الشعرَ؟ فقلتُ: الله أكبرُ! رُبَّ قيد مَضِيَقةٍ قد حَلَّهُ التيسيرُ، فقالَ لي الخادمُ: ادخل، فلعلَّها أن تكونَ ليلةً تُعَرِّسُ في صباحها بالغنى، إن فُزْتَ بالحظوةِ عند أمير المؤمنين؛ فَدَخلتُ، فواجَهْتُ الرشيدَ في بهوه، والفضلُ بن يحيى الى جانبه، فوقفَ الخادمُ بي بحيثُ يسمعُ التسليمَ، فسلمتُ، فَرَدَّ السلامَ، ثم قالَ: يا غلام،

---

(٢) في المطبوع من الانساب: ودماذ، وهو خطأ.

(٣-٣)وفي نسخة من الأنساب: «هوازن أجرؤها فوارساً، وأصلحها مجلساً».

(*) الأنساب للسمعاني ١/ ٨٠.

أَرِحْهُ قليلاً يُفرخ رَوْعُه؛ إن كانَ قدْ وَجَدَ للروعةِ حِساً، فدنوتُ قليلاً، ثم قلتُ: يا أمير المؤمنين، إضاءَةُ مجدكَ، وبَهاءُ كَرَمِكَ، مُجيران لمن نَظَرَ إليكَ عن اعتراضِ أَذيَّة؛ فقال: ادْنُ، فدنوتُ، فقال: أَشاعرٌ أمْ راوية؟ فقلتُ: راويةٌ لكلِّ ذي جدٍ وهزْلٍ؛ بعدَ أن يكونَ مُحسِناً. فقال: تالله ما رأيتُ ادِّعاءً أعمَّ! فقلتُ: أنا على الميدانِ، فأطلق من عناني يا أميرَ المؤمنين، فقال: «قد أنصفَ القارة مَن راماها»؛ ثم قال: ما معنى هذه الكلمة بَدِئاً؟ قلتُ: فيها قولان، القارةُ هي الحَرَّةُ من الأرضِ، وزعمت الرواةُ أن القارة كانت رماةً للتبابعةِ، والملك إذ ذاكَ أبو حسّان، فواقف عسكره عسكراً للسغدِ، فخرجَ فارسٌ من السغدِ، قد وضعَ سهمَهُ في كبدِ قوسِهِ فقالَ: أينَ رماةُ العرب؟

فقالت العربُ: أنصفَ القارةَ مَنْ راماها» فقالَ لي الرشيدُ: أَصَبْتَ، ثم قال: أتروي لرؤْبة بن العجاج، والعجاج شيئاً؟ فقلتُ: هما شاهدان لكَ بالقوافي، وان غُيِّبَا عن بَصَرِك بالأشخاصِ؛ فأخرجَ من ثِنْيِ فرشِهِ رقعةً، ثم قال: أنشدني: [من الرجز]

* أَرَّقني طارقُ هَمٍّ أَرَقا *

فمضيتُ فيها مضيّ الجوادِ في مَتنِ ميدانِهِ، تهدِرُ بي أشداقي، فلما صرتُ إلى مديحِهِ لبني أُمية ثَنَيْتُ لساني إلى امتداحِهِ للمنصور في قوله:

* قلتُ لِزيرٍ لم تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ *

فلما رآني قد عدلتُ من أُرجوزةٍ إلى غيرها قال: أعن حَيْرةٍ أم عن عمدٍ؟ قلت: عن عمدٍ تركتُ كذَبهُ إلى صدقِهِ فيما وصف به المنصور من مجده، فقال الفضل: أحسنتَ بارِكَ الله عليكَ! مثلكَ يؤهلُ لمثل هذا المجلس، فلما أتيتُ على آخرها، قال لي الرشيد: أتروي كلمة عديّ بن الرقاع: [من الكامل]

* عَرَفَ الديارَ تَوَهُّماً فاعْتادَها *

قلتُ: نعم، قال: هات، فمضيتُ فيها حتى إذا صرتُ الى وصفه الجملَ، قال لي الفضل: ناشدتُكَ الله أَنْ تقطع علينا ما أُمتعنا به من السهرِ في ليلتنا هذه بصفةِ جملٍ أَجْرَب، فقال الرشيد: اسكت، فالإبل هي التي أَخرجتكَ عن دارك، واستلبَتْ تاجُ ملكِكَ، ثم ماتت وعُملتْ جلودها سياطاً ضُربتَ بها أَنتَ وقومُك، فقال الفضلُ. لقد عوقبتُ على غيرِ ذنبٍ، والحمد لله! فقالَ الرشيدُ: أَخطأْتَ، الحمد لله على النِّعم، ولو قلت. وأستغفر الله لكنتَ مصيباً، ثم قالَ لي: امضِ في أمركَ، فأَنشدتُهُ حتى إذا بلغتُ الى قولِهِ:

* تُزْجي أَغَنَّ كَأَنَّ إبرةَ رَوْقِهِ *

استوى جالساً وقال: أَتحفظ في هذا ذكراً؟ قلتُ: نعم، ذكرتِ الرواةُ أَنَّ الفرزدق قال: كنتُ في المجلسِ وجريرٌ إلى جانبي، فلما ابتدأَ عديٌّ في قصيدته قلت لجريرَ مُسِراً إليه: هَلُمَّ نَسْخَر من هذا الشاميّ، فلما ذُقنا كلامَهُ يَئِسنا منه، فلما قال:

* تُزجي أَغنّ كأَنّ إبرةَ روقِهِ *

ـ وعدِيٌّ كالمستريح قال جرير: أَما تراهُ يَسْتَلِبُ بها مثلاً! فقال الفرزدقُ: يا لُكَع، إنه يقول:

* قَلَمٌ أَصَابَ من الدَّواةِ مِدَادَها *

فقال عديّ:

* قَلَمٌ أَصابَ من الدَّواةِ مِدادَها *

فقال جرير: كان سَمعُك مخبوءاً في صدره! فقال لي: اسكت شغلني سَبُّكَ عن جيدِ الكلامِ فلما بلغَ إلى قوله:

ولقــدْ ارادَ الله إذْ ولّاكهــا مِنْ أُمــةٍ إصـلاحَهــا ورشـادَهــا

قال الأَصمعي: فقال لي: ما تراهُ قالَ إذ أَنشده الشاعرُ هذا البيت؟ فقلتُ: قال: كذا أَراد الله، فقال الرشيد ما كان في جلالتِهِ ليقولَ هذا، أَحْسَبه قال: ما شاء الله! قلت: وكذا جاءت الرواية، فلما أَتيتُ على آخرها قال لي: أَتروي لذي الرمةِ شيئاً؟ قلت: الأَكثر، قال: فماذا أَراد بقولِهِ:

مُمَــرٌّ أَمَــرَّتْ مَتْنَــهُ أَسَــدِيَّــةٌ ذِراعيــةٌ حَــلَّالَــةٌ بَــالمصــانــعِ

قلت: وصفَ حمارَ وحشٍ، أَسْمنَهُ بَقْلُ روضةٍ تواشَجَتْ أُصوله، وتشابكتْ فروعه، على مطرِ سحابةٍ كانت بِنَوْءِ الأَسَدِ في الذِّراعِ من ذلك. فقال الرشيد: أَرِحْ، فقد وجدناكَ مُمتعاً، وعرفناكَ مُحسناً، ثم قال: أَجِدُ مَلالةً، ونهضَ، فأخذ الخادمُ يُصلح عَقِبَ النَّعل في رجله وكانت عربيةً، فقال الرشيد: عَقَرْتَني يا غلام، فقال الفضل: قاتَلَ الله الأعاجمَ، أما إنها لو كانت سنديةً لما احتجتَ الى هذه الكلفة، فقال الرشيد: هذه نعلي ونعل آبائي، كم تعارض فلا تُتْرَكُ من جواب مُمِضٍّ! ثم قال: يا غلام؛ يُؤمَرُ صالح الخادم بتعجيلِ ثلاثين ألف درهم على هذا الرجل في ليلتِهِ ولا يُحجبُ في المستأنف، فقال الفضل: لولا أَنهُ مجلس أَمير المؤمنين ولا يَأْمرُ فيه غيره لأَ مرتُ لكَ بمثلِ ما أَمر لك به، وقد أَمرت لك به، إلّا أَلفَ درهم، فَتَلَقَّ الخادمَ صباحاً.

قال الأصمعي: فما صليتُ من غدٍ إلّا وفي منزلي تسعةٌ وخمسونَ أَلف درهم(*).

* * *

(*) أمالي المرتضى ٢/٩-١٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٢/٢٦٧-٢٦٩.

الرسالة الثالثة

هواتف الجنان

لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي
المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد
بن الحكم بن أبي الحديد السليمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمدٍ خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا هو الكتاب الثاني من مؤلفات الإمام الخرائطي يرى النور محققاً، بعد أن حقق الأستاذ محمد مطيع الحافظ كتابه «فضيلة الشكر لله على نعمته» ونشره بحلّةٍ قشيبة، جزاه الله خيراً[1].

ونرجو أن ترى بقية كتبه النور في وقت قريب، إنه تعالى سميع مجيب.

المؤلف:

هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل[2] بن شاكر، أبو بكر الخرائطي قال الأمير ابن ماكولا[3]: «الخرائطي: أوله خاءٌ معجمة وبعد الألف ياءٌ باثنتين من تحتها» والخرائطيُّ نسبة الى الخرائط: جمع خريطة، وهي «هَنَةٌ مثل الكيس تكون من الخِرَقِ والأدم تُشرجُ على ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعماله»[4].

فلعله كان صانعاً لها أو بائعاً.

ـ اجمع مترجموه أنه من أهل سُرَّ من رأى، وعلى هذا تكون نسبته السَّامَرِّيّ،

---

(١) ومن مقدمته أفدت.

(٢) في الوافي بالوفيات... بن أبي سهل!

(٣) الإكمال ٣/٢٩٧.

(٤) اللسان «خرط».

بتشديد السين والراء والياء.

إلّا أننا لا نعلم على وجه اليقين هل وُلد فيها أم أنه اتخذها داراً فيما بعد.

ـ وأجمعوا كذلك على سنة وفاته، فقالوا: توفي في ربيع الأول عام ٣٢٧هـ. بعسقلان وقد قارب التسعين، فتكون ولادته في حدود سنة ٢٣٧هـ.

ـ قال الأمير ابن ماكولا: «كان من الأعيان الثقات، صنف الكثير وحدَّث»[٥].

وقال الصفدي: «أجمعوا على ثقته وفضله»[٦].

ـ تتلمذ على جمٍّ غفيرٍ من علماءِ عصره، وروى عنه خلقٌ كثير.

ـ وُصف بأنه «حسن الأخبار، مليح التصانيف، سكن الشام، وحدّث بها، فحصل حديثه عند أهلها»[٧].

شعره:

قال الصفدي: «ودخل يوماً داره فسمعَ بكاءَ ولد له رضيع، فقال: ما لهُ؟ قالوا: فطمناه. فكتب على مهده:

منعوهُ أحبَّ شيءٍ إليه ... من جميع الورى ومن والديهِ
منعوه غذاءهُ ولقد كا ... نَ مباحاً وبين يديهِ
عجباً منه ذا على صغر السنِّ ... هوى فاهتدى الفراقُ إليهِ

[قلت: والقصة ذاتها تروى على أنها وقعت للصنوبري، الشاعر المشهور][٨]. وكتب على قبرِ أبيه:

---

(٥) الإكمال ٣/٢٩٧.

(٦) الوافي بالوافيات ٢/٢٩٦.

(٧) تاريخ بغداد ٢/١٤٠.

(٨) ديوان الصنوبري ص ٥١٢ نقلاً عن تهذيب ابن عساكر ١/٤٦٠، وابن كثير ١١/١٢٠، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢١٢.

« آنسَ الله وحشتك رحم اللهُ وحدتك
أنتَ في صحبةِ البلى أحسن الله صحبتك»[٩]

[قلت: وهذان البيتان للصنوبري أيضاً قالهما في رثاء ابنته وكتبهما على جانبٍ من قبَّةِ قبرها][١٠].

ولعل أصح شعرٍ بقيَ له هو عنوان هذا الكتاب وهو قوله:

هذا كتابُ هواتفِ الجنّانِ وعجيبِ ما يحكى عن الكهَّانِ
مما يبشرُ بالنبيّ محمدٍ ويدلُّ منه بواضح البرهان

مؤلفاته:

١ ــ مكارم الأخلاق:

طبع قسم منه في القاهرة ـ المطبعة السلفية سنة ١٣٥٠هـ.

ومنه نسخة في القاهرة، وأخرى في تركيا، وجزء في الظاهرية.

ولدى الأستاذ محمد مطيع الحافظ نسخة مصورة من: المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي بخط الحافظ السِّلفي وانتقائه، يعمل في تحقيقه.

٢ ــ مساوىء الأخلاق:

منه نسخة في الأسكوريال، وأخرى في الظاهرية بخمسة أجزاء.

٣ ــ اعتلال القلوب:

منه نسخة في القاهرة، وأخرى في تركيا.

---

(٩) الوافي بالوفيات ٢/٢٩٦-٢٩٧.

(١٠) ديوان الصنوبري ص ٥١٥ نقلاً عن تهذيب ابن عساكر ١/٤٥٦-٤٥٧، وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢٠٧.

٤ ــ هواتف الجنّان:

منه نسخة فريدة في الظاهرية ـ سيأتي وصفها. وهو هذا الكتاب.

٥ ــ فضيلة الشكر:

طبع بدمشق بتحقيق الأستاذ محمد مطيع الحافظ عام ١٩٨٢م عن نسختين في الظاهرية.

٦ ــ تعاليق لابن عيسى المقدسي:

منه نسخة في الظاهرية، ذكره بروكلمن.

٧ ــ قمع الحرص بالقناعة:

ذكره ياقوت في معجم الأدباء، والبغدادي في هدية العارفين.

٨ ــ كتاب القبور:

ذكره ياقوت في معجم الأدباء، والصفدي في الوافي.

٩ ــ كتاب الأجواد، ذكره ابن المستوفي في تاريخ إربل ص ٢٥٧.

وصف النسخة:

لكتاب الهواتف نسخة فريدة في العالم، هي من ذخائر دار الكتب الظاهرية بدمشق ويقع ضمن المجموع ٥٩ برقم ٣٧٩٥. ويحتل الصفحات ٧٢ـ ٩٨ وعدد أوراقها ٢٧ ورقة إلّا أن أحدهم عمدَ إلى ترقيم الصفحات ترقيماً حديثاً خاصاً به بدأ بالرقم (١) وانتهى إلى الرقم (٥٠) دون أن ينتبه الى الخرم الموجود فيما بين الصفحتين ٤٩ـ٥٠، وأهمل ترقيم صفحات السماع.

ويغلب على الظن أن هذا الخرم لا يتعدى الورقة الواحدة من الأصل، ذهب بنهاية الخبر (٢١) وسند وبداية الخبر (٢٢).

- وهي نسخة كُتبت بخط مقروء واضح، مساحتها ١٣×١٧,٥سم. وفي كل صفحة ١٥-١٦ سطراً، وقد أتت الرطوبةُ على الزاوية اليسرى السفلية فأَضَرَّت ببعضها إلا أنها لم تذهب بالكتابة كليًّا.

- كتبها عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن هبة الله بن أبي هشام القرشي الشافعي عفا الله عنه.

- وهي نسخة يبدو عليها أثر المعارضة، فقد جاء في آخرها: عورض فصح.

سماعات النسخة:

ويبدو أنها كانت موضع عناية العلماء يتداولونها ويتدارسونها فيما بينهم في الجامع الأموي تارةً وفي سفح قاسيون تارةً أخرى؛

وكثرت السماعات كثرةً مفرطة، فبعضها مكتوب في صفحة العنوان وبعضها في حواشي الصفحات، والقسم الأكبر جاء في نهاية الكتاب.

- وليس فيها ما يدل على تاريخ ولا مكان كتابتها إلا أنها تحمل خط مسند الشام اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي، المتوفى عام ٦٧٢هـ. فقد كتب بخطه الجميل الجليل مرتين تحت السماع: صحيح هذا، وكتب اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن سليمان التنوخي الشافعي. الأولى على صفحة العنوان والثانية على هامش ص ٤٨ من الأصل.

وأقدم سماع تحمله النسخة هو سماع عبد العزيز بن عبد الملك (على صفحة العنوان) المتوفى سنة ٦١٨هـ. فعلى هذا تكون النسخة مكتوبة في بداية القرن السابع الهجري بمدينة دمشق.

وهي منقولة من نسخة قرأها وكتب سماعها الحافظ الكبير ابن عساكر علي ابن الحسن بن هبة الله صاحب تاريخ مدينة دمشق (انظر السماع رقم ٧).

اهتمام العلماء به:

وبلغ من اهتمام العلماء بهذا الكتاب أن ثلاثةً من كبار علمائنا توفروا على قراءته وتضمينه كليًّا أو جزئياً في مؤلفاتهم. كان أولهم الحافظ ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ في مؤلفه العظيم تاريخ مدينة دمشق.

وثانيهم هو الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ في كتابه البداية والنهاية.

وثالثهم هو الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة.

إلّا ان الفرق بينهم أن الأول والثاني كانا يوردان الخبر كاملاً بسنده بينما كان الثالث يورد السند وبداية الخبر ويختصر الباقي.

إلى جانب نُقول أخرى مباشرة أو غير مباشرة، أشرتُ إليها في تخريج الأخبار.

متى ألف الخرائطي كتاب الهواتف؟

لا نعلم بالضبط زمن تأليف الكتاب، وليس فيه ما يشير الى شيء من هذا ولكننا نعلم أن المؤلف زار دمشق مرتين آخرهما عام ٣٢٥هـ، ونعلم أن رواة الكتاب دمشقيون، وأن الراوي الأول للكتاب عن مؤلفه هو ابو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي المتوفي عام ٤٠٥هـ، عن ست وتسعين سنة، فيكون مولده سنة ٣٠٩هـ.

يستفاد من هذا أن ابن ابي الحديد سمع الكتاب من مؤلفه وعمره ست عشرة سنة وتناقله عنه رواة دمشقيون.

فالخرائطي دخل دمشق للمرة الأولى في طريقه الى مصر، وهناك سمع من البَلَويّ وغيره، ولمّا عاد صنّف الكتاب، وعندما دخل دمشق للمرة الثانية أقرأ

الكتاب ورواه عنه الناس. فالكتاب إذن من مؤَلفات ما بين الرحلتين، أي قبل ٣٢٥هـ.

فكتاب الهواتف قرأه أبو بكر السلمي على الخرائطي عام ٣٢٥هـ كما سبق،

وقرأه على السلمّي حفيده أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد قبل عام ٤٠٥هـ

وقرأه على الحفيدِ أبو الحسن علي السلمي جمال الإسلام عام ٤٦٦هـ

وقرأه الخشوعي على جمال الإسلام عام ٥١٩هـ قال السمعاني في الأنساب (٧٢/٥) في ترجمة الخرائطي: «له كتاب هواتف الجان كان يروى بدمشق عالياً في أيامنا، ولم ألحق الشيخ الذي حدَّث به، وهو أبو الحسن علي بن المسلم بن الشهرزوري».

وقرأه على الخشوعي جماعة هم: عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني، المتوفى عام ٦١٨هـ (شذرات ٨١/٥).

وابراهيم بن أبي اليسر شاكر التنوخي، المتوفى عام ٦٣٠هـ (شذرات ١٣٥/٥).

وابنه اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر التنوخي، المتوفى عام ٦٧٢هـ (شذرات ٣٣٨/٥).

وداود بن عمر بن يوسف بن يحيى، المتوفى عام ٦٥٦هـ (شذرات ٢٧٥/٥).

وأخوه محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى.

وعلي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي، المتوفى عام ٦٩٠هـ (شذرات ٤١٤/٥).

فلقد كان لهذه النسخة شأن وأي شأن في القرن السابع الهجري في الأوساط العلمية الدمشقية.

* * *

ـ وقد لاحظ الأستاذ محمد مطيع الحافظ ازدواجية التأليف ـ إن صحت هذه العبارة لدى كلّ من ابن أبي الدنيا (المتوفى سنة ٢٨١هـ) والخرائطي (المتوفى سنة ٣٢٧هـ)، وقال: «ويعود الفضل في السبق لابن أبي الدنيا»[١١]. ولم يفصل القول فيه، ولعله اعتمد على أقدمية الوفاة.

أقول: وهناك شيءٌ آخر. قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة[١٢]: وله [ابن أبي الدنيا] التصانيف الحسان، والناس بعده عيالٌ عليه في الفنون التي جمعها». ومن بين هذه الفنون موضوع هواتف الجان.

فالخرائطي إذن سار في مؤلفاته على نهج ابن أبي الدنيا، وعندما دخل دمشق في المرة الثانية أقرأ مصنفاته. قال الخطيب[١٣]: «سكن الشام، وحدَّث بها فحصل حديثه عند أهلها».

ولعل هذا يفسّر شيئاً من تلك الازدواجية بين مؤلفاتهما، فلكل منهما كتاب في الشكر، ومكارم الأخلاق وهواتف الجان، والقبور. . . .

منهج المؤلف:

ليس للكتاب مقدمة تساعد الدارس على معرفة منهجه فيه، ولكن العنوان وحده كافٍ للدلالة على ذلك، فقد كان عنوان الكتاب بيتين من الشعر:

---

(١١) مقدمة فضيلة الشكر للخرائطي بتحقيقه ص ٢٣.

(١٢) النجوم الزاهرة ٣/٨٦.

(١٣) تاريخ بغداد ٢/١٤٠.

هـذا كتـابُ هـواتفِ الـجِنَّـانِ وعجيبِ مـا يُحكى عن الكُهَّـانِ
مِـمَّـا يُبَـشِّـرُ بـالنبيِّ مـحمـدٍ ويَـدُلُّ منـهُ بـواضحِ البـرهـانِ

فموضوع الكتاب إذن هو: ما هتفت به الجنُّ أو نطقت به الكهّان مبشرةً بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعلى هذا يندرج الكتاب تحت عنوان: دلائل النبوّة، ويمكننا أن نعتبره أقدمَ كتاب في موضوعه ينشر حتى الآن.

الجنّ: جاء في لسان العرب «جنن»:

«جنَّ الشيءَ يَجُنُّهُ جَنّاً: ستره، وكل شيءٍ سُتر عنك فقد جُنَّ عنك، وجَنَّهُ الليلُ... وأَجَنَّهُ: ستره. وفي الحديث: جَنَّ عليه الليلُ أي ستره، وبه سُمّي الجنُّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار.

وقال الجوهري: الجنُّ خلاف الإنس، والواحد جنّيّ سُميت بذلك لأنها تخفى ولا تُرى».

وقال أبو البقاء الكفوي في الكليّات ٢/١٦٩ (ط. وزارة الثقافة بدمشق):

الجنُّ: حدَّهُ أبو علي بن سينا بأنه حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة... وقد دلّ الكتاب وأخبار الأنبياء على وجود الجن، وجمهور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء قد اعترفوا بوجوده، واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة أيضاً. ومن أحاط معرفة بعجائب المقدورات وما خلق الله من السماوات والأرض وما بينهما من العجائب والغرائب علم أن خلق الجنّ مما ليس بمحالٍ بنفسه، ولا القدرة الأزلية قاصرة عنه.... وغاية ما فيه وجود أشخاص بيننا لا نراهم، وليس ذلك مما يمنع وجودهم، وإلّا لزم منه امتناع وجود الملائكة والحفظة الكاتبين، وهو خلاف مذهب المسلمين وأرباب الشرائع. والجنّ يقال على وجهين: أحدهما للروحانيين المستترة عن الحواس كلها. بإزاء الإنس،

والثاني: أن الجنّ بعض الروحانيين، وذلك أن الروحانيين ثلاثة:

أخيار: وهم الملائكة. **وأشرار**: وهم الشياطين. **وأخيار وأشرار**: وهم الجنّ».

والكاهن:

قال الشريف الجرجاني، في التعريفات ص ١٩٢ (ط. فلوجل): «الكاهن: هو الذي يُخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب». وقال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٧/٢:

«أما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجنّ مما تسترق من السمع إذ كانت وهي لا تُحجبُ عن ذلك بالقذف بالنجوم، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما بعض ذكر أموره (رسول الله)، ولا يلقي العرب لذلك فيه بالاً، حتى بعثه الله تعالى؛ ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها.

فلما تقارب أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحضر زمان مبعثه حُجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها، فرموا بالنجوم، فعرفَت الشياطين أن ذلك لأمرٍ حدث من أمر الله عز وجل، وفي ذلكَ أنزل الله على رسوله صلّى الله عليه وسلم: ﴿ قل: أوحي إليَّ أنه استمع نفرٌ من الجنّ فقالوا: إنا سمعنا قرآناً عجباً ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾.

الهواتف:

قال المسعودي في مروج الذهب ٢٩٥/٢ (ط. شارل پلا).

«فأما الهواتف فقد كانت كثرت في العرب واتصلت بديارهم، وكان أكثرها أيام مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي أوليّة مبعثه، ومن حكم الهاتف أن يهتف بصوت مسموع، وجسمٍ غير مرئي.

وقد تنازع الناس في الهواتف والجانّ، فذكر فريق أن ما تذكره العرب وتنبىء به من ذلك إنما يعترض لها من قبل التوحّد في القفار والتفرّد في الأودية... لأن المتفرد في القفار.... مستشعر للمخاوف متوهم للمتالف، متوقع للحتوف... فيتوهم ما يحكيه من هتف الهواتف واعتراض الجانّ له».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إبراهيم صالح

دمشق ١٠ رجب الفرد ١٤٠٤هـ

١٠ نيسان ١٩٨٤م

* * *

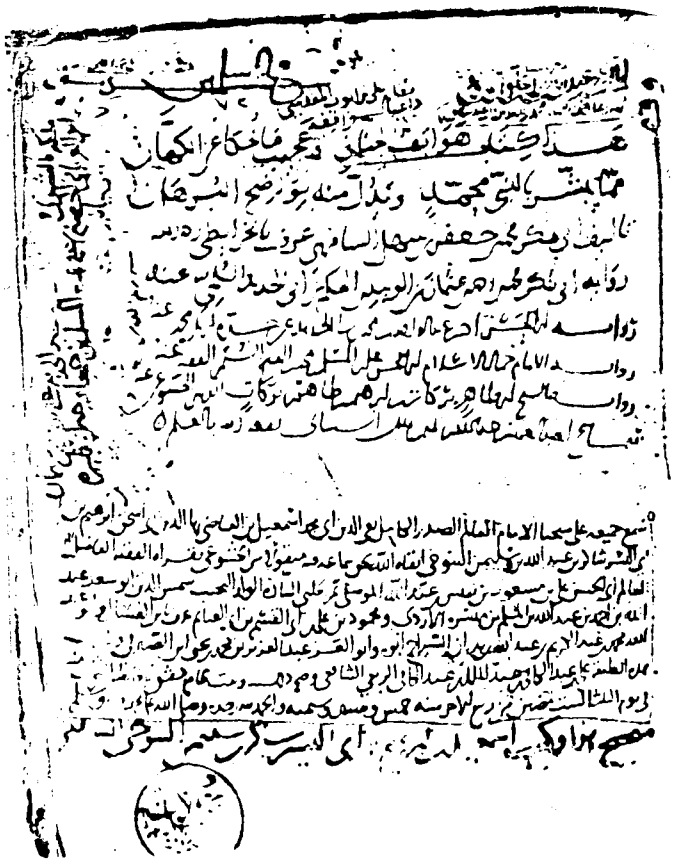

صفحة العنوان

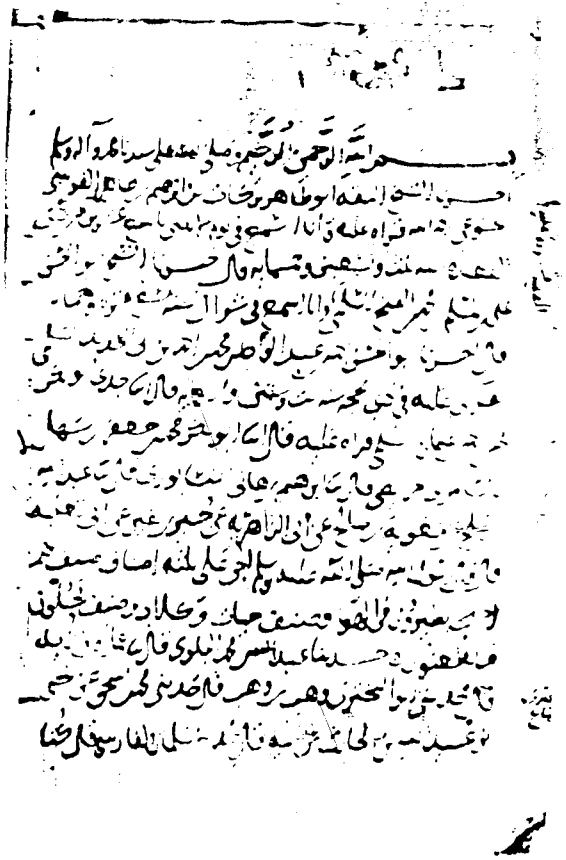

بداية الكتاب

الصفحة الأخيرة وما قبلها، وبينهما الحزم

صفحة العنوان:

هــذا كتــابُ هــواتفِ الجِنَّــانِ وعجيبِ مــا يحكى عن الكُهَّـانِ
مِمَّــا يُبَشِّــرُ بــالنبيِّ محمــدٍ ويَــدُلُّ منهُ بــواضحِ البــرهـانِ

تــأليف

أَبي بكر محمد بن جعفر بن سهل السَّامَرِّيِّ، عُرفَ بالخرائطي رحمه الله.

روايــة

أَبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أَبي الحديد السُّلميّ عنه،

روايــة

أَبي الحسن أَحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أَبي الحديد عن جدِّه أَبي بكر محمد عنه،

روايــة

الإمام جمال الإسلام أَبي الحسن عليّ بن المُسَلَّم بن محمد بن الفتح السُّلمي الفقيه عنه،

روايــة

الشيخ أَبي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر بن بركات الفرشي الخشوعي عنه،

سـماع

لعبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان بن خليل الشيباني[1] نفعه الله بالعلم.

* * *

(١) أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي الحافظ، تكلّم فيه ابن النجار بعدم تحريره في الحديث، وفقد في نيسابور لما دخلتها التتار بالسيف. عام ٦١٨هـ. (شذرات الذهب ٥/٨١).

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلَّم

أخبرنا الشيخ الثقة أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الفرشيّ الخشوعي[١] رحمه الله قراءةً عليه، وأنا أسمع، في يوم الاثنين تاسع عشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة، قال:

أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن المُسَلَّم بن محمد بن الفتح السُّلمي [٢]الفقيه قراءة عليه[٢]، وأنا أسمع، في شوال سنة تسع عشرة وخمسمئة، قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد السُّلميّ، بقراءتي عليه، في ذي الحجّة سنة ست وستين وأربعمئة، قال:

أنبا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي[٣]، قراءةً عليه، قال:

أنبا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السَّامرِّيِّ الخرائطيِّ، قال:

---

(١) أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي، كان له سماعات عالية، وإجازات تفرَّدَ بها، وألحق الأصاغر بالأكابر، وهو من بيت الحديث، حدّث هو وأبوه وجدُّه، سُمُّوا بالخشوعيين لأن جدَّه الأعلى كان يؤم بالناس فتوفي في المحراب، فسُمي الخشوعي نسبةً الى الخشوع، توفي بدمشق سنة ٥٩٨ وقيل ٥٩٧هـ. وقال ابن خلكان في نسبه: الخشوعي الدمشقي الجيروني الفُرشي الرفّاء الأنماطي؛ ثم قال: الفُرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثة ـ نسبة الى بيع الفرش. (وفيات الأعيان ١/٢٦٩، الوافي بالوفيات ١٠/١١٧، العبر ٤/٣٠٢، شذرات الذهب ٤/٣٣٥).

(٢-٢) مستدرك في الهامش.

(٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي، مسند دمشق العدل، سمع وروى، كان ثقة مأموناً توفي سنة ٤٠٥هـ. عن ست وتسعين سنة. (تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٦٣، الوافي بالوفيات ٢/٦٠).

١ * ثنا ابراهيم بن هانىء النيسابوري[١]، قال: ثنا عبد الله بن صالح[٢]، عن معاوية ابن صالح[٣]، عن أبي الزاهرية[٤]، عن جُبير بن نُفير[٥]، عن أبي ثعلبة[٦]، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: الجنُّ على ثلاثةِ أصنافٍ: صنف لهم أجنحةٌ يطيرون في الهواءِ، وصنفٍ حيّات وكلاب، وصنفٍ يحلُّون ويظعنون.

* * *

(*) الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٥٦ بسنده، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(١) أبو اسحاق، ابراهيم بن هانىء النيسابوري، كان أحد الأبدال، نزيل بغداد، ثقة صدوق. (الجرح والتعديل ١/١/١٤٤، تاريخ بغداد ٦/٢٠٤).

(٢) أبو صالح، عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد، قال أبو زرعة: كان حسن الحديث، وقال أبو حاتم: مصري صدوق أمين ما علمته. توفي سنة ٢٢٣هـ. (الجرح والتعديل ٢/٢/٨٦، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٦، ميزان الاعتدال ٢/٤٤٠).

(٣) معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، أبو عمرو، قاضي الأندلس، وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما، وليَّنه ابن معين، قال ابن عدي: هو عندي صدوق. توفي سنة ١٥٨هـ. (طبقات ابن سعد ٧/٥٢١، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩، ميزان الاعتدال ٤/١٣٥).

(٤) أبو الزاهرية، حُدير بن كُريب الحضرمي الحمصي، وثقه ابن معين والنَّسائي، وقال ابن سعد: وكان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث. توفي سنة ١٢٩هـ. (طبقات ابن سعد ٧/٤٥٠، تهذيب التهذيب ٢/٢١٨).

(٥) جبير بن نُفير بن مالك، أسلم في خلافة أبي بكر، قال أبو حاتم: ثقة من كبار تابعي أهل الشام، وقال أبو زرعة: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة فيما يروي من الحديث. (الجرح والتعديل ١/١/٥١٢، تهذيب التهذيب ٢/٦٤).

(٦) أبو ثعلبة الخُشني، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل وأبي عبيدة بن الجراح، توفي سنة ٧٥هـ. (الإصابة ٤/٢٩، الاستيعاب على هامش الإصابة) ٤/٢٧، تهذيب التهذيب ١٢/٤٩، تاريخ داريّا ص ٥٨).

٢ * حدثنا عبد الله بن محمد البَلَويّ[١]، قال: ثنا عُمارة بن زيد[٢]، قال: حدثني أبو البَخْتَرِيّ[٣] وهب بن وهب[٤]، قال: حدثني محمد بن اسحق[٥]، عن يحيى ابن عبد الله[٦] بن الحارث[٧]، عن أبيه، قال: حدثني سلمان الفارسيّ، قال:

كُنّا [٢] مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في مسجده في يومٍ مَطيرٍ، ذي سحائب ورياح، ونحن ملتفُّون حوله، فسمعنا صوتاً لا نرى شخصَه، وهو يقول: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله. فرَدَّ عليه السلامَ، وقال: ردُّوا على أخيكم السلامَ قال: فرددنا عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: مَن أنتَ؟ قال: أنا عُرفُطة بن شمراخ[٨] أحد بني نجاح، أتيتُك يا رسولَ الله مسلماً.

فقال له النبيّ صلىّ الله عليه وسلّم: مرحباً بكَ يا عُرفُطة، اظهر لنا ـ رحمكَ الله ـ في صورتكَ. قال سلمان: فظهر لنا شيخٌ أزَبُّ[٩] أشعرُ، قد لبسَ وجهَهُ شعرٌ

(*) أورد الإمام ابن حجر هذا الخبر في الإصابة ٢/٤٧٥ ملخصاً عن هواتف الخرائطي.

(١) عبد الله بن محمد البلوي، قال الدارقطني: يضع الحديث. (لسان الميزان ٣/٣٣٨).

(٢) عُمارة بن زيد، قال الأزدي: كان يضع الحديث. (لسان الميزان ٤/٢٧٨).

(٣) في هامش الأصل: أبو البختري كذاب وضّاع.

(٤) أبو البختري وهب به وهب بن وهب، قدم بغداد فولّاه هارون القضاء، ثم عزله، كان ضعيفاً في الحديث، قال احمد بن حنبل: كان كذاباً يضع الحديث، وقال ابن حجر في الإصابة ٢/٤٧٥: القاضي المشهور بالضعف الشديد. (الجرح والتعديل ٤/٢/٢٥، المعارف ص ٥١٦، الإكمال ١/٤٦٠).

(٥) محمد بن اسحق بن يسار، أبو عبد الله المطّلبي مولاهم، نزيل العراق، صاحب السيرة، قال ابن معين: كان ثقة وكان حسن الحديث. (تهذيب التهذيب ٩/٣٨، وفيات الأعيان ٤/٢٧٦، وفيه مراجع ترجمته).

(٦) في الأصل: عبيد الله.

(٧) يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر، ويقال: المجبّر التيمي البكري مولاهم، كان يجبر الأعضاء، قال ابن معين وأبو حاتم والنّسائي: ضعيف. (الجرح والتعديل ٤/٢/١٦٠، تهذيب التهذيب ١١/٢٣٨).

(٨) ترجمته في الإصابة ٢/٤٧٥.

(٩) الأزبّ: وهو كثرة شعرة الذراعين والحاجبين والعينين. (اللسان «زبب» ٣/١٨٠١ط. دار المعارف).

غليظٌ متكاثفٌ قد واراهُ، وإذا عيناهُ مشقوقتان طولاً، ولهُ فمٌ في صدرِهِ، فيهِ أَنيابٌ باديةٌ طوالٌ، وإذا لهُ في موضع الأَظفارِ من بين يديهِ مخالبُ كمخالبِ السباعِ، فلما رأَيناهُ اقشعرَّت جلودُنا، ودنونا من النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم.

فقال الشيخ: يا نبيّ الله. ابعثْ معي مَن يدعو جماعةَ قومي إلى الإسلامِ، وأنا أَردُّهُ إليكَ سالماً إن شاءَ الله.

فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم لأَصحابه: أَيُّكم يقومُ فيبلِّغُ الجنَّ عنِّي ولهُ عليَّ الجنَّةَ. فما قام أَحد.

وقال الثانية والثالثة، فما قامَ أَحدٌ.

فقال عليٌّ كرَّم الله وجهه [٣]: أَنا يا رسولَ الله.

فالتفتَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلَّم إلى الشيخ، فقال: وافني إلى الحَرَّةِ(١٠)، في هذه الليلة، أَبعث معكَ رجلاً، يفصلُ بحكمي، وينطقُ بلساني، ويبلِّغ الجنّ عنّي .قال سلمان: فغابَ الشيخُ، وأَقمنا يومنا، فلما صلّى النبيُّ صلّى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، وانصرف الناسُ من المسجدِ(١١)، قال: يا سلمان سرْ معي. فخرجتُ معهُ، وعليٌّ بين يديهِ، حتى أَتينا الحَرَّةَ.

فإذا الشيخُ على بعيرٍ كالشاةِ، وإذا بعيرٌ آخر على ارتفاع الفرسِ، فحملَ عليه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عليّاً، وحملني خلفه، وشدَّ وسطي إلى وسطِهِ بعمامة، وعصَّبَ عينيَّ؛ وقال: يا سلمان لا تفتحنَّ عينيك حتى تسمعَ عليّاً يؤذِّنُ، ولا يروعك ما تسمعُ، فإنكَ آمنٌ إن شاء الله. ثم أَوصى عليّاً بما أَحبَّ أَن يوصيَهُ، ثم قال: سيروا، ولا قوَّةَ إلّا بالله.

---

(١٠) الحرّة: أَرض ذات حجارة سودٍ نخرة، كأنها احرقت بالنار، وللمدينة حرتان (معجم البلدان ٢/٢٤٥).

(١١) في هامش الأصل: مسجده.

فثارَ البعيرُ سائراً يَدِفُّ كدفيفِ النعام، وعليٌّ يتلو القرآن؛ فسرنا ليلتنا حتى إذا طلعَ الفجرُ أَذَّنَ عليٌّ، وأَناخ البعيرَ، وقال: انزل يا سلمان. فحللتُ عينيّ ونزلتُ، فإذا أَرضٌ قوارةٌ، لا ماءَ ولا شجر، ولا عودَ ولا حجرَ، فلمّا بانَ الفجرُ أَقام عليٌّ الصلاةَ وتقدّم وصلّىٰ بنا أنا والشيخ. ولا أَزال أَسمعُ الحسَّ [٤] حتى إذا سلَّم عليٌّ التفت،فإذا خلقٌ عظيمٌ، لا يُسمعهم إلّا الخطيبُ الصَّيِّتُ الجهيرُ، فأقام عليٌّ يسبِّح ربَّه، حتى طلعتِ الشمسُ، ثم قام فيهم خطيباً، فخطبهم، فاعترضَهُ منهم مَرَدَةٌ، فأقبل عليٌّ عليهم، فقال: أَبالحقِّ تكذِّبون، وعن القرآن تصدِفون، وبآيات الله تجحدون؟

ثم رفع طرفَهُ إلى السماءِ فقال: بالكلمةِ العظمى، والأَسماءِ الحسنى، والعَزائمِ الكبرى، والحيِّ القيّوم، محيي الموتى، وربِّ الأَرضِ والسماءِ؛ يا حَرَسَةَ الجنِّ، ورَصَدَةَ الشياطين، خُدّامَ الله الشَّرْهبالّيين[١٢]، ذوي الأَرواحِ الطاهرة.

اهبطوا بالجمرةِ التي لا تطفأُ، والشهابِ الثاقبِ، والشواظِ المحرقِ، والنحاسِ القاتلِ، بآلمصّ[١٣]، والذّاريات[١٤]، وكهيعصّ[١٥]، والطواسين[١٦]، ويّسّ[١٧]، و ﴿ نّ ، والقلمِ وما يسطرون ﴾[١٨] ﴿ والنجم إذا هوى ﴾[١٩] ﴿ والطورِ، وكتاب مسطورٍ، في رقٍّ منشورٍ، والبيتِ المعمور ﴾[٢٠]

---

(١٢) كذا في الأصل.

(١٣) سورة الأعراف، الآية ١.

(١٤) سورة الذاريات، الآية ١.

(١٥) سورة مريم، الآية١.

(١٦) الطواسين: طس، سورة النمل، الآية١. طسم، سورة الشعراء، الآية ١. وسورة القصص، الآية ١.

(١٧) سورة يس، الآية ١.

(١٨) سورة القلم، الآية ١.

(١٩) سورة النجم، الآية ١.

(٢٠) سورة الطور، الآيات ١-٤.

والأقسام والأحكام، ومواقعِ النجومِ؛ لَمَا أسرعتم الانحدار إلى المَـردَةِ المتولِّعين[٢١] المتكبرين، الجاحدين لآياتِ ربِّ العالمين.

قال سلمان: فَحَسَسْتُ[٢٢] الأرض من تحتي ترتعد، وتعبث[٢٣] في الهواء هبوباً شديداً، ثم نزلت نارٌ من السماءِ صَعِقَ لها كلُّ [٥] مَن رآها من الجن، وخرَّت على وجوهها مغشيّاً عليها، وخررتُ أنا على وجهي، ثم أفقتُ فإذا دخانٌ يفورُ من الأرض يحول بيني وبين النظرِ إلى عَبَثَةِ المردةِ من الجن، فأقام الدخان طويلاً بالأرض.

قال سلمان: فصاحَ بهم عليّ: ارفعوا رؤوسكم: فقد أهلكَ الله الظالمين، ثم عادَ إلى خطبتهِ، فقال: يا معشر الجنِّ والشياطينِ والغيلان، وبني شمراخ وآل نجاح، وسكانَ الآجامِ والرمالِ والأقفارِ، وجميعَ شياطين البلدان:

اعلموا أن الأرضَ قد مُلئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً. هذا هو الحقُّ ﴿ فماذا بعد الحقِّ إلا الضلال فأنّى تُصرفون ﴾[٢٤].

قال سلمان: فعجبت الجنُّ لعلمِهِ، وانقادوا مذعنين له، وقالوا: آمنّا بالله، وبرسوله، وبرسول رسوله، لا نكذِّب وأنت الصادقُ والمصدَّق.

قال سلمان: فانصرفنا في الليل على البعير الذي كنّا عليه، وشَدَّ عليٌّ وسطي إلى وسطه، وقال. اعصبْ عينيك، واذكر الله في نفسك.

---

(٢١) وَلَعَ وَلْعاً وَوَلَعاناً، إذا كذب. (اللسان «ولع» ٦/٤٩١٦).

(٢٢) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. وهي صحيحة. قال في المصباح المنير «حسس ١/١٨٦»: «أحسَّ الرجل الشيء إحساساً: علم به، وحسستُ به من باب قتل لغة فيه... ويتعدى بنفسه فيقال: حسستُ الخبرَ، وأصل الاحساس الإبصار، ثم استعمل في الوجدان والعلم بأية حاسة كانت».

(٢٣) كذا في الأصل، وفوق لفظة الهواء إشارة صح.

(٢٤) سورة يونس، الآية ٣٢.

وسرنا يَدِفُّ بنا البعيرُ دفيفاً[٢٥]، والشيخ الذي قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمامنا، حتى قدمنا الحَرَّةَ، وذلك قبل طلوع الفجر، فنزل عليٌّ ونزلتُ، وسَرَّحَ البعيرَ فمضى، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فلمّا سَلَّم [٦] رآنا، فقال لعليٍّ: كيف رأيتَ القومَ؟ قال: أجابوا وأذعنوا.

وقصَّ عليه خبرهم. فقال رسول الله: أَمَا إنهم لا يزالوان لكَ هائبين إلى يوم القيامة.

* * *

(٢٥) أي يسير بهم سيراً ليناً. (اللسان «دفف» ٢/١٣٩٦).

٣ * حدثنا أبو موسى عمران بن موسى المؤذن[١]، قال: ثنا محمد بن عمران [بن محمد بن عبد الرحمن] ابن أبي ليلى[٢]، قال: ثنا سعيد بن عبيد الله الوصافي[٣]، عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي[٤]، قال:

دخلَ سوادُ بن قارب السدوسي[٥] على عمر بن الخطاب، فقال: نشدتك بالله يا سواد بن قارب؛ هل تحسُّ اليومَ من كهانتك شيئاً؟

فقال: سبحان الله يا أمير المؤمنين! ما استقبلتَ أحداً من جُلسائكَ بمثل ما استقبلتني به. قال: سبحان الله يا سواد! ما كنّا عليه من شِركنا أعظم ممّا كنتَ عليه من كهانتك، والله يا سواد لقد بلغني عنك حديثٌ إنه لعجبٌ من العجب.

قال: إي والله يا أمير المؤمنين، إنه لعجبٌ من العجب. قال: فحدثنيه. قال: كنتُ كاهناً في الجاهلية، فبينا أنا ذات ليلةٍ نائمٌ إذ أتاني نجيّي، فضربني برجله، ثم قال: يا سواد! اسمعْ أقلْ لكَ. قلت: هات قال [من السريع]:

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣٥-٣٣٦، وذكره مختصراً من طريق الباقر، الإمام ابن حجر في الإصابة ٢/٩٦، والاستيعاب ٢/١٢٣، وللحديث طرق أخرى في البداية ٢/٣٣٢، ودلائل النبوة لأبي نعيم ص ٣١-٣٢ ودلائل البيهقي ٢/٢٩-٣٤ (ط. عبد الرحمن عثمان). والغيث المسجم للصفدي ١/٣٢-٣٣، والسيرة ١/٢٠٩-٢١١ وأعلام النبوة للماوردي ص ١٤٧. والجليس والأنيس للمعافى ٢/٦٧.

(١) لعله أبو موسى عمران بن موسى الطرسوسي، قال عنه أبو حاتم: صدوق ثقة. (الجرح والتعديل ٣/١/٣٠٦).

(٢) محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه أبو حاتم: كوفي صدوق، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. (الجرح والتعديل ٤/١/٤١، تهذيب التهذيب ٩/٣٨١).

(٣) سعيد بن عبيد الله بن الوليد الوصافي، ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو حاتم. (الجرح والتعديل ٢/١/٣٨، لسان الميزان ٣/٣٧).

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: مدني تابعي ثقة، توفي سنة ١١٤هـ. (الوافي بالوفيات ٤/١٠٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٠).

(٥) سواد بن قارب السدوسي أو الدوسي، له صحبة. (الإصابة ٢/٩٦، الاستيعاب ٢/١٢٣).

عـجـبـتُ لـلجـنِّ وإيـجـاسـهـا ورحلهـا العيس بـأحـلاسهـا[٦]
تهـوي[٧] إلى مكـةً تبغي الهـدى مـا مؤمنـوهـا مثـل أرجـاسهـا
[٧] فارحلْ إلى الصفوة من هاشمٍ وآسـمُ بعـيـنـيـك إلـى راسـهـا

قال: فنمتُ، ولم أحفل بقوله شيئاً. فلما كانت الليلة الثانية، أتاني فضربني برجله، ثم قال: قمْ يا سواد اسمعْ أُقُلْ لكَ. قلت: هاتِ. قال [من السريع]:

عـجـبـتُ لـلجـنِّ وتـطلابـهـا ورحلهـا العـيسَ بـأقتـابـهـا
تهـوي إلى مكة تبغي الهـدى مـا صـادقـو الجنّ ككـذّابهـا
فارحلْ إلى الصفوة من هاشمٍ ليسَ المـقـاديمُ كـأذنـابـهـا

قال: فحرّكَ قوله مني شيئاً، ونمتُ:

فلما كانت الليلة الثالثة، أتاني فضربني برجله، ثم قال: يا سوادُ، أتعقل أم لا تعقل؟ قلت: وما ذاكَ؟ قال: قد ظهرَ بمكة نبيٌّ، يدعو إلى عبادةِ ربه، فالحقْ به: اسمعْ أقلْ لكَ. قلت: هات. قال [من السريع]:

عـجـبـتُ لـلجـنِّ وأخـبـارهـا ورحلهـا العيسَ بـأكـوارهـا[٨]
تهـوي إلى مكة تبغي الهـدى مـا مؤمنوهـا مثـل كفّـارهـا[٩]
فارحلْ إلى الصفوة من هاشمٍ بين روابيهـا وأحـبـارهـا[١٠]

قال: فعلمتُ أن الله عزّ وجل قد أرادَ بي خيراً.

---

(٦) الوجْس: الفزع يقع في القلب أو في السمع من صوت أو غير ذلك، وأوجست الأذن وتوجست سمعت حسّاً. (اللسان «وجس» ٦/٤٧٧٢). وروايته في الإصابة. وإرجاسها، وفي دلائل أبي نعيم: وتجساسها، وفي ابن كثير: وأنجاسها، وفي نسخة منه: وإيجاسها.

(٧) في الأصل: تبغي. وفي هامش الأصل: خ تهوي. وأثبت ما في الهامش والمصادر.

(٨) روايته عند ابن كثير: عجبت للجن وتنفارها*.

(٩) روايته عند ابن كثير: . . * ما مؤمنو الجن ككفارها.

(١٠) كذا في الأصل، وفوق اللفظة إشارة تضبيب. والصواب: وأحجارها. كما في البداية.

فقمتُ إلى بُردةٍ لي ففتقتُها، ولبستُها، ووضعتُ رجلي في غرزِ ركابِ الناقة حتى[٨] انتهيتُ إلى النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فعرضَ عليّ الإسلامَ، فأسلمتُ وأخبرته الخبرَ. قال: إذا اجتمع المسلمون فأخبرهم.

فلمّا اجتمع الناسُ قمتُ فقلتُ [من الطويل]:

أتاني نجيِّي بعد هَدءٍ ورَقدةٍ ... ولم يكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ
ثلاث ليالٍ قولُهُ كلَّ ليلةٍ: ... أتاكَ رسولٌ من لؤيّ بن غالبِ
فشمَّرتُ عن ذيلي الإزارَ ووسَّطت ... بي الدِّعلبُ الوجناءُ غير السَّباسبِ
وأعلمُ أنّ اللهَ لا ربَّ غيرُه ... وأنك مأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنكَ أدنى المؤمنين وسيلةً ... إلى الله يا بن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيكَ يا خيرَ مرسلٍ ... وإنْ كان فيما جاءَ شيبُ الذَّوائبِ
[وكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ ... سواك بمغنٍ عن سواد بن قاربِ][11]

قال: فَسُرَّ المسلمون بذلك:

فقال عمر: هل تحسُّ اليوم منها بشيء؟ قال: أمّا مذ علّمني الله القرآنَ فلا.

* * *

(١١) زيادة من المصادر، وبه تمام الأبيات، ويروى: . . . * بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب.

٤ * حدثنا عبد الله بن محمد البلويّ، بمصر، قال: ثنا عُمارة بن زيد، حدثني عيسى بن يزيد[١]، عن صالح بن كيسان[٢]، عَمَّن حدّثه، عن مرداس بن قيس الدَّوسيّ[٣]، قال:

حضرتُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، وقد ذُكرت عنده الكهانة، وما كان من تعبيرها عند مخرجِهِ. فقلت: يا رسولَ الله، قد كان عندنا من ذلكَ شيءٌ، أُخبرك أَنَّ جاريةً منّا يقال لها خلصَة، لم نعلمْ عليها إلّا خيراً، إذ جاءَتنا [٩] فقالت: يا معشر دوس، العَجَبَ العَجَبَ لِمَا أَصابني! هل علمتم إلّا خيراً؟ قلنا: وما ذاكَ؟ قالت: إنّي لفي غنمي، إذ غشيتني ظلمةٌ، ووجدتُ كحسِّ الرجلِ مع المرأة، فقد خشيتُ أن أكون قد حبلتُ. حتى إذا دَنت ولادتُها، وضعت غلاماً أغضف[٤] له أُذنان كأُذني الكلب، فمكث فينا حتى إنه ليلعبُ مع الغلمان، إذ وثبَ وثبةً، وألقى إزاره، وصاح بأعلى صوته، وجعل يقول: يا ويله يا ويله، يا عوله يا عوله، يا ويل غَنم، ويا ويل فَهم، من قابس النار [من الرجز]:

الخيلُ واللهِ وراءَ العقبة فيهنّ فتيانٌ حِسانٌ نَجَبَة

قال: فركبنا وأخذنا الأداة، وقلنا: ويلك ما ترى؟ قال: هل من جاريةٍ

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/٣٦٥، والإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣٩-٣٤٠، ونقله الإمام ابن حجر مختصراً في الإصابة ٣/٣٩٩ عن الهواتف.

(١) عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني، كان اخبارياً علاّمة نسّابة، لكن حديثه واهٍ. قال خلف الأحمر: كان يضع الحديث، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. (الجرح والتعديل ٣/١/٢٩١، لسان الميزان ٤/٤٠٨، تاريخ بغداد ١١/١٤٨).

(٢) صالح بن كيسان، مولى بني غفار، أحد الثقات العلماء، رُمي بالقدر، ولم يصح عنه ذلك، قال عنه ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة يعد في التابعين. (الجرح والتعديل ٢/١/٤١٠، ميزان الاعتدال ٢/٢٩٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٩).

(٣) ترجمته في الإصابة ٣/٣٩٩ نقلاً عن هواتف الخرائطي.

(٤) قال الليث: الأغضف من السباع: الذي تكسرَ أعلى أُذنه واسترخى أصله. (اللسان «غضف» ٥/٣٢٦٧).

طامث؟ قلنا: ومَن لنا بها؟ فقال شيخٌ منّا: هي والله عندي، عفيفة الأمّ. فقلنا: فعجِّلها؛ وأتى بالجارية، وطلع الجبلَ، وقال للجارية: اطرحي ثوبكِ واخرجي في وجوههم.

وقال للقوم: اتبعوا أثرها. وصاح برجلٍ منّا يُقال له: أحمر بن حابس، فقال: يا أحمر بن حابس، عليكَ أولَ فارسٍ.

فحمل أحمر فطعن أول فارسٍ فصرعه، وانهزموا وغنمناهم. قال[٥]: فابتنينا عليه بيتاً وسميناه: ذا الخلصَة. وكان لا يقول لنا شيئاً إلّا كان [١٠] كما يقول. حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله، قال لنا يوماً: يا معشر دَوس نزلت بنو الحارث بن كعب فاركبوا، فركبنا، فقال لنا: اكدسوا الخيل كدساً، واحشوا القوم رمساً، القوهم[٦] غُدَيَّة، واشربوا الخمر عشيَّة.

قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا. فرجعنا إليه فقلنا: ما حالك؟ وما الذي صنعتَ بنا؟ فنظرنا إليه وقد احمرت عيناه، وابيضَّت[٧] أُذناه، وانزمَّ غضباً، حتى كاد أن ينفطر، وقام. فركبنا واغتفرنا هذه له.

ومكثنا بعد ذلك حيناً، ثم دعانا، فقال: هل لكم في غزوةٍ تهبُ لكم عِزاً، وتجعل لكم حِرزاً، وتكون في أيديكم كنزاً؟ قلنا: ما أحوجنا إلى ذلك.

فقال: اركبوا، فركبنا، وقلنا: ما تقول؟ قال: بنو الحارث بن مسلمة، ثم قال: قفوا[٨]، فوقفنا. ثم قال: عليكم بفَهمٍ، ثم قال: ليس لكم فيهم دمٌ؛ عليكم بمضر، هم أرباب خيل ونَعم. ثم قال: لا، زهطَ دريد بن الصِّمَّة. قليلِ العدَّة، وفيِّ الذِّمةِ. ثم قال: لا، ولكن عليكم بكعب بن ربيعة، وأشكرها[٩]

---

(٥) في الأصل: قالوا.

(٦) في الأصل: القوم، وفوقها بين السطرين: خ هم. وفي البداية: انفوهم.

(٧) في البداية: وانتصبت.

(٨) مستدركة في الهامش.

(٩) في الأصل: واشكروها. وفي البداية: وأسكنها ضيعة.

صنيعة، عامر بن صعصعة، فلتكن بهم الوقيعة.

قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا، فرجعنا وقلنا: ويلك! ما تصنعُ بنا؟ قال: ما أدري، كذبني الذي كان [١١] يصدُقني؛ اسجنوني في بيتي ثلاثاً ثم ائتوني ففعلنا به ذلك، ثم أتينا بعد ثالثةٍ، ففتحنا عنه فإذا هو كأنه جمرةُ نارٍ.

فقال: يا معشر دَوسٍ حُرست السماءُ، وخرجَ خيرُ الأنبياء.

قلنا: أين؟ قال: بمكة؛ وأنا ميتٌ فادفنوني في رأسِ جبلٍ فإني سوف أضطرمُ ناراً، وإن تركتموني كنت عليكم عاراً. فإذا رأيتم اضطرامي وتلهُّبي فاقذفوني بثلاثةِ أحجارٍ، ثم قولوا مع كلِّ حجرٍ: باسمك اللهم. فإني أهدأُ وأطفأ.

قال: وإنه مات فاشتعل ناراً، ففعلنا به ما أمرَ فقذفناه بثلاثة أحجارٍ نقول مع كلّ حجر: باسمك اللهم. فخمد وطفىء.

وأقمنا حتى قدم علينا الحاجُّ فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله(١٠).

* * *

(١٠) علّق عليه الإمام ابن كثير بقوله: غريب جداً.

٥ * حدثنا عبد الله بن محمد البَلَويّ، قال: قال عُمارة ثنا عبد الله بن العلاء[١]، عن الزهري[٢]، عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب[٣]، عن أبيه، عن ابن عباس[٤]، قال: لمّا توجَّه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم يريد مكة في العام الذي رَدَّته قريش عن البيت، وهو عام الحديْبِيَة[٥]، فلما سارَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم مرحلتين أو ثلاثاً، قدم عليه بشر بن سفيان العَتكي[٦]، فسلّم عليه. فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا بشرُ هل عندك علمٌ أنّ أهلَ [١٢] مكة علموا بمسيري إليهم؟

فقال بشر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله؛ أُخبرك أني كنتُ أطوف بالبيت في ليلةِ كذا وكذا ـ وسمَّى الليلة التي أمر رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أصحابه بالسَّير فيها إلى مكة ـ وقريش في أنديتها حولَ البيت، إذ صرخَ صارخٌ من أعلى جبل أبي قُبيس[٧]، بصوتٍ أسمعَ أهلَ مكة بعيدهم وداينهم، وهو يقول

(*) نقله بسنده ملخصاً، الإمام ابن حجر في الإصابة ١/١٥١.

(١) في الأصل: عبيد الله وقد ترجم ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٢/١٢٨ لرجلين يسمى كلٌ منهما عبد الله بن العلاء، وكلاهما يروي عن الزهري، فأما الأول فهو: عبد الله بن العلاء بن خالد بن وردان البصري. قال عنه أبو حاتم: صالح. وأما الثاني فهو: عبد الله بن العلاء بن زبر الشامي الدمشقي، وثقه ابن معين ودحيم وأبو داود. وانظر عنه تاريخ بغداد ١٠/١٦. ولست أدري هذا أيهما.

(٢) الزهري: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنّة الماضية منه. توفي حوالي سنة ١٢٥هـ. (وفيات الأعيان ٤/١٧٧ وفي حواشيه مصادر ترجمته. وقد نشر ترجمته من تاريخ دمشق الأستاذ شكر الله القوجاني في مجلد.

(٣) عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله، كان اسمه عبد شمس فغيّره رسول الله. (الإصابة ٢/٢٩٢).

(٤) ابن عباس: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ابن عم رسول الله، حبر الأمة. توفي بالطائف سنة ٧٨هـ. (وفيات الأعيان ٣/٦٢) وفي حواشيه مصادر ترجمته.

(٥) الحديبية: قرية متوسطة بين مكة والمدينة، وهي الى مكة أقرب. (معجم البلدان ٢/٢٢٩).

(٦) بشر بن سفيان العتكي (الإصابة ١/١٥١ عن الهواتف).

(٧) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكة. (معجم البلدان ١/٨٠ و ٤/٣٠٨).

[من البسيط]:

هبُّوا فساحركم منّا صحابتُه ... سيروا إليه وكونوا معشراً كُرُما[٨]
بعد الطوافِ وبعد السعي في مَهَلٍ ... وأن يحوزهمُ من مكة الحرما
شاهت وجوهكمُ من معشرٍ نَكُلٍ ... لا ينصرون - إذا ما حاربوا - صَنَما

قال: فما هو إلاّ أن سمعَ القومُ ذلك حتى ارتجّت مكة، وقام [٩] أبو سفيان في جماعةٍ من أشرافِ قريشٍ، منهم عِكرمة بن أبي جهل[١٠]، وسهيل بن عمرو[١١]، وصفوان بن أُمية[١٢]، في جماعة معهم، فاجتمعوا عند الكعبة وتحالفوا، وتعاقدوا ألّا تدخل عليهم مكة في عامهم هذا، وتركتُهم يجمعون لك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أمّا الهاتف الذي سمعتَ فهو سلفع شيطانُ الأصنامِ، يوشك أن يقتلَهُ الله، إن شاء الله، فسرْ إلى مكة وانظر ما هم فاعلون [١٣] ثم تعودُ إليَّ يكسبك الله بذلك أجراً.

قال: فرجع بشر بن سفيان إلى مكة، فبينا هو يطوف بالبيت، إذ رأته قريش، فهتفَتْ به فجاءَهم، فقالوا: إيهِ يا بشر، هل عندك علمٌ من محمد؟ أتراهُ يريدُ الدخولَ إلى مكة في عامِهِ هذا؟

---

(٨) روايته في الإصابة: هبّوا فصاحبكم قد سار نحوكم *

(٩) في الأصل: وقال. وهو خطأ.

(١٠) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام، المخزومي القرشي، كان كأبيه من أشد الناس على رسول الله. ثم أسلم عكرمة عام الفتح، وخرج الى المدينة ثم إلى قتال اهل الردّة. قتل يوم اليرموك في خلافة عمر. (الإصابة ٢/٤٩٦).

(١١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، خطيب قريش، وهو الذي تولّى أمر الصلح بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبيّ صلى الله عليه وسلم، أسلم وسكن مكة ثم المدينة، ثم نزل الشام، ، مات في طاعون عمواس. (الإصابة ٢/٩٣).

(١٢) صفوان بن أُمية بن خلف، قُتل أبوه يوم بدر كافراً، وكان إليه أمر الأزلام في الجاهلية، هرب يوم فتح مكة، وأحضر له ابن عمه أماناً من رسول الله، فحضر ثم أسلم. توفي سنة ٤٢هـ. (الإصابة ٢/١٨٧).

فقلت: إنما أنا كواحدٍ منكم، ولقد سمعتُ الهاتفَ الذي هتف بكم يُؤْذنُكم بذلك، وما أرى هذا حقاً.

قالوا: بلى يا بشر إنه لكائن، هذا هُبَل حَرَّكَنا لنصرته، والمحاماة عليه، وما جَرَّبنا عليه كذباً قط؛ وليعلمنّ محمدٌ إنْ جاءَنا أنها الفيصل فيما بيننا وبينه.

قال: فبينما هم كذلك، إذ سمعوا من أعلى الجبل صوتاً وهو يقول [من البسيط]:

شاهت وجوهُ رجالٍ حالفوا صَنَماً ... وخابَ سعيُهُم ما أقصر الهِمَمَا
ما خيرَ في حجرٍ لا يستجيبُ لهم ... إذا دَعَوا حولَهُ وَلاَّهُمُ صَمَمَا
إنّي قتلتُ عدوَّ الله سلفعةً ... شيطانَ أوثانكم، سحقاً لمن ظَلَمَا
وقد أتاكم رسول الله في نفرٍ ... وكلُّهم محرمٌ لا يسفكون دَمَا

* * *

٦ * حدثنا عليّ بن حرب، قال: سمعتُ أبا المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي[١]، عن عبد المجيد بن أبي عبس[٢]، عن أشياخه، قال:

لمّا هاجر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، خفي على قريش خبرُه، فبينا

(*) الخبر في ديوان حسان بن ثابت ١/٤١٦ (تحقيق د. وليد عرفات) ـ من طريق هشام عن أبيه عن جده عن عمّ له واعلام النبوة للماوردي ص ١٥٠.

(١) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، النسابة الكوفي، وهو القائل: حفظت ما لم يحفظه أحدٌ، ونسيت ما لم ينسهُ أحدٌ. كان واسع الرواية لأيام الناس واخبارهم. توفي سنة ٢٠٤هـ. (وفيات الأعيان ٦/٨٢ ومصادر ترجمته في حواشيه).

(٢) عبد المجيد بن أبي عبس بن جبر الحارثي، ليّنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٣/١/٦٤، لسان الميزان ٤/٥٥).

قريش [١٤] في أنديتها حولَ البيتِ، إذ سمعوا صوتاً من أبي قبيس، يقول [من الطويل]:

إنْ يُسلم السَّعدان يصبحْ محمـدٌ بمكةَ لا يخشى خلافَ المخالفِ

فقالت قريش: أي السعود؟ سعد هذيم؟ سعد تميم؟ سعد مَذحج[٣]؟

فلما كانت القابلة سمعوا في ذلك الموضع صوتاً يقول [من الطويل]:

يا سعدُ سعدَ الأوسِ كن أنت ناصراً ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارفِ
أجيبـا إلى داعي الهـدى وتمنّيـا على الله في الفردوسِ منية عارفِ

قال عليّ بن حرب: وزادني فيه ابن زبّان عنه، فلما سألْتُه لم يحفظه:

فـإن ثـوابَ اللهِ للطالب الهـدى جنانٌ من الفردوسِ ذاتُ رفـارفِ

فعلمت قريش أنّ ناصرَي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الأوسِ والخزرجِ: سعد بن معاذ[٤]، وسعد بن عبادة[٥].

* * *

٧ * حدثنا عبد الله بن محمد البلويّ، بمصر، قال: ثنا عُمارة بن زيد، قال:

---

(٣) في ديوان حسان: من السعود؟ سعد تميم أو سعد هوازن أو سعد هذيل أو سعد بكر؟

(٤) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري، سيد الأوس، شهد بدراً، وكان من أعظم الناس بركة في الإسلام، توفي سنة ٥هـ. (الإصابة ٢/٣٧).

(٥) سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، سيد الخزرج، كان يقال له: الكامل، وكان مشهوراً بالجود، توفي سنة ١٥ وقيل ١٦هـ بالشام (الإصابة ٢/٣٠).

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/٣٤٣، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٠-٣٤١، وانظر السيرة ١/٢٢٢.

حدثني عبد الله بن العلاء[1]، قال: حدثني يحيى بن عروة[2]، عن أبيه:

أنّ نفراً من قريش منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ[3]، وزيد بن عمرو بن نُفيل[4]، وعبيد الله بن جحش بن رئاب[5]، وعثمان بن الحويرث[6]؛ كانوا عند صنمٍ لهم يجتمعون إليه، وقد اتخذوا ذلك اليومَ من كلِّ سنةٍ عيداً، وكانوا يعظمونه، وينحرون له الجُزُر [١٥]، ثم يأكلون ويشربون الخمر، ويعكفون عليه. فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوباً على وجهه، فأنكروا ذلك، فأخذوه فردُّوه إلى حاله فلم يلبث أن انقلب انقلاباً عنيفاً، فأخذوه فردُّوه إلى حاله. فانقلب الثالثة. فلمّا رأوا ذلك اغتمّوا له، وأعظموا ذلك.

فقال عثمان بن الحويرث: ما لَهُ قد أكثر التنكسَ؟ إنّ هذا لأمرٍ قد حدث.

وذلك في الليلة التي[7] وُلِدَ فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

فجعل عثمان يقول [من الطويل]:

أيا صنمَ العيد الذي صُفَّ حولَهُ ... صناديد وفدٍ من بعيدٍ ومن قربِ
تكوَّستَ مغلوباً، فما ذاك؟ قلْ لنا ... أذاك سفيهٌ؟ أم تكوّست لِلَّعْبِ[8]
فإن كان من ذنبٍ أتينا فإننا ... نبوءُ بإقرارٍ، ونُلوي على الذنبِ

---

(١) في الأصل: عبيد الله بن العلاء.

(٢) يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام، روى عن أبيه. وثّقه النسائي، وذكره ابن حبان في الثقاتِ. (تهذيب التهذيب ١١/٢٥٨).

(٣) ورقة بن نوفل، القرشي الأسدي، ابن عم خديجة زوج رسول الله. (الإصابة ٣/٦٣٣).

(٤) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي. مات قبل البعثة. بخمس سنين. (الإصابة ١/٥٦٩).

(٥) عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي. أحد السابقين، هاجر الى الحبشة، فلما قدمها تنصر، وهلك هنالك نصرانياً.

(٦) عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي لحق بقيصر ملك الروم فتنصّر، كان يقال له البطريق، مات بالشام مسموماً. (السيرة ١/٢٢٣).

(٧) في الأصل: في الليلة ليلة وُلد. وفي الهامش: خ التي. وأثبت ما في الهامش وابن عساكر.

(٨) روايته في البداية. * . . . أم تنكست للعتب.

وإن كنتَ مغلوباً تكوَّست صاغراً فما أنت في الأوثان بالسيّد الرَّبِّ[9]

قال: وأخذوا الصنمَ فردُّوهُ إلى حالهِ، فلما استوى هتف بهم هاتفٌ من الصنمِ بصوتٍ جهيرٍ، وهو يقول [من الطويل]:

تَـرَدَّىٰ لمولـودٍ أنـارت بنـورِهِ جميعُ فجاجِ الأرضِ بالشرقِ والغربِ
وَخَرَّت لهُ الأوثـانُ طُرّاً وأُرعـدت قلوبُ ملوكِ الأرضِ طُرّاً من الرعبِ
ونارُ جميعُ الفرسِ باخت وأظلمت وقد باتَ شاهُ الفرسِ في أعظمِ الكربِ[10]
وصُدَّت عن الكهّانِ بالغيبِ جِنُّها فلا مخبرٌ عنهم بحقٍّ ولا كِذبِ[11]
فيالَ قصيٍّ ارجعوا عن ضـلالكم وهبّوا إلى الإسلامِ والمنزلِ الرّحبِ

فلمّا سمعوا ذلك خلصوا نجيّاً، فقال بعضهم لبعض: تصادقوا، ولْيَكتم بعضكم على بعضٍ، فقالوا: أجل.

فقال لهم ورقةُ بن نوفل: تعلمون والله ما قومُكم على دين، ولقد أخطأوا المَحَجَّةَ، وتركوا دين ابراهيم؛ ما حجرٌ تطيفونَ به لا[12] يسمعُ ولا يُبصرُ، ولا ينفعُ ولا يضرُّ. يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين.

قال: فخرجوا عند ذلكَ يضربون في الأرضِ، ويسألون عن الحنيفية، دينِ ابراهيم صلّى الله عليه وسلّم.

وأمّا[13] ورقةُ بن نوفل فتنصَّرَ، وقرأَ الكتبَ حتى علمَ عِلماً.

وأمّا عثمان بن الحويرث فصار إلى قيصر، فتنصَّرَ، وحسنت منزلته عنده.

---

(٩) روايته في البداية: * . . ونُكِّستَ صاغراً.
(١٠) باخت: أطفئت (أساس البلاغة).
(١١) الجنُّ: بالحاء المهملة: حيّ من الجن (أساس البلاغة).
(١٢) في الأصل: ولا يسمع.
(١٣) لعله: فأمّا، وكذلك عند ابن عساكر.

وأمّا زيد بن عمرو بن نُفيل فأراد الخروجَ فحُبس[١٤]، ثم إنه خرج بعد ذلكَ، فضرب في الأرض حتى بلغ الرَّقَّةَ[١٥] من أرضِ الجزيرة، فلقي بها راهباً عالِماً، فأخبره بالذي يطلبُ.

فقال له الراهبُ: إنكَ لتطلبُ ديناً ما تجدُ من يحملكَ عليه، ولكن قد أظلَّكَ زمانُ نبيٍّ يخرجُ من بلدكَ [١٧] يُبعث بدينِ الحنيفية.

فلما قال لهُ ذلك، رجع يريدُ مكة، فثارت عليه لخمٌ فقتلوهُ.

وأمّا عبيدالله بن جحش فأقامَ بمكة حتى بُعثَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم، ثم خرجَ إلى أرض الحبشة، فلمّا صارَ فيها تنصَّرَ، وفارقَ الإسلامَ، وكان بها حتى هلكَ هنالكَ نصرانيّاً.

* * *

٨ * حدثنا أحمد بن اسحق بن صالح، أبو بكر الوزّاق[١]، قال: ثنا عمرو بن عثمان[٢]، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الله بن عبد العزيز[٣]، قال:

---

(١٤) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. وفي الهامش: فحَلس. وحَلِسَ. لزم وأقام. (اساس البلاغة).

(١٥) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات. معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. (معجم البلدان ٣/٥٨).

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ج عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب) ص ٢٣٧. والإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤١-٣٤٢. وبرواية أخرى عند أبي نعيم في دلائل النبوة ص ٣٤، والسيرة ٢/٤٢٧، ومختصراً عند ياقوت في معجم البلدان («ضمار» ٣/٤٦٢).

(١) في الأصل: الوزّان. وأثبت ما في تاريخ دمشق والبداية والنهاية.

(٢) لعله: عمرو بن عثمان بن يعلى بن مرة الثقفي، روى عن أبيه. (الجرح والتعديل ٣/١/٢٤٨).

(٣) عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت الليثي، يروي عن أخيه محمد بن عبد العزيز، قال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لا يُشتغل به. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف. (الجرح والتعديل ٢/٢/٨٠٣، ميزان الاعتدال ٢/٤٥٥ و٤٥٦، لسان الميزان ٣/٣١١، تهذيب التهذيب ٥/٣٠١).

حدثني محمد بن عبد العزيز[٤]، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن أنس السُّلمي، عن العباس بن مرداس[٥].

أنه كان يغير[٦] في لقاح له نصفَ النهارِ إذ طلعتْ عليه نعامة بيضاءُ عليها راكبٌ، عليه ثيابٌ بيضٌ مثلُ اللبنِ، فقال: يا عباس بن مرداس، ألم تَرَ أنّ السماءَ كُفَّتْ أحراسُها، وأنّ الحربَ جُرِّعَت أنفاسُها، وأن الخيلَ وُضعت أحلاسُها، وأن الدينَ نزلَ بالبرّ والتقوى، يوم الاثنين ليلة الثلاثاء [مع][٧] صاحبِ الناقةِ القَصوى؟

قال: فرجعتُ مرعوباً، قد راعني ما رأيتُ وسمعتُ حتى جئتُ وثناً لنا يُدعى الضِّماد[٨] وكنّا نعبدُهُ، ونُكلِّمُ من جوفِهِ؛ فكنستُ ما حوله، ثم تمسَّحتُ به، وقبَّلتُـــهُ، فإذا صائحٌ من جوفِهِ يقولُ [من الكامل]:

[١٨] قلْ للقبائـل من سُليم كُلِّها هلكَ الضِّمادُ، وفازَ أهلُ المسجدِ[٩]

---

(٤) محمد بن عبد العزيز، روى عن أبيه والزهري وغيرهما، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم: هم ثلاثة اخوة: محمد وعبد الله وعمران ليس لهم حديث مستقيم. (الجرح والتعديل ٤/١/٧، لسان الميزان ٥/٢٥٩، ميزان الاعتدال ٣/٦٢٨، تاريخ بغداد ٢/٣٤٩).

(٥) العباس بن مرداس بن أبي عامر السُّلمي. شهد الفتح وحُنيناً مع رسول الله. (الإصابة ٢/٢٧٢، تاريخ دمشق ع ٢/٢٣٠ وفي حاشيته مصادر ترجمته).

(٦) كذا في الأصل وفوق اللفظة إشارة تضبيب. وبهذا الرسم نقله الحافظ ابن عساكر، ثم صححه في ع ٢/٢٣٨ بقوله: «إنه كان بغَمَرة في لقاح له. وغمرة: موضع بالحجاز في طريق مكة». وانظر معجم البلدان ٤/٢١٢.

(٧) الزيادة من ابن عساكر ع ٢/٢٣٩.

(٨) كذا في الأصل في هذا الموضع وفيما يأتي. ولعل صوابه: الضِّمار. قال ياقوت (معجم البلدان ٣/٤٦٢): الضِّمار: بالكسر وآخره راء: صنمٌ كان في ديار سليم بالحجاز. وفي السيرة ٢/٤٢٧: ضَمَارِ، على وزن فَعَالِ، ومثله عند ياقوت في مادة «ضَمَار». وفي القاموس والتاج «ضمر» الضِّمار، ككتاب: صنم كان يعبده العباس بن مرداس.

(٩) روايته في السيرة وياقوت: . . .* أودى ضَمَارِ وعاش أهل المسجد.

هلكَ الضِّمادُ وكان يُعبدُ مَرَّةً قبلَ الصَّلاةِ مع النبيّ محمدِ[١٠]
إنّ الذي جا بالنبوَّة والهدى بعدَ ابن مريمَ من قريشٍ مهتدِ[١١]

قال: فخرجتُ مرعوباً حتى أتيتُ قومي. فقصصتُ عليهم القصة، وأخبرتهم الخبرَ، وخرجتُ في ثلاثمئةٍ من قومي من بني حارثة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو بالمدينة، فدخلنا المسجد. فلمّا رآني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال لي: يا عباس، كيفَ كان إسلامُكَ؟ فقصصتُ عليه القصةَ. قال: فسُرَّ بذلكَ، فأسلمتُ أنا وقومي.

* * *

٩ * حدثنا عبد الله بن محمد البَلَويّ، بمصر قال: ثنا عُمارة بن زيد، قال: ثنا اسحق بن بشر، وسَلَمة بن الفضلِ[١]، عن محمد بن اسحق، قال: حدثني شيخٌ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة[٢]، قال:

بلغني أن رجالاً من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا إلى الإسلام، أنّا كنّا قوماً نعبدُ الأوثانَ؛ فبينا نحن ذاتَ يومٍ عند وثنٍ لنا، إذ أقبلَ نفرٌ يتقاضَون إليه،

---

(١٠) روايته في السيرة وياقوت... * قبل الكتاب الى النبيّ محمد.
(١١) روايته في السيرة وياقوت وابن كثير: إن الذي ورث النبوة والهدى*.
(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/٣٦٤، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٣، وأورده من طريق آخر أبو نعيم في الدلائل ص ٣٣-٣٤ وأعلام النبوة للماوردي ص ١٤٦.
(١) سلمة بن الفضل الأبرش، قاضي الري، وراوي المغازي عن ابن اسحق، قال عنه ابن معين: ثقة. وضعّفه ابن راهويه والنَّسائي، وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير. توفي سنة ١٩١هـ. (الجرح والتعديل ٢/١/١٦٨، ميزان الاعتدال ٢/١٩٢، تهذيب التهذيب ٤/١٥٣).
(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي، وهو ممن سمي في الجاهلية محمداً، شهد بدراً. (الإصابة ٣/٣٨٣).

يرجون الفرجَ من عنده لشيءٍ شجرَ بينهم، إذ هتف بهم هاتف من الصّنم فجعلَ يقول [من الرجز]:

يـا أيّهـا النـاسُ ذوو الأجسـامِ ... مـن بـينِ أشـيـاخ إلـى غـلامِ
[١٩] مـا أنتمُ وطـائشَ الأحـلامِ ... ومسنـدَ الحكـمِ إلى الأصنـامِ
أكـلّكـم فـي حيـرةٍ نـيـام[٣] ... أم لا تـرون مـا أرى أمـامـي
من ساطعٍ يجلو دجى الظلامِ ... قـد لاحَ لـلنـاظـرِ من تـهـامِ
ذاكَ نـبـيٌّ سـيّـدُ الأنـامِ ... قـد جـاءَ بعـد الكفرِ بـالإسـلامِ
أكـرمـهُ الـرحـمـنُ مـن إمـامِ ... ومـن رسـولٍ صـادقِ الـكـلامِ
أعـدلَ ذي حكمٍ من الحكـامِ ... يـأمـرُ بـالـصـلاةِ والـصِّـيـامِ
والـبـرِّ والـصِّـلاتِ لـلأرحـامِ ... ويـزجـرُ الـنـاسَ عـن الآثـامِ
والـرِّجسِ والأوثـانِ والـحـرامِ ... مـن هـاشم فـي ذروةِ السنـامِ
مـسـتـعـلنـاً فـي الـبـلد الـحـرامِ

قال: فلمّا سمعنا ذلكَ، تفرقنا عنه، وأتينا النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم؛ فأسلمنا.

* * *

(٣) في ابن عساكر: . . . حيرة النيام.

١٠ * حدثنا عبد الله، قال: ثنا عُمارة، قال: حدثني عبد الله بن العلاء[١] قال: ثنا محمد بن بُكير[٢] عن سعيد بن جُبير[٣]:

أنّ رجلاً من بني تميم، يُقال له: رافع بن عُمير[٤]، وكان أهدى الناسِ لطريقٍ، وأسراهم بلَيلٍ، وأهجمهم على هولٍ، وكانت العربُ تُسميهِ لذلك: دعموص العرب[٥] لهدايتهِ وجرأتِهِ على السيرِ.

[٢٠] فذكر عن بدءِ اسلامِهِ، قال: اني لأَسيرُ برملِ عالجٍ[٦] ذات ليلة، إذ غلبني النّومُ، فنزلتُ عن راحلتي، وأنختُها، وتَوَسَّدتُ ذراعها، ونمت؛ وقد تعوَّذتُ قبلَ نومي، فقلتُ: أعوذُ بعظيمِ هذا الوادي من الجنِّ، من أن أُؤْذى أو أُهاج.

فرأيتُ في منامي رجلاً شاباً يرصدُ ناقتي وبيدهِ حربة يريدُ أن يضعها في نحرها، فانتبهتُ لذلك فزِعاً، فنظرتُ يميناً وشمالاً، فلم أَرَ شيئاً. فقلتُ: هذا حُلم.

ثم عدتُ فغفوتُ، فرأيتُ في منامي مثلَ رؤْياي الأُولى، فانتبهتُ، فدرتُ حولَ ناقتي فلم أَرَ شيئاً، وإذا ناقتي ترعدُ.

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٣-٣٤٤، ورواه مختصراً الإمام ابن حجر في الإصابة ١/٤٩٨ عن الهواتف، وقال: في إسناد هذا الخبر ضعف.

(١) في الأصل: عبيد الله بن العلاء.

(٢) في الأصل: محمد بن عُكير. وهو محمد بن بكير بن واصل الحضرمي، أبو الحسين البغدادي، نزيل اصبهان. قال أبو حاتم: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: شيخ ثقة صدوق. توفي بعد ٢٢٠هـ. (الجرح والتعديل ٣/٢/٢١٤، تهذيب التهذيب ٩/٨١).

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء، كوفي، أحد الأعلام التابعين، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ بواسط. (وفيات الأعيان ٢/٣٧١، وفي حاشيته مصادر ترجمته).

(٤) رافع بن عمير التميمي. (الإصابة ١/٤٩٨ عن الهواتف).

(٥) ويقال له دعموص الرمل، ودعميص الرمل. أنظر ثمار القلوب للثعالبي ص ٨١ ط١٩٠٨، والبرصان للجاحظ ص ٣٠٥.

(٦) عالج: رملة بالبادية بين فيد والقريّات. (معجم البلدان ٤/٧٠).

ثم غفوتُ فرأيتُ مثل ذلك، فانتبهتُ فرأيتُ ناقتي تضطربُ، والتفتُّ فإذا أنا برجلٍ شابٍّ، كالذي رأيتُهُ في المنامِ، بيدهِ حربةٌ، ورجلٌ شيخٌ ممسِكٌ بيدهِ يَرُدُّهُ عنها، وهو يقولُ [من الكامل]:

يا مالكَ بنَ مهلهلَ بنَ أثارِ ... مَهْلاً فدىً لكَ مئزري وإزاري
عن ناقةِ الإنسيِّ لا تعرض لها ... واخترْ بها ما شئتَ من أثواري
ولقد بدا لي منكَ ما لم أحتسبْ ... ألَّا رعيتَ قرابتي وذماري
تسمو إليه بحربةٍ مسمومةٍ ... تبّاً لفعلك يا أبا العَقَّارِ
لولا الحياءُ وأنّ أهلكَ جيرةٌ ... لعلمتَ ما كشَّفتَ عن أخباري

[٢١] قال: فأجابه الشاب وهو يقول [من الكامل]:

أأردتَ أن تعلو وتُخفضَ ذكرنا ... في غير مرزئةٍ أبا العيزارِ
ما كان فيكم[٧] سيِّدٌ فيما مضى ... إنّ الخيارَ همُ بنو الأخيارِ
فاقصدْ لقصدكَ يا معيكرُ إنما ... كان المجيرُ مهلهل بن أثار[٨]

قال: فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثةُ أثوارٍ من الوحش، فقال الشيخُ للفتى: قمْ يا بن أختِ فخذ أيّها شئت فداءً لناقةِ جاريَ الإنسيِّ.

فقام الفتى فأخذ منها ثوراً، وانصرف. ثم التفتَ إليَّ الشيخُ فقال: يا هذا، إذا نزلتَ وادياً من الأوديةِ، فخفتَ هولَهُ، فقل: أعوذ بالله رَبِّ محمدٍ من هولِ هذا الوادي، ولا تعذْ بأحدٍ من الجنِّ؛ فقد بطلَ أمرها.

قال: فقلتُ له: ومَن محمدٌ هذا؟ قال: نبيٌّ عربيٌّ، لا شرقيٌّ ولا غربيٌّ، بُعثَ يوم الاثنين. قلتُ فأين مسكنُهُ؟ قال: يثرب ذات النخلِ.

---

(٧) في هامش الأصل: خ منكم.

(٨) معيكر. كذا في الأصل. وعند ابن كثير: معكبر. وعند ابن حجر: أن الشيخ الجني اسمه معنكد ابن مهلهل.

قال: فركبتُ راحلتي حينَ برقَ لي الصبحُ، وحدّدت[9] السيرَ، حتى تقحَّمتُ المدينةَ. فرآني رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فحدَّثني بحديثي قبل أن أذكرَ لهُ منهُ شيئاً، ودعاني إلى الإسلام، فأسلمتُ.

قال سعيد بن جُبير: وكنّا نرى أنه هو الذي أنزلَ الله فيه:

﴿ وأنه كان رجالٌ من الإنسِ يعوذون برجالٍ من الجنِّ فزادوهم [٢٢] رَهَقاً ﴾[10].

* * *

١١ * حدثنا أبو يوسف القُلُوسيّ[1]، قال: ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي[2]، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران[3]، عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة[4]، عن داود

---

(٩) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب، وفي ابن كثير: وجدّدت. وهو الصواب.

(١٠) سورة الجن، الآية ٦. وقيل في سبب نزول الآية غير ذلك. راجع تفسير ابن كثير (سورة الجن)، وتاريخ دمشق ع ١/١٣٤.

(*) نقله بسنده ونصه الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٤.

(١) أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن زياد البصري المعروف بالقُلوسي، من أهل البصرة، كان حافظاً ثقةً ضابطاً، ولي قضاء نصيبين فخرج إليها، وحدّث ببغداد، ومات بنصيبين سنة ٢٧١هـ. (تاريخ بغداد ١٤/٢٨٥، الأنساب ١٠/٢١٩).

(٢) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي، أبو اسحق المدني، قال أبو حاتم: صدوق، وقال يحيى بن معين وغيره من الحفاظ يرضونه ويوثقونه. وقال الدارقطني: ثقة. (الجرح والتعديل ١/١/١٣٩، تاريخ بغداد ٦/١٧٩، تهذيب التهذيب ١/١٦٦).

(٣) عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري المدني. قال ابن معين: كان صاحب نسب ولم يكن من أصحاب الحديث. وقال: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، وقال ابن حبّان: يروي المناكير عن المشاهير. (الجرح والتعديل ٢/٢/٣٩٠، تهذيب التهذيب ٦/٣٥٠).

(٤) ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولاهم، وثقه احمد والعجلي. وضعفه النسائي وابن معين، توفي سنة ٦٥هـ. (طبقات ابن سعد ٥/٤١٢، الجرح والتعديل ١/١/٨٣، تهذيب التهذيب ١/١٠٤).

ابن الحصين[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عبّاس، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

إذا كنتَ بوادٍ تخافُ فيه السبعَ، فقل: أعوذ بدانيال[٧] والجبِّ من شرِّ الأسد.

* * *

١٢ * حدثنا عبد الله بن محمد البَلَويّ، قال: ثنا عُمارة بن زيد، قال: ثنا ابراهيم بن سعد[١]، عن محمد بن اسحق، قال: حدثني يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه عن ابن عباس، قال:

لمّا توجَّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم الحديبية إلى مكة، أصابَ الناسَ عطشٌ شديدٌ، وحرٌّ شديدٌ؛ فنزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الجحفة[٢]

---

(٥) داود بن الحصين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني. قال ابن معين: ثقة. وقال علي بن المديني: ما روى عن عكرمة فمنكر وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ١/٢/٤٠٨، تهذيب التهذيب ٣/١٨١).

(٦) عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس، أصله من البربر. وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم. (الجرح والتعديل ٣/٢/٧، وفيات الأعيان ٣/٢٦٥ وفي حواشيه مصادر ترجمته).

(٧) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. ولعله ينكره.

(*) نقل الحافظ ابن كثير سند الخبر في البداية والنهاية ٢/٣٤٤ ثم قال: «. . . . عن ابن عباس: قصة قتال عليّ الجنَّ بالبئر ذات العلم التي بالجحفة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقي لهم الماء فأرادوا منعه، وقطعوا الدلو فنزل إليهم، وهي قصة مطوّلة منكرة جداً. والله أعلم».

(١) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو اسحق الزهري المدني. أحد الأعلام الثقات. قال ابن معين: ثقة حجة. وقال الذهبي: ثقة. توفي سنة ١٨٣هـ. (الجرح والتعديل ١/١/١٠١، تهذيب التهذيب ١/١٢١، ميزان الاعتدال ١/٣٣).

(٢) الجحفة: قرية كانت كبيرة ذات مِنبر على طريق المدينة من مكة. (معجم البلدان ٢/١١١).

معطشاً، والناسُ عِطاشٌ. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: مَن رجلٌ يمضي في نفرٍ من المسلمين معهم القِرَبُ، فيَردون البئر ذات العَلَم، ثم يعود، يضمنُ له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الجنَّةَ؟

فقام رجلٌ من ألقوم، فقال: أنا يا رسولَ الله. فوجَّهه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلّم، ووجَّهَ معهُ[٣] السُّقاةَ.

فأخبرني سَلَمَةُ بن الأكوع[٤]، قال: كنتُ في السُّقاةِ. قال: فمضينا؛ حتى إذا دنَونا من الشجرِ والبئر سمعنا في الشجرِ حسّاً وحركةً شديدةً، ورأينا نيراناً تَتَّقدُ [٢٣] بغير حطبٍ، فأُرعِبَ الرجلُ الذي كنّا معه، وأُرعبنا رعباً شديداً حتى ما يملكُ أحدٌ منّا نفسَهُ، فرجعنا ولم نطقْ أن نجاوزَ الشجرَ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما لكَ رجعتَ؟ قال: بأبي وأُمي يا رسول الله؛ إني لماضٍ[٥] إلى الدَّغلِ والشجرِ إذ سمعنا حركةً شديدةً ورأينا نيراناً تتَّقدُ بغيرِ حَطَبٍ، فأُرعبنا رعباً شديداً، فلم نقدرْ أن نجاوزَ موضعنا، فرجعنا إليكَ يا رسولَ الله.

فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: تلكَ عصابةٌ من الجنِّ هوَّلت عليكَ. أما إنك لو مضيتَ لوجهكَ حيثُ أمرتُكَ ما نالكَ منهم سوءٌ، ولرأيتَ فيهم عبرةً وعجباً.

قال: ثم دعا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم رجلاً آخر من أصحابه، فوَجَّهَ به، وقد سمعَ كلامَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للرجل الأولِ حيثُ قالَ: أما إنكَ لو مضيتَ لوجهكَ حيثُ أمرتك لما نالك مكروهٌ.

---

(٣) في الأصل: معهم.

(٤) سلمة بن عمرو بن الأكوع، أول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان، ويسبق الفرسَ عدواً. بايع النبي صلى الله عليه وسلّم عند الشجرة على الموت. توفي سنة ٧٤هـ. (الإصابة ٢/٦٦).

(٥) في الأصل: لماضي.

قال سلمة: ومضى الرجلُ ونحنُ معه نحوَ الماءِ وجعل يرتجزُ ويقول [من الرجز]:

أمن عزيفِ الجنِّ في دَوحِ السَّلَمْ ينكلُ مَن وجَّهَهُ خيرُ الأُممْ
من قبلِ أن يبلغَ آبارَ العَلَمْ فيستقي والليلُ مبسوطُ الظُّلَمْ
ويأْمنُ الذَّمَّ وتوبيخَ الكَلِمْ

[٢٤] ثم مضى، حتى إذا كانَ في ذلكَ الموضعِ، سَمِعَ وسَمعنا من الشجرِ ذلكَ الحسَّ، وتلكَ الحركةَ؛ فذُعرنا ذعراً شديداً حتى ما يستطيعُ أحدنا أن يكلِّمَ صاحبَهُ. فرجعَ ورجعنا لا نملكُ أنفسنا.

فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم للرجل: ما حالُكَ؟ فقال: يا رسولَ الله؛ والذي بعثكَ بالحقِّ لقد ذُعرتُ ذُعراً شديداً ما ذُعرتُ مثله قط. وقلنا ذلكَ معه.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تلكَ عصابةٌ من الجنِّ هوَّلوا عليكم؛ ولو سرتَ حيثُ أمرتكَ لما رأيتَ إلاّ خيراً، ولرأيتَ فيهم عبرةً ولم ترَ سوءاً.

قال: واشتدَّ العطشُ بالمسلمين، وكرِهَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يهجمَ بالمسلمينَ في الشجرِ والدَّغل ليلاً.

فدعا عليُّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبلَ إلى النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال له: سرْ مع هؤلاء السُّقاةِ حتى تردَ بئرَ العلم، فتستقي وتعودُ إن شاءَ الله. قال سلَمة بن الأكوع: فخرجَ عليٌّ أمامنا ونحنُ في أثره، والقِرَبُ في أعناقنا، وسيوفُنا بأيدينا؛ وعليٌّ يقدمنا، وإنّا لنحضرُ خلفه ما نلحقُهُ، وهو يقولُ [من الرجز]:

أعوذُ بالرَّحمنِ أن أميلا من عزفِ جنٍّ أظهرت تهويلا
وأوقدت نيرانها تعويلا وقرّعت معْ عزفها الطبولا

[٢٥] قال: فسارَ ونحنُ معه، نسمعُ تلكَ الحركةَ، وذلكَ الحسَّ؛ فدخَلنَا من الرُّعبِ مثلَ الذي كنّا نعرفُ. وظنَنَّا أن عليّاً سيرجعُ كما رجعَ صاحباهُ. فالتفتَ إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفزعنّكم ما ترون، فليس بضائركم إن شاءَ الله. ومرَّ لا يلتفتُ على أحدٍ حتى دخل(٦) بنا الشجرَ. فإذا نيرانٌ تضطرمُ بغير حطبٍ. وإذا رؤوسٌ قد قُطعت لها ضَجَّةٌ ولألسنتها لجلجةٌ شديدةٌ، وأصواتٌ هائلةٌ. فتا لقد أحسستُ برأسي قد انصرفت قشرتُه، ووقعت شعرته. ورجفَ قلبي حتى لا أملكُ نفسي. وعليٌّ يتخطَّى تلكَ الرؤوسَ، ويقولُ: اتبعوني ولا خوفَ عليكم، ولا يلتفتْ أحدٌ منكم يميناً ولا شمالاً.

فجعلنا نتلو أثرهُ حتى جاوزنا الشجرَ ووردنا الماءَ، فاستَقَتِ السُّقاةُ، ومَعَنا دلوٌ واحدٌ، فَأدلاهُ البراءُ بن مالكٍ(٧) في البئْرِ، فاستقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدَّلوُ فوقَع في القليبِ. والقليبُ ضيِّقٌ مظلمٌ بعيدٌ. فسمعنا في أسفل القليبِ قهقهةً وضحكاً شديداً، فراعنا ذلك.

فقال عليٌّ: مَن يرجعُ إلى عسكرنا فيتأتينا بدلوٍ أو دلوين؟ [٢٦] فقال أصحابه: ومن يستطيعُ أن يجاوزَ الشجرَ مع ما رأينا وسمعنا؟

قال عليٌّ: فإني نازلٌ في القليبِ، فإذا نزلتُ فأدلوا إليَّ قِرَبكم.

ثم اتَّزَرَ بمئْزرٍ، ثم نزلَ في القليبِ. وما تزدادُ القهقهةُ إلاّ عُلُوّاً. فوالذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إنه لينزلُ وما فينا أحدٌ إلاّ وعضداهُ يهتزّانِ رُعباً.

وجعلَ ينحدرُ في مراقي القليبِ إذْ زلَّت رِجلُهُ فسقطَ في القليبِ، فسمعنا وجْبَةً شديدةً ازددنا لها رُعباً. وجعلنا نسمعُ اضطراباً شديداً، وغطيطاً كغطيط المجنون.

---

(٦) في الأصل: ادخل. وفوق الألف إشارة تضبيب، كأنه يشير إلى زيادتها.

(٧) البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، أخو أنس، شهد المشاهدَ إلاّ بدراً، وله يوم اليمامةِ أخبارٌ، واستشهد يوم حصن تستر في خلافة عمر. (الإصابة ١/١٤٣).

ثم نادى عليٌّ: الله أكبر، الله أكبرُ؛ أنا عبد الله وأخو رسوله، هلمّوا قِرَبَكم، فدَلَّيناها إليهِ، فأفعمها وعصَّبها في القليبِ، ثم أصعدها على عُنُقِهِ شيئاً شيئاً عن آخرها.

ثم حملَ قربتين وحملنا نحن قِربةً قِربةً، ومرَّ بين أيدينا لا[٨] يكلِّمنا، ولا نكلِّمُهُ، ولا يذكرُ لنا شيئاً؛ إلَّا أنّا نسمعُ همهمةً.

حتى إذا صرنا بموضعِ الشجرِ لم نَرَ مما رأينا شيئاً، ولا سمعنا ممّا كنّا نسمعُ حسّاً. حتى إذا كدنا أن نجاوزَ الشجرَ سمعنا صوتاً منقطعاً أَبَحَّ وهو يقول [من الرجز]:

أيّ فتى ليلٍ أخي رَوْعاتِ ... وأيّ سَبَّاقٍ إلى الغاياتِ
[٢٧] للّهِ درُّ الغُررِ السّاداتِ ... من هاشم الهاماتِ والقاماتِ
مثل رسولِ اللهِ ذي الآياتِ ... وعمِّهِ المقتولِ ذي السبقاتِ
حمزةَ ذي الجنّاتِ والرَّوضاتِ ... أو كعليٍّ كاشفِ الكُرباتِ
كذا يكونُ الموفيَ الحاجاتِ ... والضرب لِلأبطال والهاماتِ

قال سَلَمَةُ بن الأكوع: وعليٌّ أمامنا يرتجز ويقول [من الرجز]:

الليلُ هولٌ يرهبُ المهيبا ... ويُذهلُ المشجَّعَ اللبيبَا
ولستُ فيه أرهبُ الترهيبا ... لأنني أهولُ منه ذيبَا
ولستُ أخشى الرَّوع والخطوبا ... ولا أُبالي الهولَ والكُروبا
إذا هززتُ الصَّارم القضيبا ... أبصرتَ منه عجباً عجيبَا

قال سَلَمَةُ: وانتهى عليٌّ إلى النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، ولهُ زَجَلٌ[٩].

---

(٨) في الأصل: ولا.

(٩) الزجل: رفع الصوتِ الطَّرِب. وفي حديث الملائكة: لهم زَجَلٌ بالتسبيح، أي صوت رفيع عالٍ. (اللسان «زجل» ٣/١٨١٤).

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ماذا رأيتَ في طريقكَ يا عليُّ؟ فأخبره بما رأى. فقالَ: إنّ الذي رأيتَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله لي ولمن حضرَ معي في وجهي هذا. قال عليٌّ: بأبي وأُمي يا رسولَ الله فاشرحه لي.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أمّا الرؤوس التي رأيتَ والنيران، والرؤوس ملجلجةً بألسنتها لها أصواتٌ هائلةٌ، وضَجَّةٌ مفزعة: فذاكَ مثل أُناسٍ يشهدون معي، ويرون إحساني [٢٨] ويسمعون عتابَ ربّي وحكمتَه، ولا تُؤمنُ قلوبهم. والهاتف الذي هتف بك فذاكَ قائلُ الحقِّ وهو سملقةُ بن عراني الذي قتَل عدوّ الله مِسْعراً شيطانَ الأصنامِ الذي كانَ يكلِّمُ قريشاً منها ويُسرعُ في هجائي لعنه الله.

* * *

١٣ * حدثنا عليّ بن حرب، قال: ثنا محمد بن عمارة القرشي، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجيّ[١]، قال: ثنا ابن جريج[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس، قال: لمّا انطلقَ عبد المطّلب بابنه عبد الله ليُزَوِّجهُ، مَرّ به على كاهنة من أهل تبالة[٤]

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/٢٠٥، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٥٠-٢٥١، وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٩، وهو في طبقات ابن سعد ٩٦/١، واعلام النبوة للماوردي ص ١٨٧ ويراجع السيرة ١٥٦/١. وتاريخ الطبري ٢٤٤/٢.

(١) مسلم بن خالد بن مسلم، القرشي المخزومي مولاهم، أصله من الشام، كان أبيض مليحاً، فلقب بالزنجي على الضدّ، إمام أهل مكة، كان من فقهاء أهل الحجاز وعلمائهم، ومنه تعلّم الإمام الشافعي. قال ابن معين: هو ثقة، وضعفه أبو حاتم. (الجرح والتعديل ١٨٣/١/٤، تهذيب التهذيب ١٢٨/١٠، الأنساب ٣١٠/٦).

(٢) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، القرشي بالولاء المكي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي. (وفيات الأعيان ١٦٣/٣ ومصادر ترجمته في حواشيه).

(٣) عطاء بن أبي رباح، كان من جلة الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، توفي سنة ١١٤هـ. (وفيات الأعيان ٢٦١/٣ومصادر ترجمته في حواشيه).

(٤) تبالة: موضع باليمن، ولعلها غير تبالة الحجاج. (معجم البلدان ٩/٢).

متهوِّدة، قد قرأت الكتب، يُقال لها: فاطمة بنت مرّ الخثعميَّة[٥] فرأت نورَ النبوّةِ في وجه عبد الله، فقالت: يا فتى، هل لك أن تقعَ عليّ الآن وأُعطيَك مئةً من الإبل؟ فقال عبد الله [من الرجز]:

أَمّـا الحـرامُ فـالممـاتُ دونـه ... والحـلُّ لا حـلَّ فـأَسْتَبِينَـهُ

فـكيـف بـالأمـر الـذي تبـغينـهُ؟

ثم مضى مع أبيه. فزوّجهُ آمنةَ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة، فأقام عندها ثلاثاً، ثم إنّ نفسَه دعته إلى ما دعته إليه الكاهنة، فأتاها.

فقالت: يا فتى، ما صنعتَ بعدي؟ فأخبرها. فقالت: والله ما أنا بصاحبةِ ريبةٍ، ولكني رأيتُ في وجهكَ نوراً، فأردتُ أن يكون فيَّ، وأبى الله إلّا أن يجعله حيثُ أرادَ. ثم أنشأت فاطمة تقول [من الكامل]:

[٢٩] إني رأيت مَخيلةً لمعتْ ... فتـلألأَت بحنـاتـمِ الـقـطرِ[٦]

فلمـائهـا[٧] نـورٌ يـضيءُ لـهُ ... مـا حـولـه كـإضـاءَةِ الـبـدرِ

ورجـوتُـهـا فـخـراً أبـوءُ بـهِ ... مـا كـلُّ مَـادحِ زَنـدِهِ يـوري

لله مـا زُهـريّـة سـلبـت ... ثوبيكَ مـا استلبتِ ومـا تـدري

وقالت فاطمة أيضاً [من الطويل]:

بني هاشمٍ قد غادرت من أخيكمُ ... أُمـيـنـةُ إذ لـلـبـاهِ يـعـتـركـانِ

كمـا غادرَ المصبـاحُ عند خمـودِهِ ... فتـايـلَ قـد مِيثت لـهُ بـدِهـانِ

وما كلُّ ما يحوي الفتى من تلادِهِ ... بحـزمٍ، ولا مـا فـاتـه لتـواني

---

(٥) ويقال إنها رقية بنت نوفل أخت ورقة أو قتيلة بنت نوفل، ويقال: انها ليلى العدوية. (السيرة ١/١٥٦).

(٦) الحناتم: السحائب السود. (اللسان «حنتم» ٢/١٠١٨).

(٧) فوق نبرة الهمزة في الأصل إشارة تضبيب، واللفظة عند ابن كثير: فلمأتها. وعند أبي نعيم: فلما بها. وأثبت ما في طبقات ابن سعد.

فأجملْ إذا طالبتَ أمراً فإنَّهُ سيكفيكهُ جَدَّانِ يعتلجانِ
سيكفيكهُ إمّا يدٌ مُقْفَعِلَّةٌ وإمّا يدٌ مبسوطةٌ ببنانِ (٨)
ولمّا حوت منهُ أُمينةُ ما حوت حَوَتْ منهُ فخراً ما لذلك ثانِ

* * *

١٤ * حدثني أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي وغيره، قال: حدثني سليمان بن شرحبيل الدمشقي(١)، قال: ثنا عبد القدوس بن الحجّاج(٢)، قال: ثنا مجالد بن سعيد(٣)، عن الشعبيّ(٤)، عن رجلٍ، قال:

كنتُ في مجلسِ عمر بن الخطاب، وعنده جماعةٌ من أصحابِ رسولِ الله

---

(٨) يدٌ مقفعلّة أي متقبضة. يقال اقفعلّت يده إذا تقبضت وتشنجت. (اللسان «قفعل» ٥/٣٧٠٤).

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٤-٣٤٦، وقال الإمام ابن حجر في الإصابة ٣/٢٠ (ترجمة عمرو بن معد يكرب الزبيدي): «وله حديث آخر في فضل «بسم الله الرحمن الرحيم» موقوف أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والدينوري في المجالسة بسندين كلٌّ منهما واهٍ». [قلت: بحثت عن هذا الخبر في مكارم الأخلاق للخرائطي، المطبوع في المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠هـ، فلم أجده فيه. وعدت إلى نسخة مخطوطة مصورة لدى الأستاذ محمد مطيع الحافظ، من كتاب المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي، بخط الحافظ السِّلفي وانتقائه، فلم أجده فيه. ولعله سبق قلم من الحافظ ابن حجر، فالخبر أخرجه الخرائطي في الهواتف وليس في مكارم الأخلاق]. وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق مج ١٣/ورقة ١/٣١٨ [عن ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعة الأستاذ مطاع الطرابيشي. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤].

(١) عند ابن كثير: سليمان بن بنت شرحبيل.

(٢) عبد القدوس بن الحجاج، أبو المغيرة الخولاني الحمصي، وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما. وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة ٢١٢هـ. (الجرح والتعديل ٣/١/٥٦، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٣).

(٣) مجالد بن سعيد الهمداني، مشهور صاحب حديث على لين فيه. قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال احمد ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. (الجرح والتعديل ٤/١/٣٦١، تهذيب التهذيب ١٠/٣٩، ميزان الاعتدال ٣/٤٣٨).

(٤) الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الكوفي، (تاريخ دمشق لابن عساكر ع ١/١٣٨ وما بعد، وفي حواشيه قائمة طويلة بمصادر ترجمته).

صلّى الله عليه وسلّم، يتذاكرون فضائلَ القرآن.

فقال بعضهم: خواتيم سورة [٣٠] النحلِ، وقال بعضهم: سورة يسّ.

وقال عليٌّ: فأين أنتم عن آية الكرسيّ، أمَا إنها خمسونَ كلمة، في كلِّ كلمةٍ سبعون بركة.

وفي القومِ عمرو بن معدي [كرب][٥] لا يحيرُ جواباً. فقالَ: فأينَ أنتم عن «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ فقال عمر: حدثنا يا أبا ثور؛

فقال: بينا أنا في الجاهلية، إذ أجهدني الجوع، فأقحمتُ فرسي البرِّيَّةَ فما أصبتُ إلّا بيض النَّعام. فبينا أنا أسير إذا أنا بشيخٍ عربيٍّ في خيمةٍ وإلى جانبهِ جاريةٌ كأنها شمسٌ طالعةٌ، ومعه غنيماتٌ له.

فقلتُ له: استأْسر ثكلتكَ أُمُّك. فرفع رأْسه إليَّ وقال: يا فتى إن أردتَ قِرىً فانزل، وإن أردتَ معونةً أعنّاكَ.

فقلتُ له: استأْسر. فقال[٦] [من الطويل]:

عرضنا عليكَ النُّزلَ مِنَّا تكرُّماً ... فلم ترعوي[٧] جهلاً كفعلِ الأشائمِ
وجئت ببهتان وزورٍ ودونَ ما ... تمنيتهُ بالبيضِ حزُّ الحلاقمِ

ووثب إليَّ وثبةً، وهو يقولُ: «بسم الله الرحمن الرحيم». فكأني مُثلتُ تحته. ثم قال: أقتلكَ أم أخلّي عنكَ؟ قلتُ: بل خلِّ عنّي. قال: فخلّى عنّي. ثم إنّ نفسي حادثتني بالمعاودة؛ فقلتُ: استأْسرْ ثكلتكَ أُمك فقالَ [من الوافر]:

---

(٥) مكان اللفظة فراغ في الأصل وفوقها: صح صح صح. واللفظة ثابتة في نقل ابن كثير.
(٦) البيتان في ديوان عمرو بن معد يكرب ص ٢٠٢.
(٧) ترعوي، بالياء لضرورة الوزن.

ببسم الله والرحمنِ فزنا هنالكَ والرحيمِ بهِ قهرنا
[٣١] وما تغني جلادةُ ذي حِفاظٍ إذا يوماً لمعركةٍ برزنا[٨]

ثم وثبَ إليَّ وثبةً كأني مثلثُ تحته. فقال: أقتلكَ أم أُخلّي عنك؟ قلت: بل خلِّ عني، فخلّى عني. فانطلقتُ غير بعيد ثم قلتُ في نفسي: يا عمرو أيقهركَ مثلُ هذا الشيخِ! والله لَلموتُ خيرٌ لكَ من الحياةِ.

فرجعتُ إليه، فقلتُ له: استأسرْ ثكلتكَ أُمُّكَ. فوثبَ إليَّ وثبةً وهو يقولُ: «بسم الله الرحمن الرحيم». فكأني مثلثُ تحته.

فقال: أقتلك أم أُخلّي عنك؟ فقلتُ: بل خلِّ عني. قال: هيهات! يا جارية ائتني بالمدية، فأتته بالمدية، فجزّ ناصيتي.

وكانت العربُ إذا ظفرت برجلٍ فجزّت ناصيته استعبدته. فكنتُ معه أخدمه مدةً. ثم إنه قال: يا عمرو أُريد أن تركبَ معي البرّيَّة، وليس بي منكَ وجلٌ، وإني بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» لواثق.

قال: فسرنا حتى أتينا وادياً أشبأً نَشِباً[٩]، مُهولاً مُغولاً، فنادى بأعلى صوتِهِ: «بسم الله الرحمن الرحيم» فلم يبقَ طيرٌ في وكرِهِ إلّا طَار[١٠]، ثم أعادَ الصوتَ فلم يبقَ سبعٌ في مربضهِ إلّا هربَ. ثم أعادَ الصوتَ فإذا نحنُ بحبشيٍّ قد خرجَ علينا من الوادي كالنخلةِ السحوقِ. فقال [٣٢] لي: يا عمرو إذا رأيتنا قد اتّحدنا فقل: غلبه صاحبي بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

قال: فلما رأيتهما قد اتّحدا، قلت: غلبه صاحبي باللاتِ والعزّى فلم يصنع الشيخ شيئاً: فرجع إليَّ وقال: قد علمتُ أنك خالفتَ قولي. قلت: أجل، ولستُ بعائدٍ. فقال: إذا رأيتنا قد اتّحدنا فقل: غلبه صاحبي بـ «بسم الله الرحمن

---

(٨) في الأصل: يوم. واثبت ما في البداية.
(٩) موضع أشب أي كثير الشجر. (اللسان «أشب» ١/٨٤).
(١٠) عبارة: إلا طار ثم. مكررة في الأصل، وفوقها إشارة تضبيب.

الرحيم». قلت: أفعل. فلمّا رأيتهما قد اتّحدا قلت: غلبه صاحبي بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

قال: فاتكأ عليه الشيخ فبعجَهُ بسيفه، فانشقَّ جوفُه، فاستخرج منه شيئاً كهيئةِ القنديلِ الأسودِ، ثم قالَ: يا عمرو هذا غشُّهُ وغلُّهُ؛ ثم قال: أتدري مَن تلكَ الجارية؟ قلت: لا. قال: تلك الفارعة بنت السُّليل الجرهمي، وكان أبوها من خيارِ الجنِّ، وهؤلاء أهلها وبنو عمِّها، يغزوني كل عامٍ رجلٌ ينصرني الله عليه بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم قال: قد رأيتَ ما كانَ مني إلى الحبشيِّ، وقد غلبَ عليَّ الجوع، فائتني بشيءٍ آكله. فأقحمتُ فرسي البرّيّة، فما أصبتُ إلّا بيضَ النّعامِ، فأتيتُهُ فوجدتُهُ نائماً، وإذا تحت رأسِهِ شيءٌ كهيئةِ الخشبةِ. فاستللتُهُ فإذا هو سيفٌ عرضُه شبرٌ في سبعةِ أشبارٍ. فضربتُ ساقيهِ ضربةً أبنتُ الساقين [٣٣] مع القدمين، فاستوى على فقارِ ظهرِهِ، وهو يقولُ: قاتلكَ الله ما أغدركَ يا غدَّارُ.

قال عمر: ثم ماذا صنعت؟ قلتُ: فلم أزل أضربه بسيفِهِ حتى قطَّعتُهُ إرْباً إرْباً.

قال: فوجم لذلك [عمر] ثم أنشأ يقول [من البسيط]:

بالغدرِ نلتَ أخا الإسلام عن كثبٍ ... ما إن سمعتُ كذا[11] في سالفِ العربِ
والعُجْمُ تأنفُ ممّا جئتهُ كرماً ... تبّاً لما جئتهُ في السيد الأربِ
إني لأعجبُ أنّى نلتَ قتلتَهُ ... أم كيف جازاكَ عند الذنب، لم تتبِ
قَرْمٌ عفا عنكَ مرّاتٍ وقد عَلِقت ... بالجسم منك يداهُ موضعَ العَطَبِ
لو كنتُ آخذُ في الإسلام ما فعلوا[12] ... في الجاهلية أهل الشركِ والصُّلُبِ
إذاً لنالتكَ من عدلي مشطَّبَةٌ ... يُدعى لذائقها بالويل والحَرَبِ

قال: ثم ماذا كان من حالِ الجاريةِ؟ قلت: ثم إني أتيتُ الجاريةَ، فلمّا

---

(١١) في هامش الأصل.. خ بذا.

(١٢) كذا في الأصل على لغة أكلوني البراغيث. ولعلها: ما فعلت.

رأتني قالت: ما فعل الشيخ؟ قلتُ: قتله الحبشيُّ. قالت: كذبتَ، بل قتلتَهُ أنت بغدرك. ثم أنشأت تقول [من الخفيف]:

عيني جودي للفارسِ المغوارِ ... ثم جودي بواكفاتٍ غزارِ
لا تملِّي البكاءَ إذ خانك الدهـ ... ـرُ بوافي حقيقةٍ صَبَّارِ
وتقيٍّ، وذي وقارٍ، وحلمٍ ... وعديلِ الفخارِ يومَ الفخارِ
[٣٤] لهفَ نفسي على بقائكَ عمرو ... أسلمتَك الأعمارُ للأقدارِ
ولعمري لو لم تَرُمْهُ بغدرٍ ... رُمْتَ ليثاً بصارمٍ بتَّارِ

فأحفظي قولُها، فاستللتُ سيفي، ودخلتُ الخيمةَ لأقتلها، فلم أرَ في الخيمةِ أحداً، فاستقتُ الماشيةَ وجئتُ إلى أهلي(١٣).

* * *

١٥ * حدّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي(١)، قال: ثنا داود بن الصغدي(٢)، قال: ثنا أبو معاوية الضرير(٣)، عن الأعمش(٤) قال:

---

(١٣) علّق الحافظ ابن كثير بقوله: وهذا أثرٌ عجيبٌ. والظاهر أن الشيخ كان من الجان وكان ممن أسلم وتعلم القرآن، وفيما تعلمه «بسم الله الرحمن الرحيم» وكان يتعوذ بها».

(*) الخبر، عن أبي معاوية عن الأعمش، في تفسير ابن كثير ٤/٤٣٠ «سورة الجن».

(١) أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار بن معارك الرمادي، كان ثقة صدوقاً مكثراً، توفي سنة ٢٦٥هـ. (الجرح والتعديل ١/١/٧٨، الأنساب ٦/١٥٨، تهذيب التهذيب ١/٨٣).

(٢) لعله داود بن سليمان بن حفص، روى عن أبي معاوية الضرير، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه الخطيب. ولم أجد فيمن اسمه داود من يروي عن أبي معاوية غير هذا. (تهذيب التهذيب ٣/١٨٦).

(٣) أبو معاوية الضرير: محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم، الكوفي، قال وكيع: ما أدركنا أحداً كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي معاوية. وثقه النّسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٣/٢/٢٤٦، تهذيب التهذيب ٩/١٣٧).

(٤) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي، يقال: أصله من =

شهدتُ نكاحاً للجنِّ بكوثى[٥]، قال: وتزوَّج رجلٌ منهم إلى الجنِّ، فقيل لهم: أيّ الطعام أحبُّ إليكم؟ قالوا: الأرزَّ.

قال الأعمش: فجعلوا يأتون بالجفانِ فيها الأرزُّ، فيذهبُ ولا نرى الأيدي.

* * *

١٦ * حدّثنا عليُّ بن حرب، قال: ثنا أبو أيوب يعلى بن عمران، من آل جرير بن عبد الله البَجَليِّ، قال: حدثني مخزوم بن هانىء المخزومي، عن أبيه[١]، وأتت له خمسون ومئة سنة، قال:

لمّا كان ليلة وُلد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ارتجسَ[٢] إيوان كسرى، وسقطت منه أربعَ عشرةَ شُرفةً، وخمدت نار فارس، ولم تخمدْ قبل ذلك بألفِ عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبذان إبلاً صِعاباً تقودُ خيلاً عِراباً، قد قطعت دجلةَ وانتشرت [٣٥] في بلادها.

فلمّا أصبح كسرى أفزعه ذلك، فصبر عليه تشجّعاً، ثم رأى أنه لا يدّخرُ

= طبرستان، ووُلد بالكوفة. قال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، ولم يكن له كتاب، وكان رأساً في القرآن، توفي سنة ٤٨هـ. (وفيات الأعيان ٢/٤٠٠، ومراجع ترجمته في حواشيه).

(٥) كوثى: من أرض بابل. (معجم البلدان ٤/٤٨٧).

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٦٨، وأبو نعيم في الدلائل ص ٤١-٤٢، والبيهقي ص ٦٧-٧١ ط. السيد صقر). وأعلام النبوة للماوردي ص ١٦٤. وتهذيب اللغة للأزهري «سطح» ٤/٢٧٦، وعنه اللسان «سطح» ٣/٢٠٠٥، وهو في العقد الفريد ٢/٢٨ وما بعد، ومختصراً في المستطرف ٢/١٨٠ (ط. دار الكتب العلمية)، والإصابة ٣/٥٩٧. وتاريخ الطبري ٢/١٦٦ - ١٦٨.

(١) هانىء المخزومي؛ أبو مخزوم. (الإصابة ٣/٥٩٧).

(٢) ارتجس أي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت. (النهاية ٢/٢٠١).

ذلك عن مرازبتهِ، فجمعهم، ولبس تاجه، وجلس على سريرهِ، ثم بعثَ إليهم.

فلمّا اجتمعوا عنده قال: تدرون فيما بعثتُ إليكم؟ قالوا: لا، إلّا أن يخبرنا الملك. فبينا هم كذلك إذ وردَ عليهم كتابٌ بخمودِ النيران، فازدادوا غمًّا إلى غَمَّةٍ؛ ثم أخبرهم ما رأى وما هاله.

فقال الموبذان: وأنا ـ أَصلح الله الملكُ ـ قد رأيتُ في هذه الليلةِ رؤيا؛ ثم قصّ عليه رؤياهُ في الإبلِ.

فقال: أيّ شيءٍ يكون هذا يا موبذان؟ قال: حدث يكون في أرضِ العرب؛ وكان أعلمهم في أنفسهم.

فكتبَ عند ذلك: من كسرى ملكِ الملوكِ إلى النعمان بن المنذرِ؛ أما بعد: فوَجِّه إليَّ برجلٍ عالمٍ بما أُريد أن أسأله عنه.

فوجَّهَ إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حنان بن نُفيلة الغساني؛ فلما وردَ عليه قال له: ألكَ علمٌ بما أُريد أن أسألك عنه[٣]؟

قال: ليُخبرني الملكُ، أو ليسألني عمّا أحبَّ، فإن كان عندي منه علمٌ، وإلّا أخبرته بمن يعلمه. فأخبره بالذي وجَّه إليه فيه.

فقال: علمُ ذلكَ عند خالٍ لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سَطيح.

قال: فأْتِهِ، فاسألهُ [٣٦] عمّا سألتُكَ عنه، ثم ائتني بتفسيرهِ.

فخرجَ عبد المسيحِ حتى انتهى إلى سطيح، وقد أشفى على الضريحِ، فسلَّم عليهِ، وكَلَّمَهُ فلم يَردَّ إليه سطيحٌ جواباً، فأنشأ يقول [من الرجز]:

أَصَمُّ أم يسمعُ غِطريفُ اليمنْ أم فَازَ فازلَمَّ به شأْوُ العَنَنْ[٤]

---

(٣) هذه اللفظة مستدركة في الهامش.

(٤) في بعض المصادر: فادَ، بدل فاز، وهما بمعنى مات. وازلَمَّ: أي ذهب مسرعاً، والأصل فيه

يـا فاصـلَ الخطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أَتـاكَ شيـخُ الحيِّ من آلِ سَنَنْ
وأُمُّـهُ مـن آل ذئب بـنِ حَـجَـنْ ... أَزرقُ مَهْمُ النـابِ صرّارُ الأُذُنْ[٥]
أَبيضُ فضفـاضُ الرِّداءِ والبَـدَنْ[٦] ... رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يسري للوسَنْ
يجوبُ في الأَرضِ عَلَنداةٌ شَجَنْ[٧] ... لا يرهبُ الرَّعـدَ ولا ريبَ الزَّمَنْ
ترفعُ بي وَجْنا وتهوي بي وَجَنْ[٨] ... حتى أَتى عاري الجآجي والقَطَنْ[٩]
تَلُفُّهُ في الريحِ بوغـاءُ الدِّمَنْ[١٠] ... كأَنّما حثحث من حِضنَيْ ثَكَنْ[١١]

قال: فلمّا سمعَ سطيحٌ شعره، رفعَ رأْسَهُ يقولُ: عبدُ المسيحْ، على جملٍ مُشيحْ[١٢]، أَتى سطيحْ، وقد أَوفى على الضريحْ، بعثكَ ملكُ بني سَاسَانْ، لارتجاسِ الإيوانْ، وخمودِ النِّيرانْ، ورؤْيا الموبذانْ؛ رأَى إبلاً صعاباً[١٣] تقود خيلاً عِراباً[١٣] قد قطعت دجلةَ وانتشرت في بلادها.

يا عبد المسيح: إذا كثرت التِّلاوة، وظهرَ صاحبُ الهراوة [٣٧]، وفاض وادي السَّماوة، وغاضت بُحيرةُ ساوة، وخمدتْ نارُ فارس، فليسَ الشَّام لسطيحٍ شاماً، يملكُ منهم ملوكٌ وملكات، على عددِ الشُّرُفات، وكلُّ ما هو آتٍ آت.

ثم قضى سطيحٌ مكانه. فنهض عبد المسيح إلى راحلتِهِ، وهو يقول [من البسيط]:

= ازلأَمَّ فحذف الهمزة تخفيفاً، وقيل: ازلمّ، قبض؛ وشأو العنز: اعتراض الموت، أي عرض له الموت فقبضه. (شرح الأبيات: من نقول ابن الأثير في النهاية).

(٥) مهم الناب: أي حديد الناب.

(٦) البدن: الدِّرع من الزرد، وقيل: هي القصيرةُ منها.

(٧) العلنداة: القويَّةُ من النوق. والشَّجَن: الناقة المتداخلة الخَلق.

(٨) الوجَن: الأرض الغليظة الصلبة.

(٩) الجآجي: جمع جؤجؤ وهو الصدر، وقيل عظامه. والقَطَن. ما بين الفخذين؛ وفي الأصل: والعَطَن.

(١٠) البوغاء: التراب الناعم. والدِّمن: ما تدمَّنَ منه أي تجمَّعَ وتلبَّد.

(١١) حثحث: أي حثَّ وأسرعَ. والحضن. الجنب. وَثَكَن بالتحريك. اسم جبل حجازي.

(١٢) مشيح: جادّ مسرع.

(١٣-١٣) ما بين الرقمين مستدرك في الهامش.

شَمِّر فإنّك ماضي العزم شِمِّيرُ ... لا يُفزِ عنَّكَ تفريقٌ وتغييرُ
إنْ يُمسِ مُلكُ بني ساسانَ أفرطهم ... فإنَّ ذا الدَّهرِ أطوارٌ دهاريرُ
فربّما ربَّما أضحوا بمنزلةٍ ... تَهابُ صولَهُمُ الأُسدُ المهاصيرُ
منهم أخو الصَّرحِ بهرامٌ وإخوتُهُ ... والهُرمزانِ وسابورٌ وشابورُ
والنّاسُ أولادُ علّاتٍ فمن علموا ... أنْ قد أقَلَّ فمحقورٌ ومهجورُ[١٤]
وهمْ بنو الأُمِّ إمّا أن يروا نَشَباً ... فذاكَ بالغيبِ محفوظٌ ومنصورُ
والخيرُ والشرُّ مقرونان في قَرَنٍ ... فالخيرُ متَّبَعٌ، والشرُّ محذورُ

فلمّا قدمَ عبدُ المسيح على كسرى، أخبرَهُ بما قالَ لهُ سطيحٌ.

فقال كسرى: إلى أن يملكَ مِنَّا أربعةَ عشر ملك[١٥]، كانت أُمورٌ وأُمورٌ. فملكَ منهم عشرةٌ في أربعِ سنين، وملكَ الباقون، إلى خلافةِ عثمان بن عفّان رضي الله عنه[١٦].

* * *

(١٤) بعده بيت عند ابن كثير وهو:

وربّ قومٍ لهم صحبان ذي أُذُنٍ ... بدت تلهيهمُ فيه المزاميرُ

(١٥) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. والصواب: ملكاً.

(١٦) قال الأزهري بعد هذا الخبر: «قلت: وهذا الخبر فيه ذكرُ آيةٍ من آياتِ نبوَّةِ محمدٍ صلّى الله عليه [وسلّم] قبل مبعثه. وهو حديث حسن غريب».

١٧ * حدثنا عبد الله [٣٨] بن محمد البَلَويّ، قال: ثنا عُمارة بن زيد، قال: حدثني عبد الله بن العلاء[١]، عن هشام بن عروة[٢]، عن أبيه[٣]، عن جدّته أسماء بنت أبي بكر[٤] قالت:

كان زيدُ بنُ عمرو بن نُفيل، وَوَرَقَةُ بنُ نوفل، يذكران أنَّهما أتيا النَّجاشيَّ[٥] بعد رجوع أبرهةَ من مكة.

قالا: فلمّا دخلنا عليه، قال[٦]: أصدقاني أيُّها القرشيَّان؛ هل وُلد فيكم مولودٌ أرادَ أبوهُ ذبحَهُ، فضربَ عليه بالقداحِ فسلمَ، ونُحرت عنه جِمالٌ كثيرةٌ؟ قلنا: نعم.

قال: فهل لكما علمٌ به ما فَعَلَ؟ قلنا: تزوَّجَ امرأةً يُقال لها: آمنة بنت وهب، تركها حاملاً وخرجَ. قال: فهل تعلمان وُلد[٧] أم لا؟

قال ورقة بن نوفل: أُخبركَ أيّها الملك، أنّي ليلةً قد بتُّ عند وثنٍ لنا كنّا نُطيف بهِ ونعبدُهُ، إذ سمعتُ من جوفِهِ هاتفاً وهو يقول [من الكامل]:

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٤٦-٣٤٧.

(١) في الأصل: عبيد الله بن العلاء.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة. وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث. (طبقات ابن سعد ٧/٣٢١، الجرح والتعديل ٤/٢/٦٣، تهذيب التهذيب ١١/٤٩).

(٣) عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان عالماً صالحاً. (وفيات الأعيان ٣/٢٥٥، وفي حواشيه مصادر ترجمته).

(٤) أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين، لها صحبة، وروت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أحاديث، توفيت سنة ٧٣هـ. (تاريخ دمشق لابن عساكر - تراجم النساء - ص ٣-٣٠، وفي حواشيه مصادر ترجمتها).

(٥) النجاشي: أصحمة بن أبحر، ملك الحبشة، أسلم على عهد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ولم يهاجر إليه، وقصته مشهورة. (الإصابة ١/١٠٩).

(٦) في الأصل: قالا.

(٧) كذا في الأصل، ولعلها: وَلَدَت.

وُلـدَ الـنَّـبـيُّ فَـذَلَّـتِ الأَمـلاكُ وَنَـأَى الضـلالُ وأَدبـرَ الإِشـراكُ

ثم انتكسَ الصنمُ على رأْسِهِ.

فقال زيد بن عمرو بن نُفيل: عندي خبرهُ أيُّها الملك. قال: هات.

قال: إني في مثل هذه الليلة التي ذُكر فيها حديثُهُ، خرجتُ من عند أَهلي، وهم يذكرون حملَ آمنة، حتى أَتيتُ جبل أَبي قُبيس أُريد الخلوةَ فيه لأَمرٍ رابني، إذ رأَيتُ [٣٩] رَجلاً ينزلُ من السماءِ، له جناحانِ أَخضران، فوقف على أَبي قُبيس؛ ثم أَشرفَ على مكةَ، فقالَ: ذَلَّ الشيطانُ، وبَطلت الأَوثانُ، وَوُلدَ الأَمين.

ثم نشرَ ثوباً معه، وأَهوى بهِ نحو المشرقِ والمغربِ، فرأَيتُهُ قد جَلَّلَ ما تحتَ السماءِ، وسطعَ نورٌ كادَ أَن يخطفَ بَصَري، وهالني ما رأيتُ. وخفقَ الهاتفُ بجناحيهِ حتى سقطَ على الكعبةِ، فسطعَ لهُ نورٌ أَشرقت لهُ تهامة، وقال: زكَتِ الأَرضُ وأَدَّت ربيعها؛ وأَومأَ إلى الأَصنام التي كانت على الكعبة، فسقطت كلُّها.

قال النجاشيُّ: ويحكما، أُخبركما عمّا أَصابني. إنّي لنائمٌ في الليلةِ التي ذكرتما في قُبَّتي وقتَ خلوتي، إذ خرجَ عليَّ من الأَرضِ عُنُقٌ ورأْسٌ، وهو يقولُ: حلَّ الويلُ بأَصحابِ الفيلِ، رمتهم طيرٌ أَبابيلٌ، بحجارةٍ من سجِّيل، هلكَ الأَشرمُ، المعتدي المجرمُ؛ وُلدَ النَّبيُّ الأُمِّيُّ الحَرَميُّ المكِّيُّ، مَن أَجابَهُ سَعِدَ، ومَن أَباهُ عَنِدَ.

ثم دخل الأَرضَ، فغابَ. فذهبتُ أَصيحُ فلم أطق الكلامَ، ورمتُ القيامَ، فلم أطقِ القيامَ. فقرعتُ القبَّةَ بيدي، فسمعَ ذلك أَهلي[٨] فجاؤوني. فقلتُ: احجبوا عني الحبشةَ [٤٠] فحجبوهم عني ثم أُطلقَ عن لساني وعن[٩] رجلي[١٠].

---

(٨) اللفظة مستدركة في الهامش، وفوقها: صح.

(٩) كذا في الأصل وفوقها إشارة تضبيب، للدلالة على زيادتها.

(١٠) فوقها في الأصل: بلغ عليّ.

١٨ * حدّثنا علي بن داود القنطريّ[١]، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني أبو عبد الله المشرقي، عن أبي الحارث الورّاق[٢]، عن ثور بن يزيد[٣]، عن مورِّق العجليّ[٤]، عن عبادة بن الصامت، قال:

لمّا قدمَ وفدُ إيادٍ على النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، قال: يا معشر وفدِ إياد، ما فعلَ قُسُّ بن ساعدةَ الإياديّ[٥]؟ قالوا: هلكَ يا رسولَ الله.

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٣٠، وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨، وهو في دلائل البيهقي ص ٤٥٣ و ٤٥٤ (ط. السيد صقر) وتاريخ دمشق لابن عساكر ـ السيرة النبوية ١/٣٥٠، ومروج الذهب ١/٧٧ (بلا)، والبيان للجاحظ ١/٣٠٨، والعقد ٤/١٢٨، ومجمع الأمثال ١/١١١، والمعمرين ص ٨٩، والعصا لأسامة بن منقذ (ضمن نوادر المخطوطات)١/١٨٦، وإعجاز القرآن للباقلاني ص ١٥٢، والأوائل للعسكري ١/٨٤ـ٨٥، والأغاني ١٥/٢٤٧، والإصابة ٣/٢٧٩، وقال الإمام ابن حجر: وطرقه كلها ضعيفة. وقال الإمام ابن كثير: وهذا اسناد غريب من هذا الوجه. والأبيات فقط في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٢٢، وحماسة البحتري ص ١٤٢، وثمار القلوب للثعالبي ص ٩٥، وعد الرابع في ذيل الروضتين ص ١٣٧.

(١) علي بن داود بن يزيد القنطري، أبو الحسن. قال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٣/١/١٨٥، تاريخ بغداد ١١/٤٢٤، الأنساب ١٠/٢٤٥، تهذيب التهذيب ٧/٣١٧).

(٢) أبو الحارث الورّاق، نصر بن حماد بن عجلان البجلي، الحافظ البصري، قال عنه ابن معين: كذاب. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. (الجرح والتعديل ٤/١/٤٧٠، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢٥، ميزان الاعتدال ٤/٢٥٠).

(٣) ثور بن يزيد. الحافظ الثبت، أبو خالد الكلاعي الحمصي، قال يحيى القطان: ما رأيت شامياً أوثق منه. وقال أبو حاتم: صدوق حافظ، وقال وكيع: هو صحيح الحديث، وقال أحمد بن حنبل: كان يرى القدر فنفاه أهل حمص لذلك، وليس به بأس. توفي سنة ١٥٣هـ. (طبقات ابن سعد ٧/٤٦٧، الجرح والتعديل ١/١/٤٦٨، تذكرة الحفاظ ١/١٧٥، تهذيب التهذيب ٢/٣٣، ميزان الاعتدال ١/٣٧٤).

(٤) مورِّق بن مشمرج، ويقال ابن عبد الله العجلي، أبو معتمر البصري، كان من كبار التابعين، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٤/١/٤٠٣، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣١، الأنساب ٨/٤٠٠).

(٥) قس بن ساعدة بن جذامة بن زفر بن إياد. (ترجمته في الإصابة ٢/٢٧٩).

قال: لقد شهدتُه يوماً بسوقِ عكاظ[٦] على جملٍ أحمر، يتكلَّم بكلامٍ معجبٍ مونقٍ لا أجدني أحفظُهُ.

فقام إليه أعرابيٌّ من أقاصي القومِ، فقال: أنا أحفظُهُ يا رسولَ الله.

قال: فَسُرَّ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم بذلك، قال: كان بسوق عكاظ على جملٍ أحمر وهو يقولُ: يا معشرَ الناس؛ اجتمعوا، فكلُّ من ماتَ فاتَ، وكلُّ شيءٍ آتٍ آت، ليلٌ داجٍ، وسماءٌ ذاتُ أبراجٍ، وبحرٌ فجاجٌ؛ نجومٌ تزهَرُ، وجبالٌ مُرسيةٌ، وأنهارٌ مجريةٌ، إنّ في السماءِ لخبراً، وإنّ في الأرضِ لَعبراً، ما لي أرى الناسَ يذهبون، ويموتون فلا يرجعون، أرضوا بالإقامةِ فأقاموا، أم تُرِكوا فناموا؛ أقسمَ قُسٌّ بالله قسماً لا ريبَ فيه: أن لله ديناً هو أرضى من دينكم هذا [٤١][٧] وإن كان فيه بعض الاستطال[٧].

ثم أنشأ يقول [من مجزوء الكامل]:

في الذَّاهبين الأوَّلين من القرونِ لنا بَصائرْ
لمَّا رأيتُ مواردا للموت ليس لها مصادرْ
ورأيتُ قومي نحوها تمضي الأصاغرُ والأكابرْ
لا مَن مضى يأتي إليـ ـكَ، ولا من الباقين غابرْ
أيقنتُ أنّي لامحا لةَ حيث صارَ القومُ صائِرْ

* * *

(٦) سوق عكاظ: هو في واد بين الطائف ومكة. (معجم البلدان ١٤٢/٤).
(٧-٧) كذا في الأصل، ولم تذكر في المصادر السابقة.

١٩ * حدثنا عبد الله بن أبي سعد[١]، قال: ثنا حازم بن عقال بن حبيب بن المنذر بن أبي الحصن بن السموأل بن عادياء[٢]، قال: حدثني جامع بن خيران بن جُميع ابن عثمان بن سماك بن أبي الحصن بن السموأل بن عادياء[٣]، قال:

لمّا حضرت الأوسَ بن حارثةَ بن ثعلبة بن عمرو[٤] بن عامر، الوفاةُ؛ اجتمعَ إليهِ قومه من غسّانَ، فقالوا: إنه قد حضركَ[٥] من أمر الله ما ترى، وقد كنّا نأمركَ بالتزويج فِي شبابكَ فتأبى، وهذا أخوك الخزرج له خمسةُ بنين، وليس لكَ ولدٌ غير مالك.

قال: لن يهلكَ هالكٌ تركَ مثل مالكٍ، إن الذي يُخرجُ النارَ من الوثيمة[٦]، قادرٌ أن يجعلَ لمالك نسلاً، ورجالاً بُسلاً، وكلٌّ إلى الموتِ.

ثم أقبلَ [٤٢] على مالك، فقال: أي بنيّ، المنيَّةُ ولا الدَّنيَّة، العقابُ ولا العتاب، التجلُّدُ ولا التلدُّد، القبرُ خيرٌ من الفقرِ، إنه من قلّ ذلّ[٧]، ومِن كرمِ الكريمِ الدفعُ عن الحريمِ، والدَّهرُ يومان؛ فيومٌ لكَ ويومٌ عليك، فإذا كان لكَ فلا تبطرْ، وإذا كان عليكَ فاصطبرْ؛ وكلاهما سينْحَسر، ليس يفلتُ منهما الملكُ المتوَّجُ، ولا اللئيم المعلهج[٨]؛ سلِّم ليومكَ، حيّاكَ ربُّكَ. ثم أنشأ يقولُ [من الطويل]:

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/ ٣٦٩، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ٣٣١-٣٣٢، ويراجع أمالي القالي ١/ ١٠٢.

(١) عبد الله بن أبي سعد الورّاق، روى عن حازم بن عقال. (الإكمال ٢/ ٢٧٨).

(٢) حازم بن عقال، حدّث عن جامع بن خيران. (الإكمال ٢/ ٢٧٨).

(٣) جامع بن خيران، حدث عنه حازم بن عقال. (الإكمال ٢/ ٢٧٨).

(٤) في الهامش: خ، ابن نفيل. وهو خطأ.

(٥) في الأصل: حضر، وأثبت ما في البداية.

(٦) الوثيمة: الحجارة.

(٧) زاد في البداية: ومَن كرّ فرَّ.

(٨) في الأصل: المعلج. وأثبت ما في البداية والأمالي. والمعلهج: الرجل الأحمق الهذْر اللئيم. (اللسان «علهج ٤/ ٣٠٨٧).

شهدتُ السَّبايا يومَ آلِ مُحَرِّقٍ ... وأدركَ عمري صيحةَ الله في الحِجرِ
فلم أرَ ذا ملكٍ من الناسِ واحداً ... ولا سوقةً إلّا إلى الموتِ والقبرِ
فَعَلَّ الذي أردى ثموداً وجُرهماً ... سَيُعقبُ لي نسلاً على آخرِ الدَّهرِ
تَقَرُّ بهم من آلِ عمرو بن عامرٍ ... عيونٌ لدى الداعي إلى طلبِ الوترِ
فإنْ تكنِ الأيّام أبلينَ جِدَّتي ... وشيَّبنَ رأسي والمشيبُ مع العمرِ
فإنّ لنا ربّاً علا فوق عرشِهِ ... عليماً بما نأتي من الخيرِ والشرِّ
ألم يأتِ قومي أنّ لله دعوةً ... يفوزُ بها أهلُ السيادة والبرِّ
إذا بعثُ المبعوثُ من آل غالبٍ ... بمكةَ فيما بين زمزمَ والحجرِ
هنالك فابغَوا نصرَهُ ببلادِكم ... بني عامرٍ إنّ السيادةَ في النَّصرِ

[٤٣] ثم قضى من ساعته.

* * *

٢٠ * حدثنا عليّ بن حرب، قال: ثنا عثمان بن حكيم[١]، قال: ثنا عمرو بن بكر[٢]، عن أحمد بن القاسم[٣]، عن محمد بن السائب الكلبيّ، عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس، قال:

(*) نقله بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ـ السيرة النبوية ١/٣٥٧، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٢٨ـ٣٣٠، وهو في الأغاني ١٧/٣١١، ودلائل أبي نعيم ص ٢٤ـ٢٦، ودلائل البيهقي ص ٣٥٥ـ٣٦٠ (ط. السيد صقر)، واعلام النبوة للماوردي ص ١٥٧، والعقد الفريد ٢/٢٣، والأوائل للعسكري ١/١١٧، ومروج الذهب ٢/٢٠٦.

(١) لعله: عثمان بن حكيم بن دينار، أبو عمرو الكوفي، توفي سنة ٢١٩هـ. (الجرح والتعديل ٣/١/١٤٧، تهذيب التهذيب ٧/١١١). وفي ابن عساكر: احمد بن عثمان بن حكيم. وهو ثقة. (تهذيب التهذيب ١/٦١).

(٢) لعله عمرو بن بكر السكسكي الشامي، قال ابن عدي: له أحاديث مناكير. (تهذيب التهذيب ٧/٨، ميزان الاعتدال ٣/٢٤٧).

(٣) أحمد بن القاسم بن عطية البزار، صدوق ثقة. (الجرح والتعديل ١/١/٦٧).

لمّا ظهرَ سيف بن ذي يزن ـ قال أبو المنذر[٤] واسمه النعمان بن قيس ـ على الحبشة وذلكَ بعد مولدِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم بسنتيْن: أتتهُ وفودُ العربِ وشعراؤُها تهنِّئهُ وتمتدحُه، وتذكرُ ما كان من حسنِ بلائِهِ.

وأتاهُ فيمن أتاه وفدُ قريشٍ، فيهم عبد المطلب بنُ هاشم، وأُمية بنُ عبد شمس، وعبد الله بنُ جُدعان، وخويلد بنُ أسد، في ناسٍ من وجوهِ قريش؛ فقدموا عليه صنعاءَ، فإذا هو في رأسِ غُمدان الذي ذكرَهُ أُميَّة بن أبي الصلت، [في قوله][٥] [من البسيط]:

اشرب هنيئاً عليكَ التّاجُ مرتفقاً في رأسِ غُمدان داراً منكَ مِحلالا

فدخل عليه الآذن فأخبره بمكانهم، فأذن لهم؛ فدنا عبد المطلب فاستأذَنَهُ في الكلامِ.

فقال له: إن كنتَ مِمَّن يتكلَّم بين يَدَي الملوك، فقد أَذِنّا لكَ.

فقال عبد المطلب: إنّ الله أَحَلَّكَ ـ أيّها الملك ـ محلاً رفيعاً، صعباً منيعاً، شامخاً باذخاً، وأَنبَتَكَ [٤٤] منبتاً طابت أرومتُه، وعزَّت جرثومتُه، وثبتَ أَصلُه، وبَسَقَ فرعُه، في أكرمِ موطنٍ وأطيبِ معدنٍ فأنتَ ـ أبيت اللعنَ ـ ملكُ العربِ، وربيعُها الذي تخصبُ به البلادُ؛ ورأسُ العربِ الذي لهُ تنقادُ، وعمودُها الذي عليهِ العمادُ. ومعقلها الذي يلجأُ إليه العبادُ. سلفكَ خير سلفٍ، وأنتَ لنا منهم خيرُ خلفٍ، فلن يخمل من هم سلفُهُ، ولن يهلكَ مَن أنتَ خلفُه.

نحنُ أيها الملكُ أهل حرمِ الله، وسَدَنَةُ بيتِهِ، أشخصَنا إليك الذي أبهجَنا من كشفكَ الكربَ الذي فدَحَنا، فنحنُ وفدُ التهنئةِ لا وفدَ المرزِئة.

---

(٤) أبو المنذر هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي. مشهور، يروي عن أبيه. (وفيات الأعيان ٦/٨٢).

(٥) زيادة لازمة. والبيت في ديوانه ص ٥١ (جمع بشير يموت) وينسب لأبيه.

قال: وأيّهم أنتَ أيّها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطّلب بن هاشم.

قال: ابن أختنا؟ قال: نعم. قال: ادنُ. فأدناهُ، ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحباً وأهلاً، وناقةً ورحلاً، ومستناخاً سهلاً، ومَلِكاً رِبحلاً[٦]، يعطي عطاءً جزلاً.

قد سمعَ الملكُ مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقَبِل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامةُ ما أقمتم، والحِباءُ إذا ظعنتم.

ثم أنهضوا إلى [٤٥] دار الضيافةِ والوفودِ، فأقاموا شهراً لا يصلون إليه، ولا يأذنُ لهم بالانصراف.

ثم انتبه لهم انتباهةً، فأرسلَ إلى عبد المطّلب، فأدنى مجلسه وأخلاه، ثم قال: يا عبدَ المطّلب إني مفوّضٌ إليك من سِرِّ علمي ما إن لو يكون[٧] غيرك لم أبُحْ بهِ، ولكني رأيتُك معدِنه، فأطلعتُك طليعَهُ، فليكن عندكَ مطوِيّاً حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغٌ أمرَه.

إني أجدُ في الكتابِ المكنون، والعلمِ المخزونِ الذي اخْتَزَنَّاهُ لأنفسنا، واحتجنّاهُ دونَ غيرنا، خيراً عظيماً وخطراً جسيماً؛ فيه شرفُ الحياةِ، وفضيلةُ الوفاةِ، للنّاسِ عامّة، ولرهطك كافة، ولكَ خاصّة.

قال عبد المطّلب: أيها الملك؛ مثلك سَرَّ وَبَرَّ، فما هو فَداكَ أهل الوبر، زمراً بعد زمر؟

قال: إذا وُلد مولودٌ بتهامة، غلامٌ[٨] بين كتفيه شامة، كانت له الإمامة، ولكم به الدعامة[٩]، إلى يوم القيامة.

---

(٦) الرِّبَحل: الكثير العطاء.

(٧) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب.

(٨) في البداية: غلام به علامة، بين كتفيه شامة.

(٩) في هامش الأصل: الزعامة. وكذا في البداية.

قال عبد المطلب: أبيتَ اللعنَ، لقد أُبتُ بخيرِ ما آبَ بهِ وافدٌ؛ ولولا هيبةُ الملكِ وإجلالُهُ وإعظامُه لسألتُهُ من سَارِّهِ إياي ما أزدادُ به سروراً.

قال ابن ذي يزن: هذا حينُه الذي يولدُ فيه أو قد وُلد، واسمهُ محمد، يموتُ أبوهُ وأُمه، ويكفله [٤٦] جَدُّه وعمُّه؛ وَلدناه مراراً، والله باعثهُ جهاراً، وجاعلٌ له منّا أنصاراً، يعزّ بهم أولياءه، ويذلّ بهم أعداءه، يضربُ بهم الناسَ عن عُرض، ويستبيح بهم كرائمَ الأرضِ، يُكسِّرُ الأوثانَ، ويُخمدُ النيران، ويعبدُ الرحمنَ، ويدحرُ الشيطانَ؛ قوله فصلٌ، وحكمهُ عدلٌ، يأمرُ بالمعروفِ ويفعله، وينهى عن المنكرِ ويبطله.

قال عبد المطلب: أيها الملك، عزَّ جَدُّك، وعلا كعبك، ودامَ ملكُكَ، وطالَ عمركَ؛ فهل الملكُ سَارِّي بإفصاحٍ؟ فقد وضحَ لي بعض الإيضاح. فقال ابن ذي يزن: والبيتِ ذي الحُجُبِ، والعلاماتِ على النُّقُبِ، إنكَ يا عبدَ المطلبِ لجدُّهُ غير كذب.

فخرَّ عبد المطّلب ساجداً. فقال: ارفع رأسَك، ثلجَ صدرُك، وعلا أمرُك؛ فقد أحسستَ شيئاً مما ذكرتُ لكَ.

قال: أيها الملك؛ كان لي ابن وكنتُ به معجباً، وعليه رفيقاً، فزوَّجتُهُ كريمةً من كرائمِ قومه، آمنة بنت وهب، فجاءت بغلامٍ سميتُه محمداً، فمات أبوه وأُمه. وكفلتُهُ أنا وعمُّه.

فقال ابن ذي يزن: إن الذي قلتُ لكَ كما قلتُ، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه اليهود، فإنهم له [٤٧] أعداءٌ؛ ولن يجعلَ الله لهم عليهِ سبيلاً، واطو ما ذكرتُ لكَ دون هؤلاء الرَّهطِ الذين معكَ؛ فإني لستُ آمَنُ أن تدخلهم النَّفاسَةُ، من أن تكون لهم الرئاسة، فيطلبون له الغوائلَ، وينصبون له الحبائلَ، فهم فاعلون أو أبناؤُهم[١٠]، ولولا أني أعلمُ الموتَ مجتاحي قبل مبعثِهِ لسرتُ بخيلي ورَجلي

---

(١٠) زاد في رواية الأغاني: «وبطيء ما يجيبهُ قومُه، وسيلقى منهم عَنَتاً، والله مبلغٌ حجَّتَه، ومظهرٌ دعوته، وناصرٌ شيعته».

حتى أُصيّر يثربَ دارَ مُلكي. فإني أجدُ في الكتاب الناطق، والعلم السابق أن يثرب[11] استحكامَ أمرِهِ وأهلَ نُصرتِهِ، وموضعَ قبرِهِ.

ولولا أني أقيهِ الآفات، وأحذرُ عليه العاهاتِ، لأعلنتُ على حداثَةِ سِنِّهِ أمرَهُ، ولأوطأتُ أسنانَ العربِ عَقِبَهُ، ولكني صارفٌ ذلك إليكَ، من غيرِ تقصيرٍ بمن معكَ.

ثم أمرَ لكلّ رجلٍ منهم بعشرةِ أعبُدٍ، وعشرِ إماءٍ، وبمئةٍ من الإبل، وحُلَّتين من البرُودِ، وبخمسةِ أرطالِ ذهبٍ، وعشرةِ أرطالِ فضَّة، وكِرشٍ مملوءٍ عنبراً.

وأمرَ لعبد المطّلب بعشرةِ أضعاف ذلك. وقال: إذا حالَ الحولُ فائتني. فمات ابن ذي يزن قبل أن يحولَ الحول.

وكان عبد المطّلب كثيراً ما يقولُ: لا يغبطنّي [٤٨] رجلٌ منكم بجزيل عطاءِ الملكِ، فإنه إلى نفادٍ؛ ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكرُهُ وفَخْرُهُ وشرفُهُ.

فإذا قيل له: متى ذلك؟ قال[12]: سيُعلمُ ولو بعد حين[13]:

وفي ذلكَ يقولُ أُمية بن عبد شمسٍ[14] [من الوافر]:

جلبنا النُّصحَ تحقبُه المطايا ... على أكوار أجمالٍ ونوقِ[15]
مغلغلةً مراقعها تغالى ... إلى صنعاءَ من فجٍّ عميق[16]

---

(١١) فوق اللفظة في الأصل إشارة تضبيب. في الأغاني والبداية: بيثرب.
(١٢) في الأصل: فقال.
(١٣) الى هنا ينتهي ما رواه أبو نعيم وابن عبد ربه.
(١٤) ديوان أميه بن أبي الصلت ص ٤٣، والأغاني ١٧/٣١٦، والإكليل ٨/٣ (تحقيق نبيه فارس).
(١٥) في الديوان والأغاني: تحمله، بدل تحقبه، وكلاهما بمعنى، وفي الاكليل: تجفيه، تصحيف.
(١٦) روايته في الديوان والأغاني: مغلغلة مرافقها ثقالاً*.

تؤُمُّ بنـا ابن ذي يـزنٍ وتفـري ذوات بـطونـهـا أَمّ الـطريق[١٧]
وتـرعـى من مـخـايـلهِ بـروقـاً مـواصلة الـوميضِ إلـى بـروقِ
فـلمّـا واقعـت صـنـعـاءَ حَـلَّت بـدارِ الملكِ والـحسـبِ العتيـقِ

* * *

٢١ * حدثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحق القُلُوسيّ، قال: ثنا العلاء بن الفضل بن أبي سَوِيَّه[١]، قال: أخبرني أبي عن أبيه عبد الملك بن أبي سَوِيَّه، عن جدِّهِ أبي سَوِيَّه، عن أبيه خليفة، قال:

سأَلتُ محمد بن عديّ[٢] بن ربيعة بن سُوَاءة بن جشم[٣] بن سعد، فقلتُ: كيف سمّاكَ أبوكَ محمداً؟

فقال: سأَلتُ أبي عمّا سأَلتني عنه، فقال:

خرجتُ رابعَ أربعةٍ من بني تميم، أنا منهم، وسفيان بن مجاشع بن دارم، وأُسامة بن مالك بن جندب بن العنبر، ويزيد بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص [٤٩] ابن مازن؛ ونحن نريدُ ابن جفنة ملك غسان.

فلمّا شارفنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات، فتحدثنا، فسمع كلامنا راهبٌ فأَشرف علينا، فقال: إنّ هذه لغة ما هي بلغةِ أَهلِ هذه البلادِ.

---

(١٧) في الأصل: ذم الطريق. وأثبت ما في الهامش: صوابه أم الطريق.

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣١، والامام ابن حجر في الإصابة ٣/٣٧٩-٣٨٠، و٣/٥١٣. وهو كذلك في دلائل النبوة لأبي نعيم ص ٢٤، ودلائل البيهقي ص ٤٦٧-٤٦٨ (ط. السيد صقر). وانظر طبقات ابن سعد ١/١٦٩، والمعارف ص ٥٥٦، والمحبّر ص ١٣٠.

(١) الضبط من الإكمال ٤/٣٩٤، وفيه سلسلة هذا السند.

(٢) محمد بن عدي بن ربيعة. ترجمته في الإصابة ٣/٣٧٩. وفي الأصل: محمد بن عثمان.

(٣) في الأصل: خثيم. وفي المصادر: سوأة بن جشم.

قلنا: نعم؛ نحن قومٌ من مضر. فقال: من أيّ المضَريّين؟ قلنا: من خِندف.

قال: أما إنه يُبعثُ فيكم وشيكاً نبيٌّ، خاتم النبيين، فسارعوا إليه، وخذوا بحظّكم منه تَرشدوا.

فقلنا له: ما اسمه؟ قال: اسمه محمدٌ.

قال: فرجعنا من عند ابن جفنةَ فوُلدَ لكلِّ واحدٍ منّا ابن فسمَّاهُ محمداً.

* * *

٢٢ * حدثنا عباس بن محمد الدُّوري، ثنا قراد أبو نوح[١]، قال: ثنا يونس بن[٢] أبي اسحق[٣]، عن أبي بكر بن أبي موسى[٤]، عن أبيه، قال:

خرجَ أبو طالب إلى الشامِ، فخرجَ معه النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم، في أشياخٍ من قريشٍ، فلما أشرفوا على الرّاهب - يعني بحيرا[٥] - هبطوا فحلّوا

(*) نقل الخبر بسنده ونصه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق - السيرة النبوية ١/١٤٢، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٨٤، وهو في دلائل أبي نعيم ص ٥٣ ودلائل البيهقي ص ٣٧٠-٣٧١ (ط. السيد صقر) وسنن الترمذي ٢/٢٨٣ (ط. المطبعة العامرة ١٢٩٢هـ)، ومستدرك الحاكم ٢/٦١٥-٦١٦، وانظر السيرة ١/١٨٠-١٨٣، واعلام النبوة للماوردي ص ١٥٥-١٥٦.

(١) ستأتي ترجمته ضمن تعليق الحافظ ابن كثير في نهاية الخبر.

(٢) في الأصل: يونس عن أبي اسحق.

(٣) يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني، الكوفي، يروي عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات. (الجرح والتعديل ٤/٢/٢٤٣، تهذيب التهذيب ١١/٤٣٣).

(٤) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، يقال اسمه عمرو، ويقال: عامر، روى عن أبيه، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال ابن سعد: قليل الحديث، يُستضعف. (طبقات ابن سعد ٦/٢٦٩، الجرح والتعديل ٤/٢/٣٤٠، تهذيب التهذيب ١٢/٤٠، ميزان الاعتدال ٤/٤٩٩).

(٥) بحيرا الراهب. راجع الإصابة ١/١٧٦.

رحالهم، فخرج إليهم الراهبُ، وكان قبل ذلك يمرُّونَ به فلا يخرج إليهم، ولا يلتفتُ.

قال: فنزلَ وهم يحلّون رحالهم، فجعلَ يتخلَّلهم حتى جاءَ فأَخَذَ بيد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: هذا سيِّد العالمين[٦].

فقال له أَشياخٌ من قريش: وما علمك[٧]؟ [فقال: إنكم حين أشرفتم من العَقَبَة لم يبقَ شجرةٌ ولا حجرٌ إلّا خرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلّا لنبيٍّ، وإني أَعرفه بخاتم النبوَّةِ، أَسفل من غضروفِ كتفِهِ[٨].

ثم رجعَ فصنعَ لهم طعاماً؛ فلما أَتاهم به ـ وكان هو في رعيةِ الإبل ـ فقال: أَرسلوا إليه. فأَقبل وغمامةٌ تظلُّه.

فلمّا دنا من القومِ، قالَ: انظروا إليه؛ عليه غمامة.

فلمّا دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيءِ الشجرة، فلما جلس مالَ فَيءُ الشجرةِ عليه، قال: انظروا إلى فيءِ الشجرة مالَ عليه.

قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يَنشدهم أَلّا يذهبوا به إلى الرُّوم، فإن الرُّوم إن رأَوهُ عرفوهُ بالصِّفةِ فقتلوهُ؛ فالتفتَ فإذا هو بسبعةِ نفرٍ من الرُّوم قد أَقبلوا.

قال: فاستقبلهم، فقال: ما جاءَ بكم؟ قالوا: جئنا أَن هذا النَّبيَّ خارجٌ في هذا الشهرِ فلم يبقَ طريقٌ إلّا بُعث إليه ناسٌ، وإنا أُخبرنا خبره [بُعثنا][٩] إلى طريقك هذه[١٠]، فقال: هل خلَّفتم أَحداً هو خيرٌ منكم؟ قالوا: لا، إنما أُخبرنا

---

(٦) زاد في رواية الترمذي: هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين.

(٧) هنا نقص في الأصل بمقدار ورقة ذهب ببقية الخبر وسند الخبر التالي وبدايته، وقد أكملنا الخبرين من المصادر، وأعيانا الحصول على سند الخبر التالي.

(٨) زاد في رواية الترمذي: مثل التفاحة.

(٩) زيادة من رواية الترمذي.

(١٠) كذاوفي رواية الترمذي: فقال: هل خلفكم أحدٌ هو خيرٌ منكم؟قالوا:لا. إنما اختُرنا خيرةً لطريقك هذا.

خبره من خبره[١٠]

قال: أفرأيتم أمراً أرادَ الله أن يقضيَهُ، هل يستطيع أحدٌ من الناسِ رَدَّهُ؟.

فقالوا: لا. قال: فبايَعوه، وأقاموا معه عنده.

قال: فقال الراهب: أنشدكم الله أيُّكم وليُّهُ؟ قالوا: أبو طالب.

فلم يزلْ يناشدهُ، حتى رَدَّهُ؛ وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزوَّدهُ الراهب من الكعكِ والزيت][١١].

---

(١٠) راجع المصدر السابق.

(١١) عقب الحاكم بقوله: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

● وقال الذهبي في تلخيص المستدرك ٢/٦١٥ (على هامش المستدرك): «قلت: أظنه موضوعاً، فبعضه باطل».

● وقال الإمام ابن حجر في الإصابة ١/١٧٦: «وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي وغيره... وزاد فيها لفظة منكرة وهي قوله: وأتبعه أبو بكر بلالاً. وسبب نكارتها أن أبا بكر حينئذٍ لم يكن متأهلاً ولا اشترى يومئذٍ بلالاً إلّا أن يُحمل على أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديثٍ آخر أدرجت في هذا الحديث. وفي الجملة هي وهمٌ من أحدِ رواته».

● وقال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٨٥ ما نصه:

«هكذا رواه الترمذي عن أبي العباس الفضل بن سهل الأعرج عن قراد أبي نوحٍ به. والحاكم والبيهقي وابن عساكر من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصمّ عن عباس بن محمد الدُّوري به، وهكذا رواه غير واحدٍ من الحفاظ من حديث أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي مولاهم، ويقال له: الضّبّيّ ويعرف بقراد، سكن بغداد وهو من الثقات الذين أخرج لهم البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ، ولم أرَ أحداً جرَّحه، ومع هذا في حديثه هذا غرابة. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه. وقال عباس الدُّوري: ليس في الدنيا أحدٌ يحدِّث به غير قراد أبي نوحٍ.

وقد سمعه منه أحمد بن حنبل رحمه الله ويحيى بن معين لغرابته وانفراده. حكاه البيهقي وابن عساكر.

قلت (القائل ابن كثير). فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة، فإن أبا موسى الأشعري إنما قدمَ في سنةِ خيبر سنة سبع من الهجرة. ولا يلتفت الى قول ابن اسحق في جعله له من المهاجرة إلى أرض الحبشة من مكة. وعلى كل تقدير فهو مرسل. =

٢٢ * [. . . . .]

. . . . . (١)

كانت هند بنت عتبة عند الفاكِهِ بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريشٍ، وكان له بيتٌ للضيافة يغشاهُ الناسُ عن غير إذنٍ، فخلا ذلكَ البيتُ يوماً. فاضطجع الفاكِهُ وهندٌ فيه في وقتِ القائلَةِ.

ثم خرج الفاكِهِ لبعض حاجته، وأَقبل رجلٌ ممن كان يغشاهُ فولج البيتَ. فلمّا رأى المرأَةَ ولّى هارباً، وأَبصرهُ الفاكِهُ وهو خارج من البيت. فأَقبل إلى هندٍ يضربُها برجلِهِ، وقالَ: مَن هذا الذي كانَ عندكِ؟ قالت: ما رأَيتُ أَحداً، ولا انتبهتُ حتى أَنبهتني.

قال لها: الحقي بأَبيكِ. وتكلّم فيها الناسُ... فقال لها أَبوها: يا بنيَّة إنّ الناس قد أَكثروا فيكِ فأَنبئيني نبأَكِ، فإن كان الرجلُ عليك صادقاً، دسستُ إليه مَن

= فإن هذه القصة كانت ولرسول الله صلّى الله عليه وسلّم من العمر ـ فيما ذكر بعضهم ـ ثنتا عشرة سنة، ولعل أبا موسى تلقّاه من النبي صلّى الله عليه وسلّم، فيكون أبلغ، أو من بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم، أو كان هذا مشهوراً مذكوراً أخذه من طريق الاستفاضة.
الثاني: أن الغمامة لم تُذكر في حديث أصحّ من هذا.
الثالث: أن قوله: وبعث معه أبو بكر بلالاً. إن كان عمره عليه الصّلاة والسلام إذ ذاك ثنتي عشرة سنة، فقد كان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشرة. وعمر بلال أقلّ من ذلك. فأين كان أبو بكر إذ ذاك؟
ثم أين كان بلال؟ كلاهما غريب.».

ـ وانظر ما قاله الإمام الزركشي في: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، ص ٤٩ـ٥٠.

(*) الخبر في تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء) ص ٤٤٠، ومنه أكملت النقص. والعقد الفريد ٦/٨٦ـ٨٧ـ وباختصار في هامش جمهرة النسب لابن الكلبي ١/١٧٩، ونقله محققه كاملاً في ١/١٨٠ عن المنمق لابن حبيب ص ١١٨، ثم قال: «ذكر محقق المنمق أن الخبر في صبح الأعشى ١/٣٩٨، ونهاية الأرب ٣/١٢٧، وشرح نهج البلاغة ١/١١١». ومختصراً في المستطرف ٢/١٨٢.

(١) لم أعثر على سند الخرائطي.

يقتله، فتنقطع عنكِ القالة؛ وإن يكُ كاذباً حاكمتهُ إلى بعض كهّان اليمن.

فحلفت له بما كانوا يحلفون في الجاهلية، إنه لكاذبٌ عليها.

فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنكَ رميتَ ابنتي بأمرٍ عظيمٍ، فحاكمني إلى بعضِ كهّان اليمن.

فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهندٍ ونسوةٍ معها.

فلما شارفوا البلاد، قالوا: غداً نردُ على الكاهن؛ تنكرت حال هندٍ، وتغيّر وجهُها: فقال لها أبوها: إنه قد أرى ما بكِ من تنكُّرِ الحال، وما ذاكَ عندكِ إلاّ لمكروه. فألاّ كان هذا قبل أن يشتهر للناسِ مسّيرنا؟

قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاكَ لمكروهٍ؛ ولكني أعرف أنكم تأتون بشراً، يُخْطىء ويصيبُ؛ ولا آمنُهُ أن يَسِمَني مِيسماً يكونُ عليَّ سُبَّةً في العرب.

قال: إني سوفَ أختبره قبل أن ينظرَ في أمركِ.

فَصفَرَ لفرسِهِ حتى أدلى. ثم أخذ حبةً من حنطة، فأدخلها في إحليله، وأوكأ عليها بسَيْرٍ.

فلمّا وردوا على الكاهن أكرمهم، ونحر لهم. فلما قعدوا قال لهُ عتبة: إنّا قد جئناكَ في أمرٍ؛ وإني قد خبأتُ لكَ خبْأً أختبركَ به. فانظر ما هو؟ قال](٢): [٥٠] ثمرةٌ في كَمَرَةٍ.

قال: أُريد أبيَنَ من هذا. قال: حَبَّةٌ من بُرٍّ في إحليلِ مُهرٍ.

فقال عتبة: صدقتَ؛ انظر في أمرِ هؤلاءِ النّسوةِ. فجعلَ يدنو من إحداهن فيضربُ كتفها، ويقولُ: انهضي.

---

(٢) الى هنا ينتهي النقل عن ابن عساكر.

حتى دنا من هندٍ، فضربَ كتفها، وقال: انهضي غير وسخاءَ ولا زانية، ولَتلدِنّ[٣] ملكاً يُقال له: معاوية.

فنظرَ إليها الفاكِهُ، فأخذ بيدها، فنترت يَدَها من يدِهِ، وقالت: إليكَ، فوالله لأحرصَنَّ أن يكون ذلكَ من غيرك.

فتزوَّجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رضي الله عنهما[٤].

* * *

آخر كتاب الهواتف، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته تترى على سيّدنا محمدٍ نبيِّهِ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّيته الطاهرين وسلّم تسليماً.

كتبه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحيم بن عبد الخالق بن محمد بن هبة الله ابن أبي هشام القرشي الشافعي عفا الله عنه.

* * *

---

(٣) في الأصل: ولتلدين. خطأ.

(٤) في الهامش: عورض بأصله.

سماعات النسخة

١ ــ سماع صفحة العنوان:

سمع جميعه على شيخنا الإمام العالم الصدر الكامل تقيّ الدين أبي محمد اسماعيل بن القاضي بهاء الدين أبي اسحق ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله ابن سليمان التنوخي أبقاه الله بحق سماعه فيه منقولاً من الخشوعي بقراءة الفقيه الفاضل العالم أبي الحسن عليّ بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي، السادة، الولد النجيب شمس الدين أبو سعد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن المسلم بن ميسرة الأزدي، ومحمود بن علي بن أبي القاسم بن أبي الغنايم عُرف بابن الغسّال، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن بدران السرّاج أبوه، وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن الصيرفي، وكاتب هذه الطبقة علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الشافعي. وصحّ ذلك وثبت بجامع دمشق، بالحائط الشمالي منه في يوم الثلاثاء لست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمئة، والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمد وآله وسلّم.

وتحته بخط جليل: صحيحٌ هذا، وكتب اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر ابن سليمان التنوخي الشافعي.

* * *

٢ ــ سماع على هامش ص ٢:

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم بقية السلف شيخ المشايخ

رحلة الدنيا فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي؛ بإجازته من الخشوعي بقراءة الإمام العالم نورالدين ابي الحسن عليّ ابن مسعود بن نفيس الموصلي، الفقيه شمس الدين عمر بن أحمد بن ابراهيم بن سباع الفزاري، ومحمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهند، وهذا خطه، وابنه عبد الرحمن، وصحّ ذلك في مجلسين أحدهما عشية الأحد تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وستمئة. العرضة بجبل قاسيون، والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلّم.

* * *

٣ ـ سماع على هامش ص ٢٣:

سمع جميع هذا الجزء على شيخنا الإمام المسند تقي الدين أبي محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن عثمان التنوخي بحق سماعه فيه نقلاً، بقراءة الفقيه المجد ابن الفاضل وجيه الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن حسن بن يحيى بن محمد السبى (؟)، الجماعة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن هلال، وشرف الدين داود بن سنقر المقدمي، وعلاء الدين علي بن محمد بن غالب الأنصاري، وأبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابوني، ويعقوب بن احمد بن يعقوب الحلبي، وهذا خطه، وصحّ وثبت في عشية يوم الأحد رابع ذي القعدة من سنة سبعين وستمئة. . . . في جامع دمشق، والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد نبيّه وآله وصحبه وسلّم.

* * *

٤ ـ سماع على هامش ص ٣٦:

بلغ السماع لولدي على الشيخ تقي الدين اسماعيل وصا. . يوسف بقراءتي عليهما. **وإلى جانبه كلمة**: بلغ.

٥ ــ سماع على هامش ص ٤٣ :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم المسند بقية المشايخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بإجازته من بركات الخشوعي بسنده أوله، بقراءة علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي، وهذا خطه عفا الله عنه: الشيخ ناصر بن داود بن أحمد العراقي، والشيخ محمد بن سليمان بن داود الجزري، والشيخ عمر بن علي بن عُبيد الجمّاعيلي، وعمر بن محمد بن أحمد الثقفي؛ وصحّ ذلك وثبت في يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمئة بمنزل المسمع بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة، وأجاز المسمع لمن سمع عليه جميع ما تجوز له روايته بشرطه؛ والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيدنا محمد نبيّه وآله وسلّم.

* * *

٦ ــ سماع على هامش ص ٤٨ :

قرأتُ جميع هذا الجزء وفيه كتاب هواتف الجنّان على شيخنا الإمام العالم الصدر الرئيس تقي الدين أبي محمد اسماعيل [بن ابراهيم] بن أبي اليسر شاكر ابن عبد الله بن سليمان التنوخي بحق سماعه فيه نقلاً من الخشوعي، فسمعه مالكه علاء الدين علي بن سالم بن سليمان بن العراقي (؟) الحصني، وصحّ وثبت في تاسع عشري شعبان سنة سبع وستين وستمئة بجامع دمشق، كلأه الله تعالى، وكتب فقير رحمة [ربه] علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه من ذنوبه، حامداً لله ومصلياً على نبيّه محمد وآله وصحبه ومسلّماً.

وتحته بخط جليل: صحيحٌ هذا؛ وكتب إسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر ابن عبد الله التنوخي.

* * *

٧ ـ سماع الصفحة الأخيرة ص ٥٠:

«صورة سماع في الأصل:

سمع جميع كتاب هواتف الجنّان سوى الأحاديث في آخره على الشيخ الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن المسلم بن علي بن الفتح بن علي السلمي، صاحبه الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي، ولده أبو الطاهر بركات حماه (؟) الله، وأبو الفضل محمد بن محمد بن المسلم بن هلال، وأبو بكر محمد ابن الشيخ المسمع، وأبو عبد الله الحسين بن الخضر بن عبدان، وأبو الحسن علي بن عبد الواحد الوكيل، وأبو الحجاج يوسف بن الحسين... وأبو عبيد الله محمد بن عبد الصمد التنوخي، وكاتب السماع علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، بقراءته في شوال سنة تسع عشرة وخمسمئة، نقلته من خط الشيخ أبي الحجاج .... خليل، ونقلته من خط.... ونقلته من الأصل فسمح مشاهدته لنا أيضاً في الأصل، والحمد لله وحده»..

* * *

سماعات نهاية الكتاب

ـ ٨ ـ

وسمعه على أبي طاهر بركات الخشوعي بسماعه من جمال الاسلام بقراءة الإمام أبي اسحق ابراهيم بن أبي اليسر شاكر التنوخي ابنه أبو محمد اسماعيل، وأبو العز اسماعيل بن حامد القوصي، ويوسف بن أبي الفرج محمد بن مكي السنجاري، واسماعيل بن الأنماطي، وبخطه السماع في الأصل ومنه نقلت، وذلك سادس عشر شوال سنة خمس وتسعين وخمسمئة.

* * *

ـ ٩ ـ

وسمعه منه أيضاً بقراءة أبي محمد عبد الرزاق بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحراني، أبو بكر بن الياس بن خليل، وأبو عبد الله محمد بن حسان بن رافع القاهري (؟)، واسحق بن خضر بن كامل الدمشقي . . . وكاتب السماع في الأصل محمد بن احمد بن مرزوق السبتي ومن خطه نقلت وذلك يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر شعبان سنة ست وتسعين وخمسمئة.

* * *

ـ ١٠ ـ

وسمعه علي بقراءة أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيى بن كامل المقدسي، ولداه أبو الطاهر يوسف وأبو المعالي، داود ابنا عمر، وأبو العباس احمد بن أبي الوقاد، وابنه اسماعيل وكاتب السماع في الأصل الخضر بن الحسين

ابن الخضر بن عبدان، ومن خطه نقلت! وولده أبو الحسين عبد الرحمن في ثامن عشري ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمئة، نقله المراجع احمد بن عبد الله الأزدي.

* * *

ـ ١١ ـ

قرأت جميع هذا الجزء بكماله على الشيخ الأمين العدل الرضي ضياء الدين أبي الطاهر يوسف ابن الشيخ الإمام الزاهد المحدّث أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيى بن كامل المقدسي. ومن أوله إلى البلاغ بخطي على الشيخ الإمام الفاضل تقي الدين أبي محمد اسماعيل ابن القاضي بهاء الدين أبي اسحق ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي، بسماعهما فيه منقولاً، فسمعه ولدي أبو سعد عبد الله خيّره الله تعالى. وصح ذلك وثبت في آخرين لم يحضرني أسماؤهم وذلك بجامع دمشق عمره الله بتلاوة ذكره، في مجلسين آخرهما يوم الجمعة ثالث عشري ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمئة. كتبه فقير رحمة ربه الراجي عفوه وغفرانه احمد بن عبد الله بن المسلم بن خالد بن ميسر الأزدي غفر الله له ولمن استغفر لهم أجمعين حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله وسلم.

* * *

ـ ١٢ ـ

سمع جميع هذا الجزء وهو كتاب هواتف الجنّان على الشيخ بهاء الدين مسند الشام تقي الدين أبي محمد اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر التنوخي بسماعه فيه نقلاً بقراءة الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن جعوان الأنصاري، وفيه أخي أمين الدين بن عدي (؟) السبتي وعلي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي، وهذا خطه. . . وسامحه، وأحضر ابنته ست الشام في الثانية وصح ذلك

وثبت بمنزل المسمع بدمشق في ليلة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وستين وستمئة. . . والحمد لله حق حمده.

* * *

- ١٣ -

سمع جميع هذا الجزء وهو هواتف الجنّان للخرائطي على الشيخ الجليل الصدر الكبير برهان الدين أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد الواني رئيس المؤذنين بجامع دمشق بسماعه فيه نقلاً من ابن أبي اليسر بسنده، بقراءة الشيخ الإمام العالم البارع الأوحد الحافظ محيي الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي، ابناه شمس الدين أبو بكر محمد، وأبو الفتح أحمد، والفقيه الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عماد الدين احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي، وعماد الدين أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي، والشيخ محمد بن ابراهيم ابن محمد الملقن بالجامع المظفري، وبدرالدين حسن بن علي بن محمد الصوفي البغدادي، وأحمد بن اسماعيل بن عثمان بن عيسى التيليدي، ومحمد بن شمس الدين محمد بن عبد الهادي ابن عم المذكور، ومعه حسن بن اسماعيل بن محمد الحجّار، وابراهيم بن عماد الدين أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، وابن أخيه علي بن محمد، واحمد وعمر ابنا محمد بن أبي بكر بن خليل الاعزازي، وعلي ومحمد ابنا شمس الدين عبد الرحمن بن علي ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وأحمد وعلي ابنا ناصر الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن سالم ابن الداية الجندي، وخليل ورسلان ابنا أحمد بن اسماعيل بن احمد بن الذهبي التاجر، وعثمان بن عبد الله بن احمد بن الناصح عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي عباس العطار أبوهم، وابن عمهم علي بن احمد القطان أبوه، وأحمد بن شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان الدمشقي،

ومحمد بن علاء الدين علي بن قطلبك بن اسماعيل بن الظاهري، وأحمد[1] بن محمد بن غازي بن عليشيرا بن الحجازي، وعلي بن أحمد بن علي بن مسعود الكلبي ابن عم الناس، ويوسف بن صالح بن ابراهيم بن أبي بكر الحافظي، وأبو بكر بن النقيب محمد بن عبد الرحمن الفامي أبوه، وعبد الله بن شرف الدين أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، وحسن بن الضياء محمد بن محمد بن الطُبيل ومحمد بن علي بن حسن بن حمزة ابن أبي المحاسن الحسني، ومحمد بن شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد ابن عبد الدايم بن نعمة المقدسي، ومن نذكر بمضا. . .

وأحمد بن الحاج علي بن عيسى العُطعطي، وعلي بن أبي بكر بن عبد الرحمن الحمامي أبوه بحمام الكاس، وأحمد ومحمد ابنا عمر بن يوسف ابن الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن الأرموي، ومحمد بن عبد الرحمن الورّاق أبوه بالركنية، ويونس بن خليفة بن هارون بن محمد البراقي اللاوي، ومحمد بن ناصر اللاوي أخو شرف الدين موسى بن فياض لأمه، ومحمد بن الحاج تقي المنجنيقي أبوه قرابة عبد الله بن الفخر النجار، ومحمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد المقدسي، وهذا خطه.

- وسمع من قوله: حتى قدم الينا الحجاج فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله إلى آخر الجزء: محمد بن عبد الرحمن بن علي الحلبي الحداد أبوه وعلي ابن الحاج شرف بن موسى الفامي أبوه.
- وسمع من قوله: حوت منه فخراً ما لذلك ثاني إلى آخر الجزء: يوسف بن تقي الدين أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر.
- وسمع من قوله: شمِّر فإنك ماضي العزم[2] شمِّيرُ، إلى آخر الجزء: عبد

---

(١) في الأصل: محمد بن محمد، وفي الهامش: أحمد صح.
(٢) في الأصل: الهمّ، وهي رواية أخرى في دلائل البيهقي.

الرحمن بن أحمد بن العفيف عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أبي العباس في الثانية اخو المقدم ذكره.

● وسمع من قوله: فإن لنا ربّاً علا فوق عرشه، إلى آخر الجزء: محمد بن مسعود بن عبادة المعزبل، وأبو بكر بن تقي الدين أحمد بن ابراهيم، أخو يوسف المذكور. وصح ذلك في عشية يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب الفرد سنة سبع وعشرين وسبعمئة، بجامع المظفري بسفح قاسيون، وأجاز لهم ما يرويه.

* * *

ـ ١٤ ـ

سمع جميع هذا الجزء وهو الهواتف للخرائطي على الشيخ المسند المعمر المكثر بهاء الدين بن رسلان بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن الذهبي بسماعه في باطنها أصلاً بقراءة الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن خليل بن محمد المنصفي، الجماعة الإمام العلامة القاضي علاء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر السلمي، والإمام العالم جمال الدين أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن خليل البعلبكي، وأخواته فاطمة وعائشة وأيملك، وحج ملك بنت احمد بن ابراهيم بنت الليث البعلبكية، وابن المسمع محمد، وحسن بن علي بن عمر الأسعردي وذا خطه،

● وسمع من حديث البئر إلى آخر الجزء الشيخ زين الدين أبو حفص عمر ابن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر البالسي، والشيخ عز الدين حمزة بن أبي بكر بن محمد الشافعي الكناني، وصح ذلك في يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمئة بدار الحديث الشقشقية بدرب البانياسي بدمشق، وأجاز المسمع للجماعة ما تجوز له روايته، ولله الحمد.

* * *

ـ ١٥ ـ

سمع جميع هذا الجزء وهو هواتف الجنّان لأبي بكر الخرائطي على الشيخ الخطيب عماد الدين داود بن عمر بن يوسف بن يحيى خطيب بيت الأبار بسماعه من الخشوعي، وعلى أخيه موفق الدين محمد بإجازته من الخشوعي بقراءة المجد عبد الله بن أحمد أبو المناقب، محمد وزيْنب في الرابعة ولدا عماد الدين المسمع في ثامن عشر صفر سنة إحدى وخمسين وستمائة بقرية بيت الأبار، وأجاز لهم.

* * *

ـ ١٦ ـ

وسمعه على الشيخ تقي الدين اسماعيل بن ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان التنوخي بسماعه من الخشوعي، بقراءة أبي الفتح محمد بن محمد الأبيوردي عمر بن أبي بكر بن أيوب الدنيسري، ومحمود بن أحمد بن يوسف البعلبكي، وابراهيم بن محمد بن أحمد الخلاطي، ويوسف ابن الفقيه شمس الدين محمد الكردي وعلي بن المظفر بن ابراهيم الشافعي في يوم الثلاثاء خامس عشرى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستمئة بجامع دمشق تحت النسر وأجاز لهم.

* * *

ـ ١٧ ـ

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الكبير العالم الصدر... المحدث نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأزدي بسماعه فيه أصلاً من ابن أبي اليسر بسنده، بقراءة كاتب السماع عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي: ابناه محمد وأحمد وتقي الدين أحمد بن

العلم بن محمود بن عمر الحراني، وابنه عبد الله في الثالثة، وناصح الدين محمد ابن عبد الرحيم بن القاسم النقيب والصارم محمد بن علي بن عمر بن سلم الكناني، وحسن بن عبد الله بن المسمع، وعلي بن احمد بن موسى بن علي الألفي، والشيخ موسى بن علي بن محمد البكري الزهراني، وأخوه سعيد وشهاب الدين احمد بن علي بن عيسى بن حماد الحلبي، وشهاب الدين احمد بن محمد ابن علي بن اسرائيل الخياط ابن عم الخاتونية، وعلي بن سليمان بن عمر الحنبلي، وجمال الدين ابراهيم بن محمد بن نصر الله بن اسماعيل بن النحاس، وابن أخيه كمال الدين محمد بن علاء الدين علي، وشمس الدين محمد بن سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي، وآخران يقرآن (؟) على نسخة أخرى بالضيائية وصح يوم الجمعة بعد الصلاة سادس ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمئة بالحائط الشمالي من جامع دمشق المحروسة، وأجاز لهم جميع ما يجوز له روايته، لله الحمد.

* * *

الفهارس العامة
لكتاب
نوادر الرسائل

فهرس الآيات القرآنيّة

سورة آل عمران

«تؤتي الملك مَن تشاء وتنزع الملك ممن تشاء». الآية ٢٦ ..... ٣٣

سورة الأعراف

«ومَن يضلل الله فما له من هاد». الآية ١٨٦ ..... ٢٨

سورة يونس

«فماذا بعد الحق إلاّ الضلال فأنّىٰ تصرفون». الآية ٣٢ ..... ١٤٦

سورة النحل

«وعلامات وبالنجم هم يهتدون». الآية ١٦ ..... ٢٩

سورة الإسراء

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى». الآية ١ ..... ٢٨

«ولا تقفُ ما ليس لك به علم». الآية ٣٦ ..... ٢٨

سورة الكهف

«فابعثوا أحدكم بورِقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكىٰ طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف». الآية ١٩ ..... ٢٩

سورة مريم

«يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى». الآية ٧ ..... ٢٩

«يا يحيى خذ الكتاب بقوة». الآية ١٢ ..... ٢٩

سورة الأنبياء

«ففهمناها سليمان وكلاًّ آتينا حكمًا وعلمًا». الآية ٧٩ ..... ٢٨

سورة ص

«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض». الآية ٢٦ ..... ٢٩

سورة الزمر

«من يهد الله فما له من مضل». الآية ٣٧ ..... ٢٨

سورة الشورى

«ويهب لمن يشاء الذكور». الآية ٤٩ ..... ٣٣

سورة الطور

«والطور وكتاب مسطور في دق منشور والبيت المعمور». الآية (١-٤)..... ١٤٥

سورة الفتح

«شغلتنا أموالنا وأهلونا». الآية ١١ ..... ٣٥

سورة النجم

«والنجم إذا هوى». الآية ١ ..... ١٤٥

سورة المنافقين

«هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا». الآية ٧..... ١١٨

سورة التحريم

«عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». الآية ٦ ..... ١١٨

سورة القلم

«نون والقلم وما يسطرون». الآية ١ ..... ١٤٥

سورة الجن

«وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا». الآية ٦ .....١٦٦

* * *

فهرس الأحاديث الشريفة

«أسلم يا جارود». ١١٠
«ان رسول الله قد نهىٰ أن يتلقىٰ الجلب». ٩٢
«ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرَّ غلاماً بين أبيه وأمه». ١١١
«أنت مني بمنزلة هارون من موسى». ١٠٠
«الجن على ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء،
وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلّون ويظعنون». ١٤٢
«الحرب خدعة» ١١١
«خير الأمور أوساطها». ١٠٤
«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه، كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء». ١٠١

* * *

فهرس الأمثال

«أقْود من ظلمة». ١١٨
«قد أنصفَ القارة مَن راماها». ١٢٠

فهرس القوافي

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
قافية الألف المقصورة				
ليس	مضىٰ	٢	؟	٢٤
قافية الهمزة				
نفسي	حباؤها	٣	؟	٢٥
أين	الأحساءِ	٣	ابن مطير الأسدي	٨٦
قدكان	بالحوباءِ	٢	؟	٢٦
قافية الباء				
تعرضتَ	تلعبُ	٢	؟	٢٦
سويقة	الخرابُ	١	؟	١٠٦
وأفضل	يقاربُه	٢	محمد بن يزيد	٢٧
إذا	وتصوبا	٢	شوسة الفقعسي	٩٤
الليل	المهيبا	٨	علي بن أبي طالب	١٧١
الخيل	نجبَه	٢	جنّي	١٥١
فإن	المناكبِ	٤	أبو هفان	٦٤
ربَّ	الغيبِ	٣	؟	٣٦
بالغدرِ	العربِ	٦	عمر بن الخطاب	١٧٧
تردىٰ	والغربِ	٥	؟	١٥٩
أيا	قربِ	٤	عثمان بن الحويرث	١٥٨
أتاني	بكاذبِ	٧	سواد بن قارب	١٥٠
تشرب	شاربِ	٢	العرجي	٨٠

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
من	العربِ	٣	امرأة	٩٩
عجبتُ	بأقتابها	٣	جنّيّ	١٤٩
مرَّ	كذبْ	٢	؟	١٠٨
مستعبرٌ	المشيبْ	١	مسلم بن الوليد	٨٦
قال	العربْ	٢	الجماز	٩٣

قافية التاء

أنت	يموتُ	٣	منصور الفقيه	٥٠
مهلهل	العفوتُ	١١	يموت بن المزرع	٥١
أردنا	الولاةُ	٥	الجمل المصري	٨٩
آنس	وحدتَك	٢	الصنوبري	١٢٧
قف	الموحشاتِ	٩	السيد الحميري	٦٨
يال	المصمئلاتِ	١	الفرزدق	١١٠
أي	روعاتِ	١٠	؟	١٧١

قافية الدال

مَن	عضدُ	٢	الأجرد الثقفي	٧٣
يعيرني	ومورداً	٢	أبو هفان	٦٤
تزجي	مدادَها	١	عدي بن الرقاع	١٢١
وأمطرت	بالبردِ	٢	الوأواء الدمشقي	٣٩
أرىٰ	البلادِ	٤	عبد الله بن الزَّبير الأسدي	٨١
مَن	إفنادِ	٢	القطامي	٧٧
قل	المسجدِ	٣	؟	١٦١

قافية الراء

فقلتُ	عبيرُ	٢	أبو نواس	٧٩
ابكِ	نهارُ	٤	الفرزدق	٧٥
ستأتي	القبورُ	٤	محمد بن حمزة الأسلمي	٦٧

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
طوى	ناشرُ	٣	أبو نواس	٣٥
شمر	وتغييرُ	٧	عبد المسيح بن عمرو الغساني	١٨٢
مغيرية	وافرُ	٣	؟	١٠٩
عسىٰ	المتكدرُ	٥	عبد الله بن محمد	٨٣
مهلهل	عسرُكْ	٥	يموت بن المزرع	٥٣
أقسم	نجرُه	٤	أبو النجم العجلي	٩٦
رأيتُ	ويطايرُه	٤	السمهري العكلي	
			أو كثير عزة	٢٧
فما	وعرارُها	٤	كثير عزة	١٠٨
إن	فترا	١	الفرزدق	٧٥
ألمت	القطرا	٢	؟	١٠٩
أتيت	يعَذرِ	٥	السيد الحميري	٦٩
كم	دارِ	١	جرير	٣١
فنعم	بفاجرِ	٣	ليلىٰ الأخيلية	٩٩
إني	القطرِ	٤	فاطمة الخثعمية	١٧٣
شهدتُ	الحجرِ	٩	الأوس بن حارثة	١٨٨
عيني	غزارِ	٥	جارية	١٧٨
أأردتَ	العيزارِ	٣	جني	١٦٥
فما	منبرِ	١	أبو نواس	٩٥
تقول	الصبرِ	١	دريد بن الصمة	١٠٦
إني	الدارِ	٥	سعيد بن عقبة	١٠٧
عجبتُ	بأكوارِها	٣	جني	١٤٩
يا مالك	وإزاري	٥	جني	١٦٥
في	بصائرْ	٥	قس بن ساعدة	١٨٦

قافية الزاي

فلو	وقواقيزِ	٢	أبو نواس	٧٨

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
قافية السين				
ودارِ	ودارسُ	٨	أبو نواس	٩٥
لا تأمن	والحرسِ	٢	أبو العتاهية	٣٥
عجبت	بأحلاسِها	٣	جني	١٤٩
قافية الشين				
كأنك	رشٌ	١	الجاحظ	١١٣
كأنك	يمشي	١	؟	١١٣
قافية الطاء				
بكت	خيطِهِ	١	مروان بن أبي حفصة	٧٠
أخلَّ	سوطِهِ	١	عنان جارية الناطفي	٧٠
قافية الظاء				
وبعض	المتحفظ	١	خلف الأحمر	٧٤
قافية العين				
إذا	الجامعُ	١	؟	٣٧
مهلهل	مزرَّعُ	٥	يموت بن المزرع	٥٢
أيتها	وقعا	٣	أوس بن حجر	٣٤
ممرٌّ	بالمصانعِ	١	ذو الرمة	١٢٢
يا خير	طامعِ	١٧	ابراهيم بن المهدي	٩٠
قافية الفاء				
إن	عفا	٢	ابن الحصني	٩٧
أيا	طريفِ	٣	الفارعة بنت طريف	٦٥
إن	المخالفِ	٤	؟	١٥٧

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
قافية القاف				
دهتنا	الصديقُ	٤	علي بن أمية	٦٦
عجبتُ	فيلقُ	٥	؟	٢٢
أرقني	أرقا	١	رؤبة بن العجاج	١٢٠
يا فتى	تائقه	٢	الجماز	٩٣
وما	منطقِ	٢	مروان بن أبي حفصة	٩٥
جلبنا	ونوقِ	٥	أمية بن عبد شمس	١٩٢
إني	المتحذلقِ	٣	عمرو بن زعبل	٨٧
قافية الكاف				
ولدَ	الإشراكُ	١	؟	١٨٤
هبني	الملكُ	٢	عيسىٰ بن الفاسي	٩٦
أين	هلكا	٦	دعبل الخزاعي	٨٦
لا تقبلن	أنباكها	٤	أبو الأسود الدؤلي	٢٤
من	فذلك	٢	يموت بن المزرع	٥٣
قافية اللام				
فإن بنا	غليلُ	٤	يزيد بن الطثرية	٢٠
له	الجميلُ	٢	محمد بن حمزة الأسلمي	٦٧
لعمري	المآكلُ	٢	أبو هفان	٦٤
أعوذ	أميلا	٤	علي بن أبي طالب	١٦٩
اشرب	محلالا	١	أمية بن أبي الصلت	١٨٩
وتركتُ	قليلا	١	الراعي النميري	٧٦
أغدواً	بدالا	٣	ابن احمر الباهلي	١١٤
فما	الخمائلِ	٣	؟	١٠٩
لم	ذهولِ	١	محمد بن يسير الرياشي	٧٤
عجلت	التقبيلِ	١	البحتري	٨٥
ما زلتُ	خبلي	٢	العتابي	٨٧

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
متىٰ	غليلِ	١	منصور النمري	١٠٠
ومقامٍ	وجدلْ	٢	لبيد بن ربيعة	١١٢
شاءَ	بالباطلْ	١	منصور النمري	١٠٠

قافية الميم

ولا	الكريمُ	٣	محمد بن عيسى	٢٥
تؤرقني	سقيمُ	٣	يموت بن المزرع	٥٢
رمتني	رميمُ	٢	أبو حية النميري	٧٣
فمَا	الحكيم	١	أبو دلامة	٦٨
ولكن	لئيم	١	أبو دلامة أو السيد الحميري أو أبو عطاء السندي	٦٨
كلُّ	الأيامُ	٧	أبو العتاهية	٤٠
هن	حِمامُ	١	أبو تمام	٨٩
وإذا	النعمُ	٢	أبو دهبل الجمحي	٩٤
قلت	مَرْيمُهْ	١	رؤبة بن العجاج	١٢٠
يا أيها	بريما	١٣	ليلىٰ الأخيلية	٩٨
شاهت	الهمما	٤	؟	١٥٦
هبوا	كُرُما	٣	؟	١٥٥
بُليت	الغلمَه	٣	يسار الكواعب	١١٨
عرضنا	الأشائمِ	٢	؟	١٧٥
يا أيها	الاجسامِ	١٩	؟	١٦٣
فياكبداً	حكيمِ	٤	قطري بن الفجاءة	٨٢
رأيت	اللئامِ	٢	؟	٣٦
فتمشت	السقمِ	١	أبو نواس	٩٤
أعنيك	النظمِ	٧	ابراهيم بن المهدي	٩١
إني	علمي	٣	ابن القشيري	٣٩
إذا	بمائهمْ	٥	أم ولد لهشام بن عبد الملك	١٠٠
أمن	السَّلَمْ	٥	؟	١٦٩
وثغرٍ	والمبتسمْ	٢	؟	١١٤

مطلع البيت	قافيته	عدد الأبيات	الشاعر	ص
وألوط	حرامْ	٤	أبو المهند	١١٦

قافية النون

ببسم	قهرنا	٢	؟	١٧٦
أمَّا	دونَه	٣	عبد الله بن عبد المطلب	١٧٣
هذا	الكهانِ	٢	الخرائطي	١٢٧، ١٣٣، ١٣٩
بني	يعتركانِ	٦	فاطمة الخثعمية	١٧٣
عليلٌ	والدَّينِ	١	الجاحظ	١٠٤
شكرتُ	منانِ	٣	أبو النجم العجلي	٩٧
إذا	نثني	٢	أبو نواس	٩٤
أصمُّ	اليمنْ	١٤	عبد المسيح بن عمرو الغساني	١٨٠
إني	شجونْ	٣	الوزير المغربي	٣٨

قافية الهاء

نسبُ	منتهاهُ	٤	الجاحظ	٩٢
أيها	إليهِ	٣	؟	٣٨
نحاول	مرائره	١	؟	٨٤
أبا جعفر	الرديَّه	١	البحتري	٨٤
منعوه	والديه	٣	الصنوبري	١٢٦

* * *

فهرس الأعلام والأمم والأقوام

آدم عليه السلام ٢٦ ـ ٩١.
ابراهيم عليه السلام ١٥٩.
إبراهيم بن المهدي ٨٩ ـ ٩٠ ـ ١٠٢.
أبرهة الأشرم ١٨٣ ـ ١٨٤.
أحمد بن المدبر ٨٨ـ٨٩.
أحمد بن حابس ١٥٢.
الأحنف بن قيس ٣٦.
الأزد ٨٢.
اسامة بن مالك ١٩٩.
أبو اسحق الزيادي ١٠٨.
اسماعيل بن بلبل ٩٦.
اشعب ١١٧.
الأصمعي ٨٥ ـ ٨٦ ـ ١١٢ ـ ١١٤ ـ ١١٥ ـ ١٢٢.
ابن الأعرابي ١١٤ ـ ١١٥.
الأعمش ١٧٩.
أبو الأعور السلمي ١٠٥.
الأعياص ٨١.
آمنة بنت وهب ١٧٣ ـ ١٧٤ ـ ١٨٣ ـ ١٨٤ ـ ١٩١.
أمية ٨١ ـ ١٢٠.
أمية بن عبد شمس ١٨٩ ـ ١٩٢.
امية بن أبي الصلت ١٨٩.
الأوس بن حارثة ١٨٧.
أوس بن حجر ٣٤.
الأوقص قاضي مكة ٦٥ ـ ٦٦.
إياد ١٨٥.
باب المكاري ٧٦.
البحتري ٨٤ ـ ٨٥.
بخت نصر ٣٠.
البراء بن مالك ١٧٠.
بشر بن سفيان العتكي ١٥٤ ـ ١٥٥.
بشر بن مروان ٧٥.
أبو بكر الصديق ١٩٦.
بكر بن وائل ٨٢.
بلال ١٩٦.
بهرام ١٨٢.
بهُز ١١٣.
أبو تمام الطائي ٨٩.
تميم ٨٢ ـ ١١٠ ـ ١٥٧.
بنو تميم ٣٢ ـ ١٦٤ ـ ١٩٣.
توبة بن الحميرّ ٩٩.
ثعلب ١٠٢.
بنو ثعلب ١١٥.
ثقيف ٧٥.
ثمامة المعتزلي ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠.
ثمود ١٨٨.
الجاحظ ٧٩ ـ ٨٥ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٥ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣.
بنت أبي جحدر ٦٩.
أبو جعفر = المنصور العباسي.
جعفر بن القاسم ٩٢ ـ ٩٣.
بنو جعفر بن كلاب ١١٢.
ابن جفنة ١٩٣ ـ ١٩٤.

الجمل المصري = حسين الجمل المصري.
جرهم ١٨٨.
جرير ٣١ - ١٢١.
ابوحاتم السجستاني = سهل بن محمد السجستاني.
الحبشة ١٨٤ - ١٨٩.
بنو الحارث بن كعب ١٥٢.
بنو الحارث بن مسلمة ١٥٢.
الحجاج بن يوسف ٦٩ - ٧٥ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٩٩.
آل حرب ٨١.
ابو حسان تبع ١٢٠.
الحسن البصري ٢١.
حسن بن زيد ٦٧ - ٦٨.
الحسن بن هاني (أبو نواس) ٧٨ - ٩٤ - ٩٥.
حسين الجمل المصري ٨٨.
الحسين بن مطير الأسدي ٨٦.
حسين النجار ١٠٧.
بنو حصن ٧٦.
أم حكيم ٨٢ - ٨٣.
حمزة بن عبد المطلب ١٧١.
بنو حنظلة ١١٩.
خالد بن عبد الله القسري ٢٥ - ٣٢.
خثعم ١٦٢.
الخزرج ١٨٧.
خلصة ١٥١.
الخليل الفراهيدي ٨٧.
الخنساء ٩٨.
خويلد بن أسد ٨١ - ١٨٩.
الدارمي الشاعر ٦٥ - ٦٦.
دانيال ١٦٧.
داود ٢٩.
دريد بن الصمة ١٠٦ - ١٥٢.
دعبل ٨٥.
دعموص العرب ١٦٤.
دغفل النسابة ١١٩.
أبو دلامة ٦٨.
دماذ = رفيع بن سلمة.
أبو دهبل الجمحي ٩٤.
دوس ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣.
ذئب بن حجن ١٨١.
ذو الرمة ٧٧ - ١٢٢.
الراعي النميري ٧٦.
رافع بن عمير ١٦٤.
الرشيد ٨٧ - ١٠٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢.
رفيع بن سلمة دماذ ٨٧.
رؤبة بن العجاج ١٢٠.
زفر بن الحارث ٧٧ - ٧٨.
زكريا ٢٩.
زهرة بنت عمرو بن خنثر ٨١.
زياد بن أبيه ٣٢.
زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٨ - ١٦٠ - ١٨٣ - ١٨٤.
سابور ١٨٢.
بنو ساسان ١٨٢.
سالم بن عبد الله بن عمر ١٠٩ - ١١٧.
سالم مولى أبي حذيفة ١١٠.
سعد بن عبادة ١٥٧.
سعد بن معاذ ١٥٧.
بنو سعد بن زيد مناة ١١٩.
سعيد بن جبير ١٦٦.
سعيد بن العاص ٣٣.
سعيد بن عبد الله بن طاوس ٣٨.
سعيد بن عقبة ١٠٧.
ابو سفيان ١٥٥ - ١٩٩.
سفيان بن عيينة ١١١.
سفيان بن مجاشع ١٩٣.
سطيح ١٨٠ - ١٨١.

سلفع شيطان الأصنام ١٥٥ ـ ١٥٦.
سلمان الفارسي ١٤٤ ـ ١٤٦.
سلمة بن الأكوع ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧١.
سليم ١١٩ ـ ١٦١.
سليمان عبد الملك ٣١ ـ ١١٠.
سليمان النبي عليه السلام ١٠١ ـ ١٠٢.
سملقة بن عراني ١٧٢.
السمهري العكلي ٢٧ ـ ٢٨.
سهل بن صدقة ١٠١.
سهل بن محمد السجستاني ١٩ ـ ١٠٢.
سهيل بن عمرو ١٥٥.
سواد بن قارب ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠.
سوار بن عبد الله القاضي ٦٨ ـ ٦٩.
السيد الحميري ٦٨.
سيف بن ذي يزن ١٩١ ـ ١٩٢ ـ ١٩٣ ـ ١٨٩.
شابور ١٨٢.
أبو شعيب القلال ٩٥.
بنو شمراخ ١٤٦.
شوسة الفقعسي ٩٤.
صفوان بن أمية ١٥٥.
أبو طالب ١٩٤.
ظلمة ١١٧ ـ ١١٨.
عائشة بنت طلحة ١١٣.
عامر ٩٨.
عامر بن صعصعة ١٥٣.
العباس بن الأحنف ٧٩.
أبو العباس السفاح ٢٢.
العباس بن المأمون ٩٠.
عباس بن مرداس ١٦١ ـ ١٦٢.
عبد الرحمن بن مهدي ١١١.
عبد العزيز بن المطلب ١٠٨.
عبد القيس ٨٢ ـ ١١٠.
عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي ٦٤.
عبد الله بن الجارود ١١٠.
عبد الله بن جدعان ١٨٩.
عبد الله بن داود الخريبي ١١١.
عبد الله بن الزَّبير الأسدي ٨٠.
عبد الله بن الزُّبير بن العوام ٨٠ ـ ٨١.
عبد الله بن عبد المطلب ١٧٢ ـ ١٧٣.
عبد الله بن عمر ٣٤.
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن ٨٣ ـ ٨٤.
عبد الله بن يزيد الأسدي ١١٠.
عبد المسيح بن عمرو ١٨٠ ـ ١٨١ ـ ١٨٢.
عبد المطلب بن هاشم ١٧٢ ـ ١٨٩ ـ ١٩٠ ـ ١٩١ ـ ١٩٢.
عبد الملك بن صالح ١١١ ـ ١١٢.
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ١١٦.
عبد الملك بن مروان ٧٦.
بنو عبد مناف ١٩٨.
عبيد الله بن جحش ١٥٨ ـ ١٦٠.
أبو العتاهية ٨٨.
عتبة ١٩٨ ـ ١٩٩.
عتبة بن أبي سفيان ١٠٥.
عثمان بن الحويرث ١٥٨ ـ ١٥٩.
عثمان بن عفان ١٨٢.
العجاج ٨٨.
بنو عجل ٩٦ ـ ٩٧.
عدي بن الرقاع ١٢٠ ـ ١٢١.
العرجي ٨٠.
عرفطة بن شمراخ ١٤٣.
عزة المدينية ١١٣ ـ ١١٤.
عكرمة بن أبي جهل ١٥٥.
علي بن أبي طالب ٦٧ ـ ١٠٠ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ ١٧٢ ـ ١٧٥.
علي بن أمية ٦٦.

عمر بن حفص هزارمرد ٨٣.
عمر بن الخطاب ١٤٨ - ١٥٠ - ١٧٤ - ١٧٧.
عمر بن عبد العزيز ٢١ - ٢٣ - ٣٧.
عمرو بن أحمر ١١٤ - ١١٥.
عمرو بن الخليع ٩٨.
عمرو بن زعبل ٨٧.
عمرو بن عامر ١٨٨.
أبو عمرو بن العلاء ١٠٥.
عمرو بن معد يكرب الزبيدي ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨.
عنان جارية الناطفي ٧٠.
بنو العنبر ٦٩.
أبو العيزار = معيكر.
عيسى بن الفاسي ٩٦.
آل غالب ١٨٨.
غسان ١٩٣.
الغضبان بن القبعثري ٨٢.
غطفان ١١٩.
غنم ١٥١.
الغنوي ١١٥.
الفارعة بنت السليل الجرهمي ١٧٧.
فاطمة بنت مر الخثعمية ١٧٣.
الفاكة بن المغيرة ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩.
ابن فرج الثعلبي ١١٥.
الفرزدق ٧٥ - ٧٦ - ١١٠ - ١٢١.
آل فارس ٩٩.
الفرس ١٥٩.
الفضل بن يحيى ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢.
فهم ١٥١ - ١٥٢.
القارة ١٢٠.
القاسم بن صبيح ٩٦ - ٩٧.
قريش ١٥٤ - ١٥٧ - ١٦٢.
قس بن ساعدة ١٨٥ - ١٨٦.
ابن القشيري: عبد الكريم بن هوازن ٣٩.
القطامي ٧٧ - ٧٨.
قطري بن الفجاءة ٨١ - ٨٢ - ٨٣.
قيصر ١٥٩.
ابن الكاهلية = عبد الله بن الزُّبير بن العوام.
كسرى ٩٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢.
كعب ٩٨.
كعب بن ربيعة ١٥٢.
كلثوم العتابي ٨٧ - ٩٤ - ١٠٠.
لبطة بن الفرزدق ٧٦.
لبيد بن ربيعة ١١٢.
لخم ١٦٠.
لقمان الحكيم ٦٨.
لؤي بن غالب ١٥٠.
ليلى الأخيلية ٩٨ - ٩٩.
مالك بن أنس ١١٦.
مالك بن الأوس ١٨٧.
مالك بن مسمع ١١٠.
مالك بن مهلهل بن أثار ١٦٥.
المأمون ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩١.
المتوكل ١٠٣.
آل محرّق ١٨٨.
محمد الأمين ٣٥ - ٨٧.
محمد بن الحسن الحصني ٩٧.
محمود بن الحسن الوراق ١٠٣.
محمد بن حمزة الأسلمي ٦٧ - ٦٨.
محمد بن عبد الله بن حسن ١٠٦.
محمد بن عبد الله المؤذن ٣٩.
محمد بن عدي ١٩٣.
محمد بن علي القمي ٨٤.
محمد بن كعب القرظي ٢٣.
محمد بن مناذر ٧٨.
محمد بن يحيى ١١٤ - ١١٥.

بنو مخزوم ١٩٨ .
مهز حج ١٥٧ .
مروان ٩٧ - ١١١ .
بنو مروان ٢٠ .
مروان بن أبي حفصة ٦٩ - ٧٠ - ٨٥ - ٩٥ .
مريم أم عيسى ٦٨ .
ابن مريم ١٦٢ .
مسلم بن الوليد صريع الغواني ٨٦ .
مسمع بن مالك ١١٠ .
مصعب بن الزبير ١١٣ - ١١٤ .
مضر ١١٩ - ١٥٢ - ١٩٤ .
آل مطرف ٩٨ .
معاوية بن أبي سفيان ٣٢ - ٣٣ - ١٩٩ .
المعتصم ٩٠ - ١٠٣ .
معيكر، أبو العيزار ١٦٥ .
المنصور العباسي ٢١ - ٢٢ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٨٣ - ٨٤ - ١٢٠ .
منصور بن بجرة النمري ٦٥ .
منصور النمري ١٠٠ .
المهدي ٢٢ - ١١٧ .
بنو مهزم ٦٤ .
المهلب بن أبي صفرة ٨١ - ٨٣ .
الموبذان ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ .
موسى بن عبدالله بن حسن ١٠٦
مؤنس غلام القمي ٨٤ .
الناطفي ٧٠ .
بنو نجاح ١٤٣ - ١٤٦ .
النجاشي ٨٣ - ٨٤ .
أبو النجم العجلي ٩٦ - ٩٧ .
نزار ٧٥ .
نشوى جارية محمود الوراق ١٠٣ .
النعمان بن قيس ١٨٩ .
ابن نهيك ٢٢ .
النوار زوج الفرزدق ٧٦ .
أبو نواس = الحسن بن هاني .
هارون الرشيد = الرشيد .
هاشم ١٧١ - ١٤٩ .
بنو هاشم ١١٢ - ١٧٣ .
هذيم ١٥٧ .
الهرمزان ١٨٢ .
هشام بن عبد الملك ٩٦ - ١٠٠ .
أبو هفان = عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي .
هند بنت عتبة ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ .
ورقة بن نوفل ١٥٨ - ١٥٩ - ١٨٣ .
الوزير المغربي ٣٨ .
الوليد بن طريف الشاري ٦٥ .
يحيى ٢٩ .
يحيى بن خالد البرمكي ٨٧ - ١١٢ .
يحيى بن سعيد ١١١ .
يزيد بن أبي مسلم ٣١ .
يزيد بن ربيعة ١٩٣ .
يزيد بن مزيد ٦٥ .
ابن يسار الكواعب ١١٨ .
أبو يعقوب الخطابي ٣٧ .
ابن يموت العبدي ٧٨ .
اليهود ١٩١ .
يونس بن حبيب ٧٥ .

فهرس الأماكن

الأندلس ١٠ ـ ١٤٢ .
ارمينية ٢١ .
الاسكوريال ١٢٧ .
أشنان ٢٤ .
اصبهان ١٦٤ .
افريقية ٣١ .
ايوان كسرى ١٧٩ ـ ١٨١ .
البئر ذات العلم ١٦٨ ـ ١٦٩ .
بحيرة ساوة ١٧٩ ـ ١٨١ .
بدر ٣٣ ـ ١٥٧ .
بسطام ٦٣ .
البصرة ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ٣٠ ـ ٣٥ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٥٠ ـ ٦٦ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١١٠ ـ ١١١ ـ ١٦٦ ـ .
بغداد ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٥٠ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٦٩ ـ ١١٧ ـ ١٤٢ ـ ١٦٦ ـ ١٩٦.
بيت المقدس ٢٨ .
تبالة ١٧٢ .
تركيا ١٢٧ .
تستر ١٧٠ .
تنيس ١٤ ـ ١٩ .
تهامة ١٩٠ .
ثكن ١٨١ .
الجامع الأقمر ١٢ .
الجامع الأموي ١٢٩ .
جامع دمشق ٣٨ ـ ١١٨ .
الجحفة ١٦٧ .
الجزيرة ١٦٠ .
جسر بغداد ٢٢ .
الحبشة ١٥٨ ـ ١٦٠ ـ ١٨٣ ـ ١٩٧ .
الحديبية ١٥٤ ـ ١٥٥ ـ ١٦٧ ـ ١٦٨ .
الحجاز ٩٨ ـ ١٦١ ـ ١٧٢ .
الحِجر ١٨٨ .
الحَرَّة ١٤٤ ـ ١٤٧ .
حمص ١٨٥ .
حنين ١٦١ .
الخابور ٦٥ .
خانقاه سعيد السعداء ١٤ .
خراسان ٣٦ .
خفان ٩٩ .
دار الكتب الظاهرية ١١ ـ ١٤ ـ ٥٥ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ .
دجلة ٨٩ .
درج دمشق ٣١ .
دمشق ٧ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٥ ـ ٥٦ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣٠ ـ ١٣١ ـ ١٣٢ ـ ١٤١ .
دمياط ١٤ .
دولاب ٨٢ .
ديار سليم ١٦١ .
دير سمعان ٢١ .
دير العذارى ١١٦ .
رأس عين ١٠٠ .
رحبة الزبيري ٤٦ .
الرقة ١٦٠ .

رمل عالج ١٦٤.
زقاق المقدسيين ٢٨.
ساباط ٩٥.
سرمن رأى = سامراء ٦٦ - ١٢٥.
سوق عكاظ ١٨٦.
سويقة ١٠٦ - ١٠٧
الشام ١٠٢ - ١١٨ - ١٢٦ - ١٣٢ - ١٤٢ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٧٢ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٩٣ - ١٩٤.
صفين ٦٧.
صنعاء ١٨٩ - ١٩٢ - ١٩٣.
الطائف ٣٠ - ١٨٦.
طبرستان ١٧٩.
طبرية ٥٦.
العراق ٦٩ - ١٤٣.
عرفة ٢٨.
عسقلان ١٢٦.
عسكر مصر ٦٤.
الغابة ١١٦.
غمدان ٣١ - ١٨٩.
غمرة ١٦١.
الفرات ٨٩ - ١٦٠.
فيد ١٦٤.
قاسيون ١٢٩.
القاهرة ١٢ - ١٤ - ١٥ - ١٢٧.
ابو قبيس ١٨٤.
القريات ١٦٤.
الكعبة ٢٣ - ١٨٤.
كوثى ١٧٩.
الكوفة ٢٣ - ٦٨ - ١٠٢ - ١٧٩.
المدينة ٢٣ - ٦٧ - ١١٦ - ١١٧ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٦٢ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٨٣.
مدينة السلام ٣٩.
المربد ٧٨.
مسجد الأحزاب ١٠٨.
المسجد الأقصى ٢٨.
المسجد الحرام ٢٨ - ٦٦ - ١٥٤.
مسجد رسول الله ١٤٣.
مصر ١٤ - ١٥ - ٤٣ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٥ - ٦٣ - ١٠٥ - ١١٨.
مقبرة بني حصن ٧٦.
مكة ٢١ - ٦٥ - ٨١ - ١١١ - ١٤٩ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٦١ - ١٦٧ - ١٧٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٦ - ١٩٧.
المنجشانية ١١١.
المولتان ٨٣.
ميًّغا ٩٧.
نصيبين ١٦٦.
نيسابور ١٤٠.
الهند ٨٣.
وادي السماوة ١٨١.
وادي القرى ٢١.
يثرب ١٦٥ - ١٩٢.
اليرموك ١٥٥.
اليمامة ٦٩ - ١٧٠.
اليمن ٨٧ - ١٧٢ - ١٨٠ - ١٩٨.

فهرس المصادر

١ ـ أخبار الأذكياء لابن الجوزي، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، ط. القاهرة ١٩٧٠م.
٢ ـ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي، تحقيق طه سعد، ط. مكتبة الكليات الأزهرية، بلا تاريخ.
٣ ـ أخبار القضاة، لوكيع (١ ـ ٣) تحقيق عبد العزيز المراغي، ط. عالم الكتب ـ بيروت، بلا تاريخ.
٤ ـ أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، تحقيق كرنكو، ط. بيروت ١٩٣٦م.
٥ ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق مصطفى السقا، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٨م.
٦ ـ أدب الغرباء، لأبي الفرج الاصبهاني، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٢م.
٧ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، مط. أولاداورفاند ـ القاهرة ١٩٥٣م.
٨ ـ الاستيعاب، لابن عبد البر، على هامش الإصابة.
٩ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (١ ـ ٤)ط. دار صادر، مصورة عن الطبعة الأولى.
١٠ـ إعتاب الكتاب، لابن الأبار، تحقيق د. صالح الأشتر، ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٩م.
١١ـ أعلام النبوة للماوردي، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٢ـ أعلام النساء، لعمر رضا كحالة (١ ـ ٥) الطبعة الثانية، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩م.
١٣ـ الأعلام، للزركلي (١ ـ ١٢) ط. كوستاتسوماس، القاهرة.
١٤ـ أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، ط. دار التعارف ـ بيروت.
١٥ـ الأغاني، لأبي الفرج الاصبهاني (١ ـ ٢٤) مصورة دار الكتب، وط. الهيئة المصرية العامة.
١٦ـ الإكمال، للأمير ابن ماكولا (١ ـ ٧)، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، مصورة حيدر آباد ـ الهند.

١٧- الأمالي، للقالي (١ - ٣)، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، مصورة دار الكتب المصرية.
١٨ - أمالي المرتضى، للشريف المرتضى (١ - ٢)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٥٤م.
١٩- الأوائل، لأبي هلال العسكري، (١ - ٢)، تحقيق محمد المصري ود. وليد قصاب، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥م.
٢٠- الأوراق للصولي (قسم أشعار أولاد الخلفاء وقسم اخبار الشعراء) تحقيق هيوارث دن، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩م.
٢١- إنباه الرواة، للقفطي، (١ - ٤) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.
٢٢- البداية والنهاية، لأبن كثير، (١ - ١٤) مصورة الطبعة الأولى.
٢٣- البرصان والعرجان، للجاحظ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، ط. دار الاعتصام، القاهرة ١٩٧٢م.
٢٤- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (١ - ٤) تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، ط. دمشق ١٩٦٤م.
٢٥ - بغية الوعاة، للسيوطي (١ - ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦٤م.
٢٦- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزابادي، تحقيق محمد المصري، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢م.
٢٧- البيان والتبيين، للجاحظ (١ - ٤)، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الخانجي، القاهرة بلا تاريخ ط ٣.
٢٨ - تاج العروس، للزَّبيدي (لم يكمل) تحقيق عدد من الأساتذة، ط. الكويت.
٢٩- تاريخ إربل، لابن المستوفي، تحقيق السيد سامي الصقار، ط. بغداد ١٩٨٠م.
٣٠- تاريخ بغداد، للخطيب (١ - ١٤) مصورة عن الطبعة الأولى.
٣١- تاريخ دمشق، لابن عساكر (الاجزاء المطبوعة)، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٢- تاريخ الطبري، للطبري (١ - ١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧م.
٣٣- تذكرة الحفاظ، للذهبي (١ - ٤) تحقيق عبد الرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة حيدر اباد - الهند.
٣٤- التذكرة السعدية، للعبيدي، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط. الدار العربية للكتاب - تونس.

٣٥ـ ترويح القلوب، للزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.
٣٦ـ التعازي، للمدائني، تحقيق ابتسام الصفار وبدري فهد، ط. النجف ١٩٧١م.
٣٧ـ التعازي والمراثي، للمبرد، تحقيق محمد الديباجي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م.
٣٨ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط. دار الفكر ـ بيروت، بلا تاريخ.
٣٩ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (١ ـ ١٢) مصورة حيدر اباد ـ الهند.
٤٠ـ ثمار القلوب، للثعالبي، ط. القاهرة ١٩٠٨م.
٤١ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١ ـ ٩) مصورة حيدر اباد ـ الهند.
٤٢ـ الجليس والأنيس، للمعافى بن زكريا (١ ـ ٢) تحقيق د. محمد مرسي الخولي، ط. بيروت ١٩٨٠م.
٤٣ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٧م.
٤٤ـ الحدائق الغناء في أخبار النساء، للمالقي ـ تحقيق د. عائشة الطيبي، ط. الدار العربية للكتاب ـ تونس ١٩٨٠م.
٤٥ـ حماسة البحتري، للبحتري، تحقيق لويس شيخو ط. الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٠.
٤٦ـ الحماسة الشجرية، لابن الشجري (١ ـ ٢) تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء حمصي، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠م.
٤٧ـ حماسة الظرفاء، للزوزني (١ ـ ٣) تحقيق محمد جبار المعيبد، ط. بغداد ١٩٧٣م.
٤٨ـ الحيوان، للجاحظ (١ ـ ٨) تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٥م.
٤٩ـ خزانة الأدب، للبغدادي (١ ـ ١١) تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار الكاتب العربي وغيره ـ القاهرة.
٥٠ـ الدرة الفاخرة في الامثال السائرة، لحمزة الاصفهاني (١ ـ ٢) تحقيق عبد المجيد قطامش؛ ط. دار المعارف ـ القاهرة.
٥١ـ الدرر الكامنة، لابن حجر (١ ـ) تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط. المدني، القاهرة ١٩٧٦م.
٥٢ـ دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. القاهرة.
٥٣ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم، ط. حيدر اباد الدكن ـ الهند.
٥٤ـ الديارات، للشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، ط. بغداد ١٩٦٦م.
٥٥ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة ابن جني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط. بغداد ١٩٦٤م.
٥٦ـ ديوان أوس بن حجر، جمع وتحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر ـ بيروت

١٩٦٧م.
٥٧- ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي ط. دار المعارف - القاهرة.
٥٨- ديوان جرير، تحقيق الصاوي، ط. دار الاندلس - بيروت.
٥٩- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. وليد عرفات، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٤م.
٦٠- ديوان الخنساء، ط. الكاثوليكية - بيروت ١٨٨٨م.
٦١- ديوان ابن دريد، جمع وتحقيق محمد بدرالدين العلوي، ط. لجنة التأليف - القاهرة ١٩٤٦م.
٦٢- ديوان دعبل الخزاعي، جمع وتحقيق د. عبد الكريم الاشتر، ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م.
٦٣- ديوان ابن الدمينة، بشرح ثعلب وابن حبيب، تحقيق الاستاذ احمد راتب النفاخ، ط. دار العروبة - القاهرة ١٩٥٩م.
٦٤- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق د. ناصر الحاني، ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤م.
٦٥- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق راينهارت فايبر، ط. فيسبادن - ١٩٨٠م.
٦٦- ديوان الصنوبري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧٠م.
٦٧- ديوان أبي العتاهية، تحقيق د. شكري فيصل، ط. جامعة دمشق ١٩٦٥م.
٦٨- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، تحقيق مطاع الطرابيشي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م.
٦٩- ديوان الفرزدق، تحقيق الصاوي، ط. القاهرة.
٧٠- ديوان القطامي، تحقيق د. ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠م.
٧١- ديوان كثير عزة، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧١م.
٧٢- ديوان ليلى الاحيلية، تحقيق خليل العطية وجليل العطية، ط. بغداد ١٩٦٧م.
٧٣- ديوان مسلم بن الوليد، تحقيق د. سامي الدهان، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠م.
٧٤ - ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢م.
٧٥- ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق د. سامي الدهان - ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠م.
٧٦- ديوان يزيد بن الطثرية، تحقيق د. ناصر الرشيد، ط. دار الوثبة - دمشق، بلا تاريخ.
٧٧- الذخيرة، لابن بسام، (١-٨) تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧٩م.
٧٨- الذيل والنوادر، للقالي، ط. مصورة دار الكتب المصرية.
٧٩- ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي، ط. الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٨م.

٨٠ـ ذيل قضاة الكندي = الولاة والقضاة للكندي.
٨١ـ رسائل الجاحظ (١ ـ ٢) تحقيق عبد السلام هارون. ط. الخانجي ـ القاهرة ١٩٦٤م.
٨٢ـ الرسائل القشيرية، للقشيري، تحقيق د. محمد حسن، مصورة عن طبعة الباكستان.
٨٣ـ روضة العقلاء، للبستي، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٥م.
٨٤ ـ روضة المحبين، لابن قيم الجوزية، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٧م.
٨٥ـ الروض المعطار، للحميري، تحقيق د. إحسان عباس، ط. مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٥م.
٨٦ـ الزهرة، لابن داود، تحقيق نيكل وطوقان، ط. بيروت ١٩٣٢م.
٨٧ـ زهر الآداب، للحصري (١ ـ ٢) تحقيق علي البجاوي، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٩م.
٨٨ـ سرقات أبي نواس، لمهلهل بن يموت، تحقيق د. مصطفى هدارة، ط. دار الفكر العربي ١٩٥٧م.
٨٩ـ سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي (١ ـ ٢٣) تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٩م.
٩٠ـ السيرة النبوية، لأبن هشام (١ ـ ٢) تحقيق مصطفى السقا ورفاقه، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٥م.
٩١ـ شذرات الذهب، لابن العماد (١ ـ ٨) ط. المكتب التجاري ـ بيروت، مصورة عن طبعة القدسي.
٩٢ـ شرح الحماسة، للمرزوقي (١ ـ ٤) تحقيق عبد السلام هارون وأحمد أمين، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة ١٩٦٨م.
٩٣ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، للعسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦٣م.
٩٤ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٩م.
٩٥ـ شعر أبي حية النميري، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥م.
٩٦ـ شعر الخوارج، جمع وتحقيق د. احسان عباس، ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٣م.
٩٧ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتحقيق حسين عطوان، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠م.
٩٨ـ شعر أبي هفان، جمع وتحقيق هلال ناجي، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ع ١.
٩٩ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة (١ ـ ٢) تحقيق احمد محمد شاكر، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦م.
١٠٠ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم (١ ـ ٨) ط. دار الخلافة، استانبول ١٣٣٠هـ.

١٠١- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فراج، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦م.
١٠٢- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام (١ - ٢) تحقيق محمود محمد شاكر، ط. المدني - القاهرة ١٩٧٤م.
١٠٣- طبقات الفقهاء،للشيرازي، تحقيق د. احسان عباس، ط. دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧٠م.
١٠٤- الطبقات الكبرى، لابن سعد (١ - ٩) ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٠م.
١٠٥- طبقات النحويين واللغويين، للزُّبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٧٣م.
١٠٦- العبرفي خبر من غبر، للذهبي (١ - ٥) تحقيق فؤاد السيد ود. صلاح الدين المنجد، ط. الكويت ١٩٦٠م.
١٠٧- العقد الفريد: لابن عبد ربه (١ - ٧) تحقيق أحمد امين، ط. لجنة التأليف - القاهرة ١٣٧٠هـ.
١٠٨- العهد القديم (التوراة) ط. دار الكتاب المقدس ١٩٨٠م.
١٠٩- عيون الأخبار، لابن قتيبة (١ - ٤) تحقيق أحمد زكي، مصورة دار الكتب المصرية.
١١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١ - ٢) تحقيق برجستراسر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢م.
١١١- الغيث المسجم، للصفدي (١ - ٢) ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٥م.
١١٢- الفرج بعد الشدة، للتنوخي (١ - ٥) تحقيق عبود الشالجي، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٨م.
١١٣- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، لابن ظهيرة، تحقيق السقا ومهندس ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٩م.
١١٤- فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق كوديرا، ط. مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٣م.
١١٥- فوات الوفيات، لابن شاكر (١ - ٥) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٣م.
١١٦- قضاة دمشق، لابن طولسون، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٦م.
١١٧- الكامل، للمبرد (١ - ٤) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. نهضة مصر ١٩٥٦م.
١١٨- الكامل في التاريخ، لابن الاثير (١ - ١٣) ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٩م.
١١٩- لباب الآداب، لابن منقذ، تحقيق احمد محمد شاكر، ط. الرحمانية ١٣٥٤ هـ.
١٢٠- لسان العرب، لابن منظور (١ - ٦) ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٨١م.
١٢١- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (١ - ٧) مصورة حيدر اباد - الهند.

١٢٢ـ المجتني، لابن دريد، تحقيق كرنكو، ط. دار الفكر ـ دمشق ١٩٧٩م.
١٢٣ـ المحاسن والمساوىء، للبيهقي (١ ـ ٢) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٦١م.
١٢٤ـ المحمدون، للقفطي، تحقيق رياض مراد، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م.
١٢٥ـ المختار من شعر بشار، للخالديين، تحقيق محمد بدرالدين العلوي، ط. لجنة التأليف ـ القاهرة ١٩٣٤م.
١٢٦ـ مرآة الجنان، لليافعي (١ ـ ٤) ط. حيدر اباد ـ الهند ١٣٣٧هـ.
١٢٧ـ مروج الذهب، للمسعودي (١ ـ ٥) تحقيق شارل بلا، ط. الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٥م.
١٢٨ـ المصون، للعسكري، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الكويت ١٩٦٠م.
١٢٩ـ المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة ـ ط. دار الكتب ١٩٦٠م.
١٣٠ـ معجم الادباء، لياقوت الحموي (١ ـ ٢٠) تحقيق الرفاعي، مصورة دار المأمون.
١٣١ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي (١ ـ ٥) ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧م.
١٣٢ـ معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٠م.
١٣٣ـ معجم ما استعجم، للبكري (١ ـ ٤) تحقيق مصطفى السقا، ط. عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٣م.
١٣٤ـ مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الاصبهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. دار المعرفة ـ بيروت، بلا تاريخ.
١٣٥ـ الممتع، لعبد الكريم النهشلي، تحقيق د. منجي الكعبي، ط. الدار العربية ـ تونس ١٩٨٠م.
١٣٦ـ المنتقى من مكارم الأخلاق، للخرائطي، بخط الحافظ السلفي وانتقائه، مخطوطة مصورة لدى الأستاذ محمد مطيع الحافظ.
١٣٧ـ المنتظم، لابن الجوزي (٥ ـ ١٠) مصورة حيدر اباد ـ الهند.
١٣٨ـ الموشح، للمرزباني، تحقيق علي البجاوي، ط. نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٥٦م.
١٣٩ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، (لم يكمل) مصورة دار الكتب.
١٤٠ـ نزهة الألباء، لابن الانباري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط. نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٦٧م.
١٤١ـ نساء الخلفاء، لابن الساعي، تحقيق مصطفى جواد، ط. دار المعارف، القاهرة، بلا تاريخ.
١٤٢ـ نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري، جمع وتحقيق ميخائيل عواد، ط. دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٦٥م.
١٤٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير (١ ـ ٥) تحقيق الزاوي والطناحي، ط.

دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٤٤ـ نهاية الأرب، للنويري، مصورة دار الكتب.
١٤٥ـ الهفوات النادرة، للصابي، تحقيق د. صالح الأشتر، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧م.
١٤٦ـ الوزراء والكتاب، للجهشياري، تحقيق الصاوي، ط. دار الصاوي ١٩٣٨م.
١٤٧ـ الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مطابع مختلفة.
١٤٨ـ الوحشيات، لأبي تمام، تحقيق الميمني، ط. دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣م.
١٤٩ـ الورقة، لابن الجراح، تحقيق، عبد الوهاب عزام، ط. دار المعارف ـ القاهرة ط ٢.
١٥٠ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان (١ ـ ٨) تحقيق د. احسان عباس، دار الثقافة ودار صادر ـ بيروت ١٩٦٨م.
١٥١ـ الولاة والقضاة، للكندي، تحقيق زفن كست، ط. الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٨م.
١٥٢ـ ولاة مصر، للكندي، تحقيق د. حسين نصار، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٥٩م.

المحتوى

كتاب الفوائد والأخبار لابن دريد	٥-٤٠
كتاب الأمالي ليموت بن المزرع	٤١-١٢٢
كتاب هواتف الجنان للخرائطي	١٢٣-٢١٠
فهرس الآيات القرآنية	٢١٣-٢١٤
فهرس الأحاديث الشريفة	٢١٥
فهرس الأمثال	٢١٥
فهرس القوافي	٢١٦-٢٢٢
فهرس الأعلام	٢٢٣-٢٢٧
فهرس الأماكن	٢٢٨-٢٢٩
فهرس المصادر	٢٣٠-٢٣٧